قال الشافعي في فضيلة
مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة
كفى في فضل مولانا علي
وقوع [illegible]

۱۳۸۴/۵/۱۷

میکرو فیلم تهیه شد

۱۶۰۲۱

۱۳۹

شرح سبعة العلويه

آستان قدس

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب ~~شرح قصائد سبع علویات (مکرر شماره ۶۹)~~ ۶ب

مصنف مؤلف شرح بتحقیق معلوم نشد. برخی شارح را سید محمد عاملی صاحب مدارک دانسته اند چنانکه در نسخه

مؤلف چاپی نجف ضبط شده. الذریعه ج ۱۳ ص ۳۹۱ شارح را محمد بن ابی الرضا فضل الله راوندی نقل کرده (محرره ولائی)

خطی ~~نسخ ۱۲ سطری عبدالجبار حکیبادی~~

چاپی ۹۲

سال چاپ یا تحریر ۱۲۵۰ ق عدد اوراق ۸۷

جزء کتب ادبیات شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۶۰۲۱ شماره قبض

واقف واگذاری بنیاد مستضعفین تاریخ وقف در شهریور ۱۳۶۷

طول ۲۱ عرض ۱۵/۵ شماره صفحات

قال الشاعر في فضيلة

مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة

كفى في فضل مولانا علي

وقوع ال

بسم الله الرحمن الرحيم

بواجب الوجود استعين . وبارشاده سبيل الحق استبين
واصلي على محمد واله الطيبين الطاهرين الذين هم حبل
الله المتين وعروة الوثقى وكتابه المبين اما بعد فان القصائد
السبع العلويات نظم الشيخ العالم عز الدين عبد الحميد بن
ابي الحديد حشره الله تعالى مع من احبه قد احتوت
على فضايل كثيرة في محاسن نكت انيقة وما ذلك الا لجلالة
قدر الممدوح وغزارة علم المادح وكنت حفظتها صغيرا
وامعنت النظر فيها كبيرا فاحببت ان انبه على غرائب الفاظها
ومعانيها متحريا غاية الاختصار ومتقربا الى الائمة الاطهار
ورايت ذلك من طريق الاولوية اذ كنت من الاسرة العلوية
ولله ارجو وعليه اتوكل واليه ارغب ومنه اطلب به

انق

انق وهو حسبي ونعم الوكيل

البائية

المضمومة في فتح خيبر وهي سبعون بيتا الا ان نجد المجد
ابيض ملحوب ٥ ولكنه جم المهالك مرهوب ٥ النجد
الطريق المرتفع وقد يتسع فيه فيسمى نجدا وان لم يكن مرتفعا
والمجد الكرم والماجد الكريم قال ابن السكيت المجد والشرف
يكونان من قبل الاباء والحسب والكرم يكونان في الرجل وان
لم يكن له اباء لهم شرف والملحوب الواضح المدبس تقول لحبت
اللحم عن العظم الحبه لحبا اذا قشرته وكذا العود وغيره والجم
الكثير والمرهوب المخوف هو العسل الماذي يشتار
امرؤ بغاه واطراف الرماح يعاسيب والماذي العسل
الابيض ويشتار يستخرجه من موضعه يقال شرت العسل
واشترتها اي اجتنيتها واليعاسيب جمع يعسوب وهو ذكر
النحل ومتقدمها ومنه قيل للسيد يعسوب . وامرؤ اصله
مرء فاسكنت الميم على غير قياس وادخلوا عليه الف الوصل

المدبس بالمدبسة اي استعمال شده

يسمى الطريق لحبا لانه اما لانه كان قد لحب عن وجه التراب بالوطء

الماذي العسل الابيض والمبيد او فالصر او جيده

اذا جنيتها

وجعلوا حركة الراء تبعاً لحركة الهمزة وجرّهم على ذلك حذف
الهمزة منه تخفيفاً والقاء حركتها على الراء كما يقولون كَمُو وكَمِي وبِنُوا
بجعل حركة الراء تبعاً على انها قد تكون حرف الاعراب ومعنى
البيتين انّ مسلك المجد مع وضوحه وظهوره كثير الاهوال
صعب المسالك وذلك لانّ المطالب العالية لا تنال الّا
باقتحام الحروب ومكابدة الخطوب ولما استعار لفظ العسل
للمجد استعار لفظ اليعاسيب للرماح التي هي دون المجد
كاليعاسيب دون العسل وقال ذُقِ الموتَ إن
شِئْتَ العُلى واطْعَمِ الرَّدَى ۝ فَنَيْلُ الأَمَانِيِّ بالمَنِيَّةِ
مَكْسُوبُ ۝ العلاء والعلى الرفعة والشرف اذا قصرت ضممت
واذا مددت فتحت والردى الهلاك يقال منه ردِيَ يردى
والامانيّ بتشديد الياء جمع امنية وهو ما يتمنّاه الانسان
وخفف الياء ضرورة والمنية الموت لانها مقدّرة والمنى
التقدير خُضِ الحتفَ تأمن خُطّةَ الخَسفِ انّما ۝ يبوخ

ضرام

ضِرامُ الخَطْبِ والخَطْبُ مَشْبُوبُ ۝ خض امراً مِن خاض
يخوض خوضاً بالمعجمتين والحتف الموت وجمعه حتوف
يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا
ضرب ولا يبنى منه فعل وخطة الخسف حالة الذل يقال
سامه خسفاً بفتح الخاء وضمها اي اولاه اناله ذلاً والخسف
ايضاً النقصان ويبوخ يسكن والخطب الامر الشديد
قال الجوهري الخطب سبب الامر وضرامه سرعة التهابه
والمشبوب الملتهب واستعار لفظ الخوض للدخول في غمار
الخطب وقال الاجود لنك ما تراه من اضطرام نيران
الملاحم وارم بنفسك في اهوالها فانها انما تسكن وهي
على تلك الحالة مع ثبوت النفس ورباطة الجاش ا
الَم تَخْبُرِ الأَخْبارَ في فَتْحِ خَيْبَرٍ ۝ فَفِيها لِذِي اللُّبِّ المُلِبِّ ا
اعاجيبُ ۝ الهمزة للتقرير واللبّ العقل والملبّ المقيم الثابت
يقال البّ بالمكان ولبّ اذا اقام فيه ومنه لبيك قال

الفراء اى انا مقيم على طاعتك ونصب على المصدر كقولك

حمدا لله وشكرا وثنى على معنى التاكيد اى الباب بعد الباب

واقامة بعد اقامة والاعاجيب جمع اعجوبة ولما ذكر

ان المجد لا يدرك الا بتجشم الاخطار وتقحم المهالك خرج الى

مدح مولينا امير المؤمنين ع بذكر هذا الفتح الجليل الذى

لم يحصل الا بمثل ما وزره ووطاه ولهذا حيث فرغ عزه فى ذلك

اليوم وحين لم يفز بما فاز ع م به ولا ادرك ما ادركه من

الفضل وفوز على بالعلى فوق هابه فكل الى كل مضاف

ومنسوب المصدر اذا اضيف او نون عمل عمل الفعل

والفوز النجاة والظفر بالخير وهو ايضا فى غير هذا الموضع الهلاك

واضافة الفوز الى العلى مجاز والمعنى اى كما ظفر على عليه

السلم بالعلى فازت العلى به عليه السلم بالغ فى شرفه حتى ان

حصول العلى له فوز للعلى وشرف لها وفيه من اللطف

ما لا يخفى حصون حصان الفرج حيث تبرجت

وماكل

٨

وماكل ممنطق الجزارة مركوب حصون جمع حصن خبر مبتدا

محذوف اى هى حصون والحصان المرءة العفيفة والفرج

الموضع المخوف كالثغر والتبرج اظهار المرءة محاسنها و

هو ضد الحصانة والممنطق الممتد القوائم والجزارة اطراف

البعير اليدان والرجلان والراس لان الجزار ياخذها فهى

جزارته كالعمالة للعامل والجزور من الابل يقع على الذكر

والانثى واستعار لفظ وصف المرءة للحصون فى الحصانة

والتبرج ويريد ان هذه الحصون مع ظهورها ممتنعة

على من يروم فتحها وضرب لها المثل فقال ليس كل ما

يمشى على اربع يمكن ركوبها فان السبع ممتد القوائم

وهو ممتنع ولقد اجاء فى هذا البيت ان لم يكن سبق

غيره على معناه وهذا توطية لمدح امير المؤمنين عليه

السلام فى فتحها مع صعوبتها يناط عليها للنجوم قلائد

وتسفل عنها للغمام اهاضيب يناط يعلق يقال ناط

الشئ ينوطه اذا علقه والنياط عرق يعلق به القلب
من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه وهو النياط ايضا
والاهاضيب جمع اهضاب والهضاب جمع هضب
وهو حلبات القطر بعد القطر والهضبة المطرة
هضب السماء مطرت وجمعها هضب مثل بدرة و
بدر يقول ان هذه الحصون لارتفاعها قد لاصقت السماء
حتى كان النجوم عليها قلائد وكان حلبات المطر مستقلة
عنها وذلك على سبيل المبالغة وهو بيت نادر و
تنهل للجرباء فيها ولم تصب رذاذا على شم الجبال الاساكيب
تنهل تنصب والجرباء السماء سميت بذلك لما فيها من
الكواكب كانها جرب لها وقد اسند الاساكيب اليها
وتلك لا غيث لها وانما الغيث للسحاب ويسمى سماء
لارتفاعها وتصب تمطر والصوب نزول الغيث
والصيب السحاب ذو الصوب والرذاذ ضعيف
المطر

ما المطر فيه العظيمة القطر

عشرة آلاف درهم حتى

تحلب العرق وانحلب اي سال صحاح

9

المطر وشم الجبال المرتفعة منها جمع اشم واضاف الصفة الى
الموصوف اهتماما بها والتقدير الجبال الشم والاساكيب
جمع اسكوب وهو الماء المنصب يقول ان هذه الحصون
اعلى من الجبال فقوي المطر يصل اليها قبل ان يصل
ضعيفه الى رؤوس الجبال والضعيف انما يكون قبل
القوي في الاغلب وقد جعل الحصون في البيت الاول
ارفع من الغيث وفي هذا جعله ارفع منها وليس ذلك
عيبا لان من عادة الشعراء انهم يجمعون في الصفات بين
الارجح والانقص وليس قصدهم الترتيب في التقديم و
والتاخير بل الجمع بين الصفات والتنوع في التشبيه
فكم كسرت جيشا لكسرى وقصرت يدي قيصر تلك
القنان الشناخيب كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك
الفرس وقيصر ملك الروم والقنان جمع قنة كالقلة وهي
اعلى الجبل والشناخيب جمع شنخوب وشنخوبة وهي رؤس

الجبال شبّه الحصون بالجبال والمعنى ظ وَكَمْ مِنْ عَمِيدٍ بَاتَ
وَهُوَ عَمِيدُهَا وَمِنْ حَرِبٍ اَمْسَى بِهَا وَهُوَ مَحْرُوبُ
عميد القوم وعموده سيّدهم والعميد الثانى الذى هدّه
المرض وهو المعمود ايضا والحرب بكسر الرّاء الذى اشتدّ غضبه
والمحروب المسلوب يقال حرب الرجل ماله فهو محروب
وحريب يقول كم من سيّد رام فتح هذه الحصون فقهرته
وامرضته وكم من شجاع قد اشتدّ غضبه حنقا وحمية
فاضحى مسلوب المال محكوما عليه بها وذلك لما فيه من
المنعة والقوة وَاَرْعَنَ مَوَّارٍ اَلَمَّ بِمَوْرِهَا
فَلَمْ يُغْنِ مِنْهَا جَرُّ مَجْرٍ وَتَكْتِيبُ الارعن الجيش مشتق
من الرعن وهو انف الجبل المتقدّم ويجمع على رعون ورعان
وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرته والموّار
المضطرب يق مار الشئ يمور مورا اذا تحرّك وذهب
وجاء والمّ نزل والالمام النزول والمور الطريق هنا وبضم

اليم

اليم الغبار وبغن ينفع والمجر الجيش الكثير وجرّه ثقل سيره
يق جيش جرّار اى ثقيل السير لكثرته والتكتيب تعبية
الجيش كتيبة كتيبة يقول كم جيش هذه صفته نزل بهذه (يعنى آماده كردن جيش)
الحصون فلم تنفع فيها كثرته ولا اثرت بها سطوته وَلَا
حَامَ خَوْفًا لِلْعِدَى دُونَ لِكِ الْحِمَى وَلَا اِبْتَشَوقًا لِلرَّدَى دُونَ لِكِ
اللُّوبُ حام الطاير وغيره حول الماء يحوم حوما وحوما
نادار فلاب عطش واللوب واللاب جمع لوبة ولابة اى
الحرّة اى الارض التى بها حجارة سوداء والمعنى انها ساكنة
لم يضطرب حماها لاجل خوف الردى ولا عطشت
ارضها لاتجذابها الى الهلاك بل هى امنة ساكنة واصل
الشوق منازعة النفس وانجذابها الى الشئ فللحى
فَلِلْخَطْبِ عَنْهَا وَالصُّرُوفِ صَوَارِفٌ كَمَا كَانَ عَنْهَا لِلنَّوَائِبِ
تَنْكِيبُ يقول للخطب عنها وصروف الزمان وهى حوادثه
ونوائبه صوارف اى موانع كما كان عنها تنكيب اى عدول

للكواكب وهي جمع ناكبة اى عادلة عن الاستقامة تقاصر
عنها الحادثات فللردى طرائق الا نحوها واساليب
تقاصر اصلها انتقاص فحذف احدى المثلثين تخفيفا والا
ساليب جمع اسلوب وهو الفن يقال اخذ فى اساليب
من القول اى فنون والمعنى ظ فلما اراد الله فض
ختامها وكل عزيز غالب الله مغلوب لما اذا
وليها الماضى كانت ظرفا كهذا الموضع بمعنى حين وعامله
جوابه الذى يقتضيه واذا وليها المستقبل كانت حرف
جزم وهى نفى فعل ويكون بمعنى الا كما فى قوله تعالى ان كل
نفس لما عليها حافظ فى قراءة من شدد وكذا قولهم
نشدتك الله لما فعلت اى الا فعلت قال الخليل هذا الكلام
محمول على النفى وذكر ابو على ان تقدير قولهم الا فعلت اى لا
فعلك والمعنى لا الا ان تفعل فحذف ان والفض الكسر وفض ختامها
كناية عن هدم بنيانه وفتح مغالقها رماها بجيش

غلب من باب ضرب وغلبه وغلبا النصر بفتح الاولين فيهما وغالبه مغالبة وغلابا بالكسر ويغلب على البلد اى استولى عليه قهرا

عز من باب رد وعزة عليه وبابه رد وفى المثل من عز بز اى من غلب سلب والاسم العزة وهى القوة والغلبة وعزه فى الخطاب وعازه اى غالبه

يملاء

يملاء الارض فوقه رواق من النصر الالهى مضروب
بالكسر كذا فى دستور وكنز
الرواق فى الاصل شقة بين يدى البيت واستعاره للنصر
لاحاطته بهذا الجيش وتظليله اياه كما يظلل الرواق من تحته
وقوله رماها جواب لما يسدده هدى من الله واضح
ويرشده نور من الله محجوب الهدى الطريق الذى يهتدى
به او فيه يقال لفلان هدى اى سمت يهتدى به ويسدده
يثبته وقوله نور من الله محجوب يريد معارف اهل الايمان
المضيئة فى قلوبهم من عناية الله تعالى وتلك محجوبة عن الا
بصار مغانى الردى فيه فاصيد اشوس واجرد
ذيال ومقاء سرحوب المغانى جمع مغنى وهو المنزل و
بالضم كذا فى الدستور
الاصيد الملك وقيل اصله البعير يكون برأسه داء فيرفعه
وقيل سمى بذلك لكونه لا يلتفت يمينا ولا شمالا واصله
كل من به داء لا يتمكن من الالتفات لاجله والاشوس الذى
ينظر بمؤخر عينه تكبرا او تغيظا والاجرد من الخيل الذى

قل شعره وقصر وهو محمود والذنبا الطويل الذنب والمقّاء
تانيث الامقّ وهو الفرس الطويل والمقّ الطول وفرس
سرحوب اى طويلة ويوصف به الاناث دون الذكور و
قد وصف حال الجيش فذكر الفرسان والسلاح والخيل ذكو
رها واناثها وفضفاض زغف كالحباب قتيرها
واسمر عسّال وابيض مخشوب الفضفاض الدرع الخشنة
والزغف جمع زغفة بسكون الغين وتحريكها فى الواحد
والجمع وهى الدرع اللينة وقال الشيبانى الزغفة الواسعة فعلى
هذا القول لا تناقض لكنه وصف الواحد بالجمع لان الفضا
مفردة والزغف جمع وعذره انه اراد الجنس والحباب نفخات
الماء التى تعلوه والقتير رؤس المسامير فى الدرع شبه رؤ
وس المسامير بالفقاقيع التى تكون على وجه الماء وهو
تشبيه مصيب والاسمر العسّال الرمح وسمّى عسالا لاهتزازه و
اضطرابه والعسلان سرعة المشى والابيض المخشوب السيف المصقول

نهار

نهار سيوف فى الدجى ليل عثير فابيض وضاح واسود
غربيب العثير الغبار غبار الحرب والغربيب الشديد السواد
ولقد احسن فى هذا البيت واجاد وجمع بين حسن التشبيه
وفصاحة اللفظ وبديعه على امير المؤمنين زعيمه
وقائده شنّ المفاوز والذئب الزعيم سيد القوم ور
ئيسهم والمفازة واحد المفاوز سميت بذلك لانها مهلكة من
فوّز انا هلك وقال الاصمعى سمّى بذلك تفاؤلا بالسلامة
والفوز واراد بالنسر والذئب الجنس منهما وجعل قائده ا
لتحقق النصر والظفر بهذا الجنس فهو يتبعه لياكل من لحوم القتلى
فصبّ عليها منه سوط بلية على كل مصبوب الاساءة
مصبوب السوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب
بسوط اى تجرى على هذه الحصون من امير المؤمنين عليه السلام
عذاب مصبوب على كل مسيء وقوله مصبوب خبر المحذوف
اى هو مصبوب وقوله على كل مصبوب متعلق به اى بقوله مصبوب

والجملة نعت لقوله سوط بلية تقديره اى سوط بلية هو
مصبوب على كل مصبوب الاساءة اى الذى صب اسائه على
الناس و اى الدبر المسئ فغادرها بعد الانيس للصدى
بارجائها ترجيع لحن وتطريب الصدى ذكر البوم
والمعنى فغادرها اى تركها خرابا لا يسمع فيها الا صوت
البوم الذى من شانه ان يسكن الخراب ينوح عليها
نوح هرون يوشع ويذرى عليها دمع يوسف
يعقوب الضمير فى ينوح يعود الى الصدى ونوح مصدر
مضاف الى المفعول وفاعله يوشع وكذا دمع مصدر
ايضا مضاف الى المفعول وفاعله يعقوب والعامل فيه
ما فى يذرى من معناه والمعنى ينوح الصدى على هذه
الحصون نوحا مثل نوح يوشع على هرون ويدمع عليها
دمعا مثل دمع يعقوب على يوسف فهما فى الاصل صفتا
مصدرين ويوشع هو يوشع بن نون افرائيم بن
ابن افرائيم خ

يوسف بن يعقوب عليه السلم وهرون مات قبله وبذرى
يلق بها من زماجر الرجال صواعق ومن صوب
اذى الدماء شآبيب الزماجير جمع زمجرة وهى الصوت
يقال لفلان زمجرة اذا اكثر الضجر والصياح شبه اصوات
الرجال فى الحرب بالصواعق التى تهلك كل ما تاتى عليه
والصوب فى الاصل نزول الغيث واستعار لفظه لسيل
الدماء وللاذى الموج ولفظه مستعار ايضا للمبالغة وا
الشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من الغيث فكم
خر فيها للبوارق مبرق وكم ذل فيها للقنا السلب
مسلوب خر سقط والبوارق جمع بارقة وهى هنا ا
السيوف والمبرق المتهدد يقال منه رعد وبرق وارعد
وابرق والسلب التى لا عقد بها جمع سليب فعيل بمعنى
المفعول والمسلوب التى سلب ماله واهله فكم اصبح
الصعب الحرون بارضها وكم بات فيها صاحب وهو

محجنفٍ مَصْحُوبٌ كم في هذه المواضع خبرية للتكثير وبيت
حملًا على ضدّها وهي ربّ لانّها للتقليل وهم يحملون على
الضدّ كما يحملون على النظير واصعب انقاد يقول كم انقاد
بارض خيبر من الرجال من كان حرونًا صعبًا لا ينقاد وكم من
كان مالكًا حاكمًا فبات وهو مملوك محكوم عليه وَكم
عَاصِبٍ بِالْعَصْبِ هَامَتَهُ ضُحًى فَلَمْ يُمْسِ إلّا وَهُوَ
بِالْعَضْبِ مَعْصُوبٌ العصب العمامة وعصبها ادا
رها على راسه والعصب ايضًا البرد اليماني والعضب
السيف القاطع والمعصوب المتعمم جعله في اول النهار
معتصبًا بعمامة وفي آخر النهار مقتولًا قد صار السيف
كالعصابة المحيطة بالرأس لَقَدْ كَانَ فِيهَا عِبْرَةٌ لِمُجَرِّبٍ
وَإِنْ شَابَ ضُرًّا بِالْمَنَافِعِ تَجْرِيبٌ معناه ان من شاهد هذا
الحال وان لحقه ضرر فانه يحصل له من التجربة والاعتبار ما
ينتفع به ويقيس عليه احوال الدنيا ومن هذا قول بعضهم

علّمتني

الاعضب من الرجال الذي لا ناصر له والمعضوب الضعيف

علّمتني الحزم لكن بعد مولمةٍ إنّ المصائب اثمان التجاريب
وَمَا انسَ لا انسَ اللذَين تقدّما وفرّهما والفرّ قد علما حوبُ
ما شرطية وانس مجزوم بها ولا انس مجزوم لانه جواب الشرط
واللذين يريد بهما الاول والثاني يقول مهما انس من الاشيا
لا انس هذين الرجلين وفرارهما مع علمهما بان الفرار حوب
اي اثم وَلِلرّايَةِ الْعُظْمَى وَقَدْ ذَهَبَا بِهَا مَلَابِسُ ذُلٍّ فَوقَهَا
وَجَلَابِيبُ الراية العظمى راية رسول الله صلّى الله عليه وآله
والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة اي قد اشتمل الذل على هذه
الراية بحمل هذين الرجلين لها كاشتمال الملابس والجلابيب
على الانسان وفي طريق احمد بن حنبل برواية روى ابنه
عنه ان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فانصرف ولم يفتح عليه
ثم اخذه من الغد عمر فرجع ولم يفتح له وقد اصاب الناس
يومئذ شدة وجهد عليه فقال رسول الله صلّى الله عليه
وآله انّي دافع اللواء الى رجلٍ يحبّ الله ورسوله ...

الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح رسول الله ص
والله دعا باللواء والناس على مصافهم فدعا عليا عليه السلم
وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع عليه اللواء فمضى ففتح
له قال الشارح فانزل الله تع قوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل سكينته
عليهم واثابهم فتحا قريبا فهذا الفتح المذكور هو فتح خيبر
في الصحيح من التاويل فعموم لفظ المؤمنين في الاية مختص بامير
المؤمنين عم والرضا من الله متعين عليه وكيف لا والسكينة
انما انزل عليه والفتح انما كان على يديه عم   يشلهما من
آل موسى شمردل   طويل نجاد السيف اجيد يعبوب
يشلهما يطردهما وآل موسى هنا قوم والشمردل القوي
السريع من الابل وغيرها ويريد به مرحب بن ميشا والعرب
تصف بطول النجاد ويريدون طول القامة لان
طول النجاد دليل على طول القامة والطول محمود عندهم

والاجيد

والاجيد الطويل الجيد وهو العنق واليعبوب الفرس الكثير الجري
والنهر الشديد الجرية واطلق على مرحب هذا اللفظ لشدته
وسرعة حركته   يمج منونا سيفه وسنانه   ويلهب نارا
غمده والانابيب   يمج يقذف والمنون الموت والضماير
في قوله سيفه وسنانه وغمده يعود الى مرحب وفي البيت
مبالغة   احضرهما ام حضر اخرج خاضب   وذان هما
ام ناعم الخد مخضوب   الحضر العدو والاخرج ذكر النعام
الذي فيه سواد وبياض والخاضب الظليم الذي اكل الربيع
فاحمر ظنبوباه او اصفر وناعم الخد مخضوب كناية عن المرءة
يقول اعدو هذين الرجلين حين طردهما مرحب ام عدو
ظليم قوي ضفر او رجلان هما ام امرأتان في ضعفهما ودقة
قلوبهما وهذا تحكم واستهزاء   عذرتكما ان الحمام لمبغض
وان بقاء النفس للنفس محبوب   عذرتكما الها عذر ثلب
واستضعاف لان بعض الموت شيمة الاذلاء والعجزة

والضّعفاء واما اهل النجدة والشجاعة فيتبادرون الى
الى ذهاب الانفس لَيُكْرَهُ طعمُ الموتِ والموتُ طالبٌ
فكيف يَلَذُّ الموتُ وللموتُ مطلوبُ هذا البيت ليس
على عمومه بل مخصوص بهما وبامثالهما وهو من قول بعض
العرب وقد قيل له لم لا تغزوا فقال والله انى لاكره الموت
وهو يأتينى فانا اسعى اليه بقدمى دعا قصب العلياء يملكها
امرءٌ بغيرِ افاعيلِ الدناءةِ مقصوبُ يريد قصب سبق
العلياء فحذف المضاف للدلالة عليه وفى القصب وجهان
احدهما ان يراد به مسافة السبق لانها تمسح بالقصب
فاطلق عليه لفظ القصب مجازاً والاخر انهم كانوا يجعلون
فى غاية الحلبة قصبة فالسابق يأخذ تلك القصبة تكون
شاهداً له بالسبق والمقصوب المعيب واقصبه اذا عابه
مقصوب صفة لامرء وبغير متعلق بمقصوب فالتقدير يملكها

امرء

امرء معيب بغير فعل دنى وكان احسن ان يكون وضع الكلام
يملكها امرء غير مقصوب بفعل دنى فكان يحصل بذلك
التنزيه لامير المؤمنين ع م والتعريض لغيره وصدر البيت انه ع م
كامل ليس فيه عيب اما ادعاه فيه اعدائه من الدعابة
فتلك لو ثبت لكانت من مكارم اخلاق سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقد كان يمزح ويقول انى لامزح
ولا اقول الا حقاً واول من نسب علياً عليه السلم الى الدعابة
عمر بن الخطاب ثم انتشر ذلك فى افواه اعدائه كمعوية بن هند
وعمرو بن النابغة حتى قال ع م عجباً لابن النابغة يزعم لاهل
الشام ان فِيَّ دُعابةً وانى امرؤٌ تِلْعابةٌ اُعافس واُمارِ
سُ لقد قال باطلاً ونطق اثماً ثم شهد عليه السلام
بفسوقه وغدره وجبنه فى كلام له وكان ابن ابى الحديد
نظر فى هذا البيت الى قول بعضهم ولا عيبَ فيهم غير اَنَّ
سُيوفَهم بِهِنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائِبِ يرى ان تطول

للحرب والبؤس راحة وان دوام السلم والخفض تعذيب

البؤس شدة الحاجة والسلم الصلح بكسر وبفتح ويذكر و

يؤنث والخفض الراحة والمدح في هذا البيت يتوجه باعتبا

الاول بالنظر الى مطلق الشجاعة والتجرد لها واطراح الراحة كا

تمدحت العرب بذلك في نظمها ونثرها والثاني بالنظر

الى العبادة فان الجهاد اعظم العبادات لانه ذروة الاسلام

وبه قوة الدين فنفسه متعلقة بهذه العبادة الجليلة المو

الى القدس ليس لها تطلع الى اغراض الدنيا ولذاتها بل مجردة لنيل

اعظم راحتها واكمل مسرتها فلله عينا من راه مبادرا

وللحرب كاس بالمنية مقطوب قوله فلله عينا تعجب ومقطوب

ممزوج واستعار لفظ الكاس للحرب ورشح بكونه ممزوجا

بالمنية نظرا الى كراهة طعمه ومرارة مذاقه جواد على ظهر الجواد

واخشب تزلزل في النزال الاخاشب الجواد الاول الكريم

يريد به عليا عليه السلم والجواد الثاني السريع من الخيل

والاخشب

والاخشب الجبل الغليظ واطلق لفظه على امير المؤمنين ع لشدة قوته

وباسه والاخاشب الجبال وعلا تخطر وغل ماض و

ابيض مشطوب الفرند مقلد به ابيض ماضي العزيمة

مشطوب الابيض السيف والفرند جوهره قال الجوهري و

ابن الفارس شطب السيف طرائقه التي في متنه الواحدة

الشطبة وسيف شطب ولم يقولا مشطوب ولعل ابن

ابي الحديد وقف عليه فاستعمله وجعل عليا ع كالسيف

الذي يقلد به مجازا وفي جعله مشطوبا كلفة اجدك

هل تحبى بعونك انني ارى الموت خطبا وهو عندك

مخطوب اجدك بكسر الجيم وفتحها حكاه الجوهري بمعنى

قال الاصمعي معناه ابجد منك هذا على طرح الباء وقال ابو

عمرو اجداك منك ونصب على المصدر دماء اعاديك

الدلام وغابة الرماح ظلال والنصال الاكاويب الغابة

الشجر الملتف والاكاويب جمع اكواب والاكواب جمع كوب

فهو كون لا عرية له يقول ان الموت خطب عظيم وانت
تقصده كان في الموت حيوة لك واستعار لفظ المدام للدم
وجعل الظل ظل الرماح واستعار لفظ الاكاويب للنصال
تشبيهًا لها في اقباله على سفك الدماء وابتهاجه بمصادمة
القرناء بانسان حفت به المسرات ودارت عليه الكاسات
فهو جذل الفواد حريص على الازدياد وهذا المدح على
طريقة العرب ولامير المؤمنين ع يرى الموت في الجهاد حيوة
حقيقة حقيقية ١٤ تجلى لك الجبار من ملكوته وللخوف تصعيد
اليك وتصويب الملكوت الملك والواو والتاء زائدتان
للمبالغة والتصعيد العلو والتصويب الانخفاض اي ظهر الله
لك بالنصر وانت على هذه الاحوال الشديد ولقد اجاد
واحسن وللشمس عين عن علاك كليلة ولدهر
قلب خائف منك مرعوب فغاين ما لولا العيان
وعلمه لما ارتاب شك انه فيك مكذوب الضمير

في قوله

في قوله فغاين يعود على الموصوف من قوله فلله عينًا
من راه اي فلله عينًا انسان راه على هذه الحال فغاين شيئًا
لو سمعه من انسان لكذب عنه اذ لا يكاد يصدر مثل ذلك
الا من ملك مقرب لكنه تحقق ذلك بالمشاهدة والنظر و
سمعت من بعض الناس ان الضمير يعود الى الجبار وهو
ملك اليهود وهذا بعيد لان لفظ التجلي مسندًا الى لفظ
الجبار مع لفظ الملكوت ولا يتوجه ذلك لغير الله عز وجل
وشاهد عزّ جلّ عن ان يحده من القول نظم في الصحائف
مكتوب واصلت فيها مرحب القوم مقضبًا
جرازًا به حبل الاماني مقضوب اصلت سل والمقضب
السيف القاطع وكذا الجراز والمقضوب المقطوع و
استعار لفظ الحبل للاماني للامداد المشترك بينهما و
الضمير في فيها يعود الى المرجب وقد غضت الارض الفضاء
بجثته وضرج منها بالدماء الظنابيب غصت اي امتلات

والفضاء الواسع والظنابيب جمع ظنبوب وهو العظم
اليابس في مقدم الساق والضمير في خيله يعود الى مرحب
يعاقيب ركضٍ في الربود سوابحُ يماثلها لولا الوكون اليعاقيبُ
الركض هنا العدو وليس باصل لان الركض ضرب الفرس بالرجل
لتعدو ويتى ركضت الفرس على ما لم يسم فاعله ثم كثر
واستعمل في العدو والربود جمع ريد وهو الحرف الناتى
من الجبل والسوابح جمع سابح وهو الفرس الجيد العدو
وسبح الفرس عدوه والوكون جمع الوكن وهو عش الطائر
في الجبل او في الجدار واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر
الحجل جعل الخيل لقوتها تعدو على الجبال فكانها تطير وجعلها
اصلاً في الطيران وجعل اليعاقيب فرعاً عليها في المماثلة
لولا انها ذوات اعشاش واما قوله يعاقيب ركض فهذه
اليعاقيب الاولى ما ادرى ما قصد بها الا انهم قالوا
فرس ذو عقب اذا كان تتبع جريا بجرى فان اراد هذا المعنى واسعد

النقل

النقل وهو حسن ويجوز ان يكون جعل الخيل هي اليعاقيب
الحقيقية وتلك لولا الوكون لماثلتها فعلى هذا يتحد معناهما
فَاَشْرَبَهُ كَاسَ الْمَنِيَّةِ اَحْوَسُ مِنَ الدَّمِ طِعِّيمٌ وَلِلدَّمِ
شِرِّيبُ اشربه اى سقاه والهاء لمرحب والاحوس الذى لا
يهوله شيء والمراد به امير المؤمنين عليه السلام وطعيم وشريب
من ابنية المبالغة واستعار لفظهما للعلي عليه السلام لكثرة
جهاده وسفكه الدماء في سبيل الله حتى كان الدم طعامه
وماؤه اللذين بهما قوام الحيوة اِذَا رَامَهُ الْمِقْدَارُ اَوْ رَامَ
عَكْسَهُ فَلِلْقُرْبِ تَبْعِيدٌ وَلِلْبُعْدِ تَقْرِيبُ الهاء في رامه
يعود الى الاحوس وفي عكسه الى المقدار اى اذا طلبه
المقدار بسوء او طلب هو عكس المقدار فالقرب مطلب
للمقدار تبعيد عنه وللبعد عكس المقدار تقريب منه و
المعنى انه يحكم على المقدار ولا يحكم المقدار عليه والمقدار
هو ما يقضيه الله تعالى ويقدره على العبد ولا اشكال

فى ذلك لانه انما يدفع قضاء الله تع بالاستعانة به
والتوكّل عليه و بافعال الخير التى هى سبب لدفع محذور
القضاء كما جاء فى دعاء مولينا العسكرى عليه السلام يا من يردّ
باللطف والصّدقة والدّعاء عن اعنان السّماء ما
حتم وابرم من سوء القضا فَلَمْ اَرَ دَهْرًا يُقْبِلُ الدَّهْرُ
قَبْلَهَا وَلَا عَضْبَ حَتْفٍ وَهُوَ بِالْحَتْفِ مَعْضُوبُ
الضمير فى قبلها يعود الى الواقعة والعضب السّيف
القاطع والمعضوب المكسور واستعار لعلى عليه السلم
وكذا المرحب لفظى الدّهر والعضب لكونهما قاتلين قاطعين و
اخرج الكلام مخرج التعجّب لانّ الدّهر من شانه ان يكون قاتلا
لا مقتولا والسّيف يكون قاطعا لا مقطوعا فعلى عليه السلم
هو الدّهر القاتل والسّيف القاطع الكاسر والمرحب هو ا
لمقطوع والمكسور حَنَانَيْكَ فَاِنَّ الْعُرْبَ مِنْكَ بِسُودَدٍ
تَقَاصَرُ عَنْهُ الْفُرْسُ وَالرُّومُ وَالنُّوبُ اى رحمة و ا

والحنان بعد

والحنان الرحمة ونصبه نصب المصدر ولفظ التّثنية وا
لمراد به التّكثير لانّ التثنية الحقيقيّة وفوز العرب بسوددا
امير المؤمنين ع لكونه منهم فشرفهم به والعرب اولاد سام
بن نوح ع والفرس اولاد يافث بن نوح ع والرّوم وا
النّوبة والحبشة اولاد حام بن نوح ع وسام وحام ويافث
اباء النّاس اجمعين فعلى عليه السلم افضل النّاس كلّهم بعد
النبيّ ص ع فَمَا مَاسَ مُوسَى فِي رِدَاءٍ مِنَ الْعُلَى وَلَا
آبَ ذِكْرًا بَعْدَ ذِكْرِكَ اَيُّوبُ ماس اذا تبختر فى مشيه
وفى البيت تصريح بتفضيله ع على الانبياء وعلى اولى
العزم منهم وقد ورد ذلك فى اخبار كثيرة فمنها حديث
الطاير المشوى الذى كان اهدى للنبيّ م وقيل كان
سخلة فقال اللّهم ائتنى باحبّ خلقك اليك ياكل معى
من هذا الطاير فاتاه على عليه السلم فقوله احبّ خلقك
عامّ فى النبيين وغيرهم واحبّ افعل التفضيل وزيادة

المحبة من الله تع انما تكون بزيادة العمل الموجب للأفض
فضلية وذلك حاصل لامير المؤمنين وعن جابر بن ا
عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلعم يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين
علي بن ابي طالب ع س اورده الخوارزمي ولا ريب ان التقدم
في دخول الجنة يستلزم العناية من الله لرجحان العمل المستلزم
للافضلية وعن الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة قال قال
رسول الله ص علي خير البشر من ابى فقد كفر وفي مسند احمد بن
حنبل عن مسروق عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول في معنى الخوارج انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق
والخليقة واقربهم عند الله وسيلة ويكفي في ذلك كونه
نفس رسول الله ص التي هي اشرف النفوس بقول الله
عز وجل وَاَنفُسَنا وَاَنفُسَكُم وعن الرضا ع س عن ابائه ع
عن علي ع س قال قال رسول الله ما خلق الله خلقًا

افضل

افضل ولا اكرم عليه مني قال علي ع س فقلت يا رسول الله فانت
افضل ام جبرئيل فقال يا علي ان الله تع فضل انبياءه المرسلين على
ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين و
الفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك والاخبار
في ذلك كثيرة ومعنى البيت ان موسى ع لم يشتمل على اعلاه
كاملة بل علاك اكمل ولم يرجع ايوب بذكر ما به بل نكد ايسر
وآب انار جع وخص موسى لشجاعته وايوب لصبره ا
اَرَى لَكَ مجدًا ليس يُجلَبُ حمدُهُ بِمَدحٍ وكلُّ الحمدِ
بالمدحِ مجلوبُ اراد ان محمد ع لا يستجلب له الحمد بالمدح
والثناء كما جرت العادة وذلك لزيادة كماله وغنائه عن مكمل
غير الله تعالى ورسوله وايضا لعدم حبه الاطراء والمدح
ولقصور ذلك عن جليل قدره وشرف منزلته هذا مع
ان الحمد انما يستجلب لغيره بالثناء والمدح وذلك لانحطاطه
عن الاوصاف العالية وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرحه

ان الحمد و المدح مترادف فانه لا فرق بينهما فعلى هذا يكون للشئ
مستجلبا لنفسه ويمكن انه اراد بالحمد الشكر الخاص اى لا
يؤدى حق مجده ونعمته بالثناء والمدح حسب العوايد
وَفَضْلاً جليلاً اِنْ وَفَى فضلُ فاضِلٍ ، تَعَاقَبَ اِدْلاجٌ
عَلَيْهِ وَتَأْوِيبُ الادلاج سير الليل والتاويب سير النهار
يريد ان فضله ع م يتعاقب عليه الليل والنهار بالدّيمومة
فلا ينقطع ولا ينقص اذا وفى فضل غيره ونقص لِذَاتِكَ
تَقْدِيسٌ لِرَمْسِكَ طُهْرَةٌ لِوَجْهِكَ تَعْظِيمٌ لِمَجْدِكَ تَرْجِيبُ
الذات عبارة عن الحقيقة فى اصطلاح المتكلمين والتقديس
التطهير والرمس تراب القبر وهو فى الاصل مصدر يقال
رمست الميت اذا دفنته والترجيب التعظيم وبه سمّي
شهر رجب مرجّبا اى معظما تَقَيَّلْتَ اَفْعَالَ الرُّبُوبِيَّةِ
التى عَذَرْتُ بِهَا مَنْ شَكَّ اَنَّكَ مَرْبُوبُ تقيّلت
اى اشبهت يقال تقيّل فلان اباه اذا اشبهه وذلك

لانّه

لانّه كان يصدر عنه ما لا يصدر كالحكم يخبر بالمغيبات
وتظهر منه الافعال التى ليست فى مقدور غيره من البشر وقوله
عذرت بها يريد المبالغة والجاز اذ العذر الحقيقى فى هذا
كفر والمعنى لوجاز ان يعذر لعذرته ومثل هذا كثير فى
كلامهم وقد قيل فى عيسى نَظِيرُكَ مِثْلُهُ فَخُسْراً لِمَنْ
عَادَى عُلاكَ وَتَتْبِيبُ التتبيب الخسران والهلاك وقوله
فى عيسى نظيرك جعله فى هذا البيت نظير عيسى وفى الذى قبله
فضّله على موسى وكلاهما من اولى العزم فلا يرجّح احدهما
على الاخر فان امير المؤمنين عليه السلام افضل منه ويمكن ان يكون
اراد انه نظيره فى صفة خاصّة اقتضت ادّعاء الربوبية
فيه عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى بِهِ بَازِلٌ عَبْرُ
الْهَوَاجِرِ خَرْعُوبُ وَيَا خَيْرَ مَنْ يَغْشَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ فَيَا مَنْ
مَرْعُوبٌ وَمَرْهُوبٌ وَمَرْغُوبُ البازل الجمل المسنّ بزل البعير يبزل
بزولا شقّ نابه فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك فى السنة

التاسعة والجمع بزل وبزّل وبوازل والبازل ايضاً اسم السن
التي طلعت ويقال جمل عيرانة اسفار بضم العين وكسرها اذا كان
قوياً على السفر معتاداً عليه والجرغوب الطويل الحسن الخلق
ويعشي يؤتى ويترف بنعم والقر وضوب الفقير وما تاويا
حصباء مثوا مجوهر وعيدانه عود وتربته طيب
تكوس به عز الملائك رفعة ويكبر قدراً ان تكوس به
النيب يجل ثراه ان يضرجه الدم المراق ويغشاه الشوى
والعراقيب الثاوي المقيم والمثوى موضع الاقامة والحصباء
الحصى وكاس البعير اذا مشى وهو معرقب واستعار ذلك للملائكة
وفيها كلفة والغر جمع اغر وهو الاحسن والنيب جمع ناب وهي
المسنة من النوق والدم المراق للنصب والشوى جمع شواة
وهي جلد الراس وكانت العرب تنحر الابل على قبور الاشراف منهم
اكراماً لهم وكانوا اذا ارادوا نحرها الناقة عرقبوها قال
الجوهري عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها

فتكوس

فتكوس اي تمشي على اربع قوائم ثم تنحر ونها فقال ان قبر امير
المؤمنين يجل ان ينحر الابل في ثراه فينضح فيتخضب بالدم ويلقى عليه
عراقيب النيب وشواها بل الملائكة هي التي تكوس به عوضاً
عن النيب وبا علة الدنيا ومن بدء خلقها له و
سيتلو البدء في الحشر تعقيب علة الدنيا سبب وجودها
فابتداؤها من اجله والعود يوم القيمة من اجله ايضاً و
قد جاء عن الائمة عليهم السلام سبحان من خلق الدنيا والاخرة
وما سكن في الليل والنهار لمحمد وال محمد وذلك في الاخبار
كثيرة واورد الخوارزمي مرفوعاً الى النبي ص قال لما نفخ الله
الروح في آدم ع اوحى اليه وعزتي وجلالي لو عبدان اريد
ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك الهي فيكونان مني قال
نعم يا آدم ارفع راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب
على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة
من عرف حق علي ذكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب

وقد تكلم السيد المرتضى علم الهدى ره في هذا المعنى فقال اذا
اذا كان الله عالما بان اللطف في تكليف الامم بنبوة نبينا
وامامة ائمتنا فصح القول على ذلك بانه لولاهم ع ما خلق الله
ولا كلف ولا اثاب ولا عاقب لانه لكونهم الطافا في التكليف
لا ينوب عنهم منابهم يقتضي ذلك وبَاذُ المعالي الغُرِّ والبعضُ
مُحَبِّبٌ دليلًا على كلٍّ فما الكلُّ مُحْسَبُ المعالي جمع المعلاة والغر
جمع غراء وهي الواضحة المشهورة ومحسب كاف يعني انا لما راينا بعض
فضائله لا تحصى كثرة اكتفينا بذلك البعض واستدللنا به على
ان الكل ابلغ واعظم من ان يحصى او يدخل في الحساب
ظَنَنْتُ مَدِيحِي فِي سِوَاكَ هِجَاءَةً وَخِلْتُ لِحُبِّي اَنَّهُ
فِيكَ تَشَبُّبٌ يعني ان الناظم اذا مدح غير علي ع كان مدحه
تكلفا بما ليس فيه فكانه هجاء لانه نسبه الى شيء ليس له واما مدحه
لامير المؤمنين ع فهو موضوع في موضعه عن محبة صادقة
فكانه يصف معشوقة له فكلما وصفه التذ خاطره وسر

قلبه

قلبه والتشبيب وصف المرءة المحبوبة وَقَالَ لِيَ الرَّحْمٰنُ مَا
قَالَ يُوسُفُ عِدَاكَ بِمَا قَدَّمْتَ لَوْمٌ وَتَثْرِيبُ التثريب
التعيير والمبالغة في اللوم وهو من الثرب كالشغف من ا
لشغاف يعني ان لسان الرحمة الالهية خاطبه بما خاطب
به يوسف عليه السلم اخوته حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وذلك بسبب ما قدمه من و
لاية اهل البيت ومدايحهم عليهم السلم تمت القصيدة الاولى وهي
سبعون بَيْتًا جَلَلْتَ فَلَمَّا دَقَّ فِي عَيْنِكَ الْوَرَى نَهَضْتَ
اِلَى اُمِّ الْقُرَى اَبْدَا الْقِرَى جللت اي عظمت فلما صغر الورى نهضت
الى هذا الفتح الجليل وهو فتح مكة ويريد بالورى الشجعان الذين
نالهم في الوقايع وقتلهم في الملاحم وامثالهم من الكفار وليس على عمومه
في المؤمنين ويحتمل العموم ويريد بالصغر النقص عن كماله والضعف
عن شجاعته وام كل شيء اصله ومكة ام القرى لان الارض دحيت
من تحتها حيث كانت مجموعة في مكان الكعبة ثم بسطها الله

وابدا القرى اى قوى الظهر وغيرها من الخيل جلبت لها قب
البطون وانما تقود لها با القود ام جبوكرا اى خيلا قب
البطون والقب جمع الاقب وقباء وهى الضوامر والقود
جمع اقود وقوداء وهو طويل الظهر والعنق والجوكر الداهية
وام جبوكرا اعظم الدواهى وسقت اليها كل اسوق لو
بدت له معفر ظنته بالرمل جوذرا الاسوق الطويل
عظم الساق والمعفر اسم اليعفور وهو الخشف للظبية
والجوذر بفتح الذال وضمها ولد البقرة الوحشية واليعفور
ولد البقرة الوحشية ايضا والذى سمعته فى معنى هذا
البيت ان هذا الفرس لو بدت له البقرة الوحشية بالرمل
لادركها بالعدو حتى تظنه ولدها لالصاقها لالجيا اليها
وخص الرمل لان العدو فيه اشق واصعب ويجوز ان يكون
لشدة عدوه يصغر فى عين المعفر حتى تظنه جوذرا بالرمل
لانه محله والباء بمعنى فى وذلك قريب من قول ابن الدريد فى وصف

الفرس

الفرس تخاله فهو بين محجبا عن العيون ان نادى وان ردى
الا ان ابلغ لانه جعله يسبق الطرف فلا يدركه وذا جعله صغيرا
يثب على اعلى المصاد كانما يؤم وكونا الفتخ يلتمس القرى
المصاد جبل جمعه مصدان يؤم يقصد والفتخ جمع فتخاء وهى
العقاب سميت بذلك للين جناحها والفتخ اللين وفى
حديث النبى عم ثم فالابكار فانهن افتخ شيء ارحاما اى النعم
القرى الضيافة يصف الفرس بالشدة وانه يرتقى اعلى الجبل
كانه يطلب الضيافة عند العقبان لان محلها روس الجبال
وهذا مجاز يفوت الرياح العاصفات اذا مشى وسو
يسبق رجع الطرف شدا اذا جرى الشد العدو وهذا
البيت بليغ جياد عليها للوجيه ولاحق دلايل صدق
واضحات لمن نرى الوجيه ولاحق فحلان ينسب اليهما كرام
الخيل قال الجوهرى لاحق اسم فرس كان لمعوية ابن ابى
سفيان ودلايل الصدق على هذه الخيل من الفحلين المذكورين

هي النجابة والسبق والكرم ففيها سلوٌّ للمحبّ وشاهدٌ على
حكمة الله المدبّر للورى سلوّ المحبّ لاشتغال قلبه بحسن هذه
الخيل وابتهاجه بها والشاهد على حكمة الله تعالى بنوّه من كونها
خلقة باهرة عجيبة وصنعة محكمة بهيجة ففيها من المنافع والعون
والجمال ما هو ظاهر واشتقاقها من الخيلاء فهي الكبر لان راكبها
في الاغلب لا يخلو من كبر يلحقه او عجب يتداخله هي الروضُ
حسنًا غير انك ان تُرِد لها مخبرًا تسمج لعينيك منظرًا
تر من البعد اي تجرّب تسمج تقبح سمج بضم الجيم سماجة فهو سمج
سمج بسكون الجيم وكسرها وسميج ايضًا شبّه الخيل في حسنها
واختلاف الوانها بالروض المزهر ثم قال واذا اختبرتها
في الحلبات وجرّبتها في بلوغ الغايات قبح ذلك المنظر الحسن
بالنسبة الى ذلك المخبر لانه اعلى واتم وهذا قول بعضهم
قبحت مناظرهم حين خبرتهم حسنت مناظرهم بقبح المنظر
عليها كماةٌ من لؤيّ ابن غالبٍ يجرّون اذيال الحديد تبخترا

الكماة

الكماة جمع كميّ وهو المتكمّي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع
والبيضة ونسبهم الى لؤيّ ابن غالب لشرفه رميتَ ابا سفيانَ
منها بجحفلٍ اذا قيس عدًّا بالثرى كان اكثرا الضمير في منها
يعود الى الكماة والجحفل الجيش العظيم والثرى التراب الندي
وابو سفيان هو صخر بن حرب ابو معوية وكان من روساء
مشركي قريش فلذا خصّه بالذكر يدبّره راي النبيّ و
صارمٌ بكفك اهدى في الرؤس من الكرى الهاء في
يدبّره للجحفل وجعل سيف امير المؤمنين ع اكثر هداية
الى الرؤس من الكرى وهو النوم وهذا من المبالغة وجعل
مدار هذا الجيش على تدبير النبي ع وشجاعة امير المؤمنين ع وقد احسن
واجاد فطار الى اعلا السماء مصاعدًا فلما راى ان
لا نجاة تحدّرا وحاذ عن بي مشرفيٍّ مذكّرٍ هززتَ
فالقى المشرفيّ المذكّرا واعطى يدًا لم يعطها عن محبّةٍ
وقول هدى ما قاله متخيّرا فكنت بذاك العفو اولى و

وَبِالْعُلَى أَحَقَّ وَبِالْإِحْسَانِ أَحْرَى وَأَجْدَرَا الضمير فى
فطار يعود الى ابى سفيان يعنى انّه بالغ فى الهزيمة فلمّا عرف
انّه لا ينجو رجع ونطق بكلمة الاسلام حقنا لدمه وبايع بيده
(نگاه داشتن)
مكرهًا لا مختارًا وكان ابو سفيان من المنافقين وكذا ابنه
معوية وعدوّ امير المؤمنين ع وقوله غربى اى حدّى والغرب الحدّ
والمشرفىّ سيف منسوب الى المشارف وهى قرى من ارض
المغرب تدنو من الريف وسيف مشرفىّ ولا يقال مشارفىّ
لانّ الجمع لا ينسب اليه وسيف مذكّر اى ذو ماء قال ابو عبيدة
هى سيوف شفراتها حديد ذكر ومتونها انثى والانثى خلاف
(اى اطرافها)
الذكر يقول لمّا نطق ابو سفيان بكلمة الاسلام تكرّم امير
المؤمنين عليه السلم وعفا عنه والاولى والاحقّ والاحرى
والاجدر كلّه بمعنى واحد والمعنى لافضحنّ يا مخفى
الْعَدَاوَةِ نَاطِقًا بِتَعْظِيمِ عَادِيَتِهِ مُسْتَتِرًا وَحَسْبُكَ
أَنْ تُدْعَى ذَلِيلًا مُنَافِقًا وَتُبْطِنَ ضِدَّ الَّذِي ظَلْتَ مُظْهِرَا

قوله

قوله لافضحنّ اللام جواب قسم محذوف تقديره والله لقد افضحنّ
وهو التفات الى خطاب ابى سفيان غيره بكونه نطق بتعظيم
علىّ عليه السلم ظاهرًا وهو يستر عداوته وكفاه هذا ذلًّا و
نفاقًا امّا النفاق فظاهر وامّا الذلّ فلكونه ماسورًا محكومًا
عليه وقوله ظلت اصله ظللت فحذفت اللام الاولى تخفيفًا
ويقال ظلّ يفعل كذا اذا فعل نهارًا وَجُسْتَ خِلَالَ
الْمَرْوَتَيْنِ فَلَمْ تَدَعْ حَطِيمًا وَلَمْ تَتْرُكْ بِبَكَّةَ مَشْعَرَا قال
الجوهرى يقال جاسوا خلال الديار اى تخلّلوها وطلبوا ما
فيها وبكّة ومكّة لغتان وقيل مكّة اسم لمكان البيت وبكّة
اسم لباقيه والمروتين الصفا والمروة طَلَعْتَ عَلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ بِعَارِضٍ يَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ظُبَى الْهِنْدِ أَحْمَرَا فَأَلْقَوْا إِلَيْكَ
السِّلْمَ مِنْ بَعْدِ مَا عَصَى جُلَنْدَى وَأَعْيَى تُبَّعًا ثُمَّ قَيْصَرَا
العارض السحاب المعترض واستعاره للجيش لتراكمه و
كثرته ورشّح بقوله يمجّ اى تقذف والنجيع من الدم ما كان الى

السواد قال الأصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح و
الانقياد بفتح ويكسر ويذكر ويؤنث وجلنذى بضم الجيم
مقصورًا اسم ملك العمان وتبع واحد التبابعة وهم
ملوك اليمن وقيصر واحد القياصرة وهم ملوك الروم
يقول اطاعك البيت من بعد ما اعصى هذه الملوك و
امتنع منها والضمير في اعصى واعيى يعود الى البيت
وَاَظْهَرْتَ نُورَ اللهِ بَيْنَ قَبَائِلِ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَبْرَحْ بِهَا
الشِّرْكُ نَيِّرًا وَكَسَّرْتَ اَصْنَامًا طَغَتْ حُمَاتُهَا بِسُمْرِ
الْوَشِيجِ اللُّدْنِ حَتَّى تَكَسَّرًا قوله نور الله يريد دين الله و
استعارة النور لدين الاسلام من احسن الاستعارات و
من الاستعارة ذلك للشرك ولكنه عنى بالنير الظاهر والوشيج مثله
شجر الرماح واللدن الناعم رقيت باسمى غارب احدقت
بِهِ مَلَائِكُ يَتْلُونَ الْكِتَابَ الْمُطَهَّرَا بِغَارِبِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
وَاَشْرَفِ الْاَنَامِ وَاَزْكَى نَاعِلٍ وَطِئَ الثَّرَى رقيت اى صعدت

والغارب

والغارب اعلى الظهر واحدقت احاطت وضميره يعود الى
الغارب يريد ان الملائكة احاطت بظهر النبي عم حين صعد
امير المومنين عليه في الرشد فالم يبلغ احد اورد الخوارزمي حدثنا
مرفوعًا الى امير المومنين قال انطلق بي رسول الله صم حتى اتى
الكعبة فصعد رسول الله على منكبي ثم قال انهض فنهضت
فلما راى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ونزل فقال لي يا علي
اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض بي رسول الله
صم فخيل الي ان لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق
الكعبة وتنحى رسول الله صم وقال لي الق الصنم الاكبر صنم
قريش وكان نحاسًا موتدا بحديد في الارض فعالجته فلعنته
والنبي صم يقول ايه ايه جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ
كَانَ زَهُوقًا فلما لعنته قال لي اقذفه فقذفته فتكسر وترديت
من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صم نسعى فسبح
جِبْرِيلُ وَقَدَّسَ هَيْبَةً وَهَلَّلَ اِسْرَافِيلُ رُعْبًا وَكَبَّرَا

از جهان [illegible]
[illegible] آدم و حوا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السواد قال الأصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح و
الانقياد بفتح وبكسر ويذكر ويؤنث وحلبذى بضم الجيم
مقصورًا اسم ملك العمان وتبع واحد التبابعة وهم
ملوك اليمن وقيصر واحد القياصرة وهم ملوك الروم
يقول اطاعك البيت من بعد ما اعصى هذه الملوك و
امتنع منها والضمير في اعصى وابى يعود الى البيت
وَاَظْهَرْتَ نُورَ اللّٰهِ بَيْنَ قَبَائِلٍ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَبْرَحْ بِهَا
الشِّرْكُ نَيِّرًا وَكَسَّرْتَ اَصْنَامًا طَغَتْ حُمَاتُهَا بِسُمْرِ
الْوَشِيجِ اللُّدْنِ حَتَّى تَكَسَّرَا قوله نور الله يريد دين الله و
استعارة النور لدين الاسلام من احسن الاستعارات و
من الاستعارة ذلك للشرك ولكنه عنى بالنير الظاهر و ا
لوشيج شجر الرماح و اللدن الناعم مثلهم رَقِيتَ بِاَسْمَى غَارِبٍ اَحْدَقَتْ
بِهِ مَلَائِكُ يَتْلُونَ الْكِتَابَ الْمُطَهَّرَا بِغَارِبِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
وَاَشْرَفِ الْاَنَامِ وَاَزْكَى نَاعِلٍ وَطِئَ الثَّرَى رقيت اى صعدت

والغارب

والغارب اعلى الظهر واحدقت احاطت وضميره يعود الى
الغارب يريد ان الملائكة احاطت بظهر النبي صلعم حين صعد
امير المؤمنين عليه فيا الرشد فالم يبلغ احدا اورد الخوارزمي حدثنا
مرفوعًا الى امير المؤمنين قال انطلق بي رسول الله ص حتى اتى
الكعبة فصعد رسول الله على منكبي ثم قال انهض فنهضت
فلما راى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ونزل فقال لي يا علي
اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض بي رسول الله
ص فخيل الي ان لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق
الكعبة وتنحى رسول الله ص وقال لي الق الصنم الاكبر صنم
قريش وكان نحاسا موتدا باوتاد من حديد في الارض فعالجته قلعته
والنبي ص يقول ايه ايه جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ الْبَاطِلَ
كَانَ زَهُوقًا فلما قلعته قال لي اقذفه فقذفته فتكسر وتردت
من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي ص نسعى فَسَبَّحَ
جِبْرَئِيلُ وَقَدَّسَ هَيْبَةً وَهَلَّلَ اِسْرَافِيلُ رُعْبًا وَكَبَّرَا

قال الانبارى فى جبرئيل تسع لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها
وجبرئيل بكسر الهمزة وتشديد اللام وجبرائيل بياءين بعد الالف
وجبرئيل بهمزة بعدها ياء مع الف وجبرئيل بهمزة بعد الراء و
جبرئيل بكسر الهمزة وتخفيف اللام وجبرئيل بفتح الجيم وكسرها
فيا رُتْبَةً لو شِئْتَ اَنْ تَلْمِسَ السُّهى بِها لَمْ يَكُنْ ما رُمْتَهُ
مُتَعَذِّرًا وَيا قَدَمَيْهِ اَىَّ قُدْسٍ وَطِئْتُما وَاَىَّ مَقامٍ
قُمْتُما فيهِ اَنْوَرا السهى كوكب صغير فى غاية الصغر تمتحن
به العرب ابصارها وهو ملاصق للاوسط من بنات
نعش وقوله واى قدس واى مقام استفهام تعظيم
اجلال لظهر النبى وبيده بالقدس والمقام الانور لظهر
النبى صلى الله عليه واله بِحَيْثُ اَفاءَتْ سِدْرَةُ العَرْشِ ظِلَّها
بِضَوْحَيْهِ فاعْتَدَّتْ بِذالِكَ مَفْخَرًا افاءت ظلها ردت
وسدرة العرش سدرة المنتهى التى ذكرها الله تعالى فى سورة
النجم فى قوله عند سدرة المنتهى وضوحيه جانبيه والضوح

الجانب

الجانب يقول فهما فى مكان القت هذه السدرة ظلها
بجانبيه فافتخرت بذلك والمكان هو ظهر النبى وذلك لما
اسرى به الى السماء القت السدرة اغصانها على النبى
مظللة له ومفتخرة به وَحَيْثُ الْوَمِيضُ الشَّعْشانِىُّ
فائِضٌ مِنَ الْمَصْدَرِ الأَعْلى تَبارَكَ مَصْدَرًا الوميض
البرق استعارة لنور القدرة والشعشانى المنبسط و
المصدر موضع الصدور وهو الرجوع والاعلى لا يريد به
علو الجهة بل علو الشان وتبارك بمعنى بارك والبركة
النمو والزيادة يقول ان هذا المكان الشريف الذى افتخرت
به سدرة المنتهى وفاض النور عليه من الحضرة الالهية
وهو ظهر النبى وطاه امير المؤمنين ع بقدميه حتى
رغبت الملائكة ولا شرف اعلى من هذا فَلَيْسَ سُواعٌ
بَعْدَها بِمُعَظَّمٍ وَلَا اللّاتُ مَسْجُودًا لَها وَمُعَفَّرًا وَ
لا ابْنُ نُفَيْلٍ بَعْدَ ذاكَ وَمِقْيَسٌ بِاَوَّلِ مَنْ وَسَدَّ نُثِرَ

عفر الزنى سواء اسم صنم كان لقوم نوح ع ثم صار لهذيل
واللات اسم صنم من حجارة كان لثقيف وابن نفيل هو الحارث
بن نفيل بن كعب ومقيس ابن ضبابة قال الزمخشري
قتل وهو متعلق باستار الكعبة وكان موذيا لله وللنبي ع
والضبابة في الاصل سحابة تغشي الارض كالدخان والجمع
الضباب والذي سمعته من الشيخ مقيس بكسر الميم وبالياء
المنقوطة تحتها بنقطتين ووجدت بخطه بعض المشايخ الموثوق
بهم مقبس بفتح الميم والباء المنقوطة تحتها نقطة واحدة
والعفر والزنى كلاهما التراب واضاف احدهما الى الآخر
اختلاف اللفظين صَدَمْتَ قُرَيْشًا وَالرِّمَاحُ شَوَاجِرٌ
فَقَطَعْتَ مِنْ اَرْحَامِهَا مَا اشْتَجَرَا شواجر طواعن و
الشجر الطعن وقوله ما اشتجرا اي ما اختلف ومنه قوله تعالى
حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما تنازعوا فيه واختلفوا
يعني انه انما قطع ارحام مخالفي دين الاسلام من قريش

فلولا

فَلَوْلَا اَنَاةٌ فِي ابْنِ عَمِّكَ جَعْجَعَتْ بِسَيْفِكَ اَجْرَى مِنْ
دَمِ الْقَوْمِ اَبْحُرًا وَلَكِنَّ سِرَّ اللهِ اَمْرٌ شَطْرَانِ فِيكُمَا فَكُنْتَ
لِلسَّطْوِ وَهُوَ كَانَ لِيَغْفِرَا الاناة المهلة جعجعت بسيفك
اي امسكته وحبسته وكتب عبيد الله بن زياد ابن
ابيه الى عمر بن سعد لعنهم الله ان جعجع بالحسين عليه السلام
قال الاصمعي يعني احبسه وقال ابن انباري والاعرابي يعني ضيق
عليه والسطو القهر والاخذ بالقوة والمعنى ان النبي ص وامير
المؤمنين سر الله عز وجل فالنبي ص فيه سر العفو باذن الله لمن
تم يقتضيه المصلحة وعلي فيه سر الانتقام والسطو باعداء الله
وَزُرْتَ حُنَيْنًا وَالْمَنَايَا شَوَاخِصٌ فَذَلَّلْتَ مِنْ اَرْكَانِهَا
مَا تَوَعَّرَا فَكَمْ مِنْ دَمٍ اَضْحَى بِسَيْفِكَ قَاطِرًا بِهَا مِنْ كَمِيٍّ قَدْ
تَرَكْتَ مُقَطَّرًا حنين موضع وهو الذي كانت الواقعة
فيه وشواخص بواظر وهو استعارة والاركان جمع ركن وهو
جانب البيت الاقوى واستعارها للرجال الشجعان الذين

بهم يقوم الحرب وتوعر صعب والمقطر الملقى على احد قطريه
اى جانبيه يق قطرته فتقطر سقط وكم فاجر فجرت ينبوع
قلبه وكم كافر فى الترب اضحى مكفرا وكم من رؤس فى الرماح
عقدتها هناك لاجسام محللة العرى الفاسق الفاجر
والكاذب ايضا واصله المايل من الحق والينبوع عين الماء
والكافر الكافر بالله وايضا جاحد النعمة فالاول ضد المؤمن
والثانى ضد الشاكر والمكفر المستور ومنه اشتقاق الكافر
لانه ستر نعم الله وكذا الزارع يسمى كافرا لهذا ولقد ابدع فى جعله
الرؤس معقودة فى الرماح والاجسام محللة العرى واستعا
لفظ العرى لاسباب الحيوة التى كانت بها انتظام بقاء الاجسام
واعجب انسانا من القوم كثرة فلم يغن شيئا ثم هرول
مدبرا وضاقت عليه الارض من بعد رحبها وللنص
حكم لا يدافع بالمرا الانسان يريد برابابكر ابن ابى قحافة فانه
قال فى ذلك اليوم لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم بعينه

حتى انكسر

حتى انكسروا وقال فى ذلك بعض الفصحاء ابو بكر عانهم وعلى امامهم
ويبين بالنص قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلن تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين والمراء المجادلة وقصره ضرورة وليس بنكر فى
حنين فراره ففى احد قد فر خوفا وخيبرا يوم حنين فر
جميع الناس ولم يثبت مع النبى ص الا تسعة من بنى هاشم و
ايمن بن عبيد بن ام ايمن مولى رسول الله ص ع قتل ره وبقى
التسعة حول رسول الله ص ع وهم امير المؤمنين والعباس بن
عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبه و
معتب ابنا ابى لهب واما يوم احد وهو جبل كانت الوقعة
عنده ففر الناس باسرهم الا امير المؤمنين ع م وابو دجانة ولم
يزل امير المومنين ع يقاتل ويذب عن الرسول ص والنبى قد كسرت
رباعيته وشج فى راسه وتفرق عنه جميع اصحابه وعلى ع
يحمى عنه كالليث الباسل حتى انكسر سيفه فاعطاه النبى ص ع

سيف ذو الفقار فقاتل به حتى عجبت الملائكة من صبره وشجاعته ونادى
جبرئيل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقد روي ان قول هذا البيت كان
في يوم بدر ولقائل ان يقول كيف خص ابا بكر بيوم حنين ويوم بدر
وغيره بذلك وقد فر الناس جميعهم الا من استثني فيقال انما خصه
بذلك رد على من يقول انه افضل من امير المؤمنين ع فذكر
للمناقب المشهورة لعلي ع والمثالب الظاهرة لابي بكر واما
يوم خيبر فهزيمة ابي بكر ورجوعه بالراية مشهورة رُوَيْدَكَ
إِنَّ الْمَجْدَ حُلْوٌ لِطَاعِمٍ غَرِيبٍ فَإِنْ مَارَسْتَهُ ذُقْتَ مُمْقِرَا
رويدك من اسماء الافعال والكاف حرف الخطاب لا موضع لها
من الاعراب وهو تصغير ارواد بحذف الزائد من الهمزة والالف
ومعناه مهلا وهو مصدر ارود يرود وله اربعة اوجه اسم
الفعل كقولك رويد زيدا بمعنى ارود زيدا اي امهله وصفة
كقولك سار سيرا رويدا وحال كقولك سار القوم رويدا اي
مرودين ومصدر كقوله تعالى امهلهم رويدا او قولك

رويد عمرو وكقوله تعالى فضرب الرقاب فالاول مبني والثلثة الوجه
الاخر معربة والممقر المر خاطب ابا بكر وقال الله ارفق بنفسك
في طلب ما لست من اهله فان الغريب الداخل في المجد وليس من
اهله يحلو له من قبل ان يعرف ما يلزمه من المشاق فاذا باشر
ذلك صعب عليه ونفر منه فليس هو كاهله المعتادين على
تحمل اثقاله ومكابدة اهواله وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْمَعَالِي تَحَمَّلَتْ
مَنَاكِبُهُ مِنْهَا الرُّكَامَ الْكَنَهْوَرَا المناكب جمع منكب وهو مجمع
عظم العضد والكتف والركام السحاب المتكاثف والكنهور
العظيم منه واستعار ذلك للاثقال التي يتحملها طالب العلياء
تَنَحَّ عَنِ الْعَلْيَاءِ يَسْحَبْ ذُيُولَهَا هُمَامٌ تَرَدَّى بِالْعُلَى وَتَأَزَّرَا
فَتًى لَمْ تُعَرِّقْ فِيهِ تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ وَلَا عَبَدَ اللَّاتَ الْخَبِيثَةَ
أَعْصُرَا الفتى السخي الكريم وجمعه فتيان وفتية وفتو وفتي قال
سيبويه ابدلوا الواو ياء في الجمع والمصدر بدلا شاذا والفتى
ايضا الشاب لما اثبت ضعف ابي بكر وعجزه امره بالبعد عن هذا

المقام الذي لا يصلح الا لامير المؤمنين ع والهمام الملك العظيم الهمّ
واستعار له لفظ التردّي والتأزّر لاشتماله على انواع العلياء
ثمّ شرح بذكر مثالب ابي بكر مقابلاً بمناقب عليّ ع فذكر اوّلاً
انّ عليّاً ع من جوهر النبيّ م لم يعرق به تيم بن مرّة يعرق وهذه حلّ
لابي بكرٍ لانّ ابابكرٍ اسمه في الجاهليّة عتيق وقيل عبد الكعبة
وفي الاسلام عبد وهو عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ثمّ ذكر انّ
عليّاً ع لم يشرك بالله طرفة عين فهذه منقبة في مقابلها
مثلبة لابي بكرٍ وهي عبادته الاصنام مدّة طويلة ولا
لانّ معزولاً عن اداء براءةٍ ولا عن صلوةٍ امّ فيها مؤخّراً
وهذه [ايضا] مثلبة اخرى لابي بكرٍ وذلك انّه لمّا نزلت سورة
براءة اعطى النبيّ م ابابكرٍ منها آيات ليقرأها على مشركي مكّة
في موسم الحجّ فلمّا ذهب بها اوحى الله تع الى النبيّ م ان لا يؤدّيها
الّا علي رجل منك فاستدعى النبيّ م عليّاً ع وامر ان يركب

ناقته العضباء ويلحق ابابكرٍ فيأخذها منه ويقرأها فلحقه
بالروحاء فاخذها منه ومضى بها وقرأها وهذه منقبة
اخرى لعليّ ع ثمّ ذكر مثلبة اخرى لابي بكرٍ وهي تنحيته
عن الصّلوة وذلك انّ رسول الله لمّا ثقل في مرضه
وحضر وقت الصّلوة اذّن المؤذّن ولم يتمكّن م من الخروج
فقالت عائشة مروا [اي ذهبوا] ابابكرٍ فليصلّ بالنّاس وقالت
حفصة مروا عمر فليصلّ فلمّا سمع النبيّ م كلامهما قال انكنّ
لصويحبات يوسف ثمّ نهض ع معتمداً على امير المؤمنين ع
وعلى الفضل بن العبّاس فلمّا دخل المسجد وجد ابابكرٍ
قد سبق الى المحراب فنحّاه وصلّى بالنّاس ولا كان
في بعث ابن زيدٍ مؤمّراً عليه فاضحى لابن زيدٍ مؤمّراً
وهذه ايضاً مثلبة اخرى وهو انّه كان رعيّة تحت حكم اسامة
ابن زيد بن حارثة عتيق النبيّ م ثمّ بعد ذلك ولّاه وجعله
اميراً وذلك انّ النبيّ م قبل وفاته جهّز جيشاً وامّر عليه [مهيّاً]

المقام الذی لا یصلح الا لامیر المؤمنین ع والهمام الملک العظیم الخمد
واستعار له لفظ التردی والتأزر لاشتماله علی انواع العلیاء
ثم شرح بذکر مثالب ابی بکر مقابلاً لمناقب علی ع فذکر اولاً
ان علیاً ع من جوهر النبی م لم یعرق به تیم بن مرة بعرق وهو حل
لابی بکر لان ابابکر اسمه فی الجاهلیة عتیق وقیل عبد الکعبة
وفی الاسلام عبد وهو عبد الله بن عثمان بن ابی قحافة
بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة ثم ذکر ان
علیاً ع لم یشرک بالله طرفة عین فهذه منقبة فی مقابلها
مثلبة لابی بکر وهی عبادته الاصنام مدة طویلة ولا
لان معروفو لا غداة براءة ولا عن صلوة ام فیها مؤخراً
وهذه ایضا مثلبة اخری لابی بکر وذلک انه لما نزلت سورة
براءة اعطی النبی م ابابکر منها آیات لیقرأها علی مشرکی مکة
فی موسم الحج فلما ذهب بها اوحی الله تع الی النبی م ان لا یؤدیها
الا علی جل منک فاستدعی النبی م علیاً ع وامره ان یرکب

ناقته

نماز قضای سابق بدین قرار است که در آخر جمعهٔ ماه مبارک
باید گذارد ۵ رکعت هر رکعت نماز که مرد

در هر رکعت بعد از حمد قل هو الله احد ۵ بلبت پنج بار و یکبار آیة الکرسی
و پانزده بار انا اعطیناک و سه بار اذا زلزلت بخواند و تلبیت چنین کند که چهار رکعت
نماز سنت میگذارم جهت کفارهٔ نماز قضا برای آنکه تقرب بخدا و بعد نماز صد مرتبه صلوات بفرستد

اَللّٰهُمَّ یا سابِقَ الفَوتِ وَسامِعَ الصَّوتِ یا مُحیِیَ العِظامِ بَعدَ المَوتِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّم وَاجعَل فَرَجاً وَمَخرَجاً مِمّا اَنَا فیهِ اِنَّکَ
تَعلَمُ وَلا اَعلَمُ وَاَنتَ تَقدِرُ وَلا اَقدِرُ وَاَنتَ عَلّامُ الغُیُوبِ یا واسِعَ
العَطا یا غافِرَ الخَطایا یا سُبّوحُ یا قُدّوسُ یا رَبَّ المَلائِکَةِ وَالرّوحِ
رَبِّ اغفِر وَارحَم وَتَجاوَز عَمّا تَعلَمُ اِنَّکَ اَنتَ العَلِیُّ الاَعظَمُ وَیا سَاتِرَ العُیُوبِ
وَصَلِّ عَلی جَمیعِ الاَنبِیاءِ وَالمُرسَلینَ بِرَحمَتِکَ یا اَرحَمَ الرّاحِمینَ وَسلّم

ناقته العضباء ويلحق ابا بكرٍ فيا خذها منه ويقرءها فلحقه
بالروحاء فاخذها منه ومضى بها وقرأها وهذه منقبة
اخرى لعلي ع ثمّ ذكر مثلبة اخرى لابي بكرٍ وهي تنحيته
عن الصّلوة وذلك انّ رسول الله لمّا ثقل في مرضه
وحضر وقت الصّلوة اذّن المؤذّن ولم يتمكّن م من الخروج
فقالت عائشة مُرُوا ابا بكرٍ فليصلّ بالنّاس وقالت
اي ذهبوا
حفصة مُرُوا عمر فليصلّ فلمّا سمع النبيّ م كلامهما قال انكنّ
لصويحبات يوسف ثمّ نهض ع معتمدًا على امير المؤمنين ع
وعلى الفضل بن العبّاس فلمّا دخل المسجد وجد ابا بكرٍ
قد سبق الى المحراب فنحّاه وصلّى بالنّاس وَلَا كَانَ
فِي بَعْثِ ابْنِ زَيْدٍ مُؤَمَّرًا عَلَيْهِ فَاَضْحَى لِابْنِ زَيْدٍ مُؤَمِّرًا
وهذه ايضًا مثلبة اخرى وهو انّه كان رعيّة تحت حكم اسامة
ابن زيد بن حارثة عتيق النبيّ م ثمّ بعد ذلك ولّاه وجعله
اميرا وذلك انّ النبيّ م قبل وفاته جهّز جيشا وامّر عليه ا
مهيّاً

ناقضها

ناقه ١

اسامة ثم دعاه وقال له سر الى مقتل ابيك فاوطئهم الخيل
فقد وليتك على هذا الجيش وامر ابابكر وعمر باتباعه فلما ثقل به
المرض نفذت عائشة الى ابيها وكذا حفصة بنت عمر وامر
اي اخبرت
تاهما بالرجوع فرجعا ولو كان ابو بكر صالحا للخلافة لم يتامر
عليه اسامة ولم يبعده النبي ص عند موته فلولا كان يوم
الغار يخفو اجنانه حذارا ولا يوم العريش يسترا و
منقبة اخرى يوم الغار وذلك ان النبي م لما اتفقا والمشركون
على قتله امره الله تعالى بالمهاجرة عنهم فخلف عليا ع بمكة لحاجة
له وامره بالمبيت على فراشه فبات على الفراش باذلا
نفسه في طاعة الله غير خائف ولا وجل فخرج النبي ع م
وصحبه ابو بكر وتبعه المشركون مقتفين اثره فمال الى
غار في جبل فاستتر فيه فتبعه المشركون الى باب الغار
فامر الله تعالى العنكبوت فنسجت على باب الغار فخفي
على المشركين مكانه فانصرفوا ثم خرج ع وهاجر الى المدينة

فعلى عليه السلم

فعلي ع بات على الفراش في موضع الموت والخوف غير حزين ولا
وجل وابو بكر كان في صحبة النبي ع وانفا بالنصر له ثم حصل
له من الحزن ما نهاه النبي ص عنه وقد نطق القران المجيد بذلك
وايضا منقبة اخرى في يوم العريش وهو عريش عمل للنبي م
يوم بدر والعريش ما يستظل به الانسان فاستتر ابو بكر فيه
خوفا ورهبا وعلي ع يصادم الابطال ويجدل الاقران في ذلك
اليوم حتى قتل من الشجعان المذكورة والرجال المشهورة كالو
ليد بن عتبة وحنظلة ابن ابي سفيان وعتبة ابن ربيعة
ابي الوليد وغيرهم خمسة وثلثين رجلا وقتل الملائكة وباقي
المسلمين خمسة وثلثين وهذا مشهور إمامُ هُدىً
بِالقُرصِ آثَرَ فاقتَضى لَهُ القُرصُ رَدَّ القُرصِ أَبيَض
أَنْ هَذا القرص الأول قرص الشعير والقرص الآخر قرص الشمس
وايثاره ع بالقرص مشهور وذلك انه ع نذر صوما من شفا
ولديه الحسن والحسين عليهما السلم فصام هو والطاهرة

فاطمة عليها السلم واعدا قرصاً ليفطر عليه فجاء مسكين فتصدق بالقرص
عليه وطوى هو وفاطمة لم يفطرا بغير الماء ثم صاما صوم النذر
واعدا قرصاً للافطار فجاء اليتيم فتصدق امير المؤمنين ع بالقرص
ثم صاما الثالث واعدا قرصاً فجاء الاسير يسئل فاثراه به
ولم يفطر بغير الماء فانزل الله تع في حقهم الايات من سورة هل
اتى وروى الخوارزمي ان عليا وفاطمة ع كانا صائمين
فاتاهما مسكين فاثراه بقرص اعداهما لافطارهما وتخلف
عند فاطمة ع قليل من الدقيق فعملته جريرة فاتاهما يتيم مع
امه فاثراه بها وتخلف عند الطاهرة شيء من التمر فوضعته فصنعته
حيساً فجاء اسير فاثراه به ولم يتخلف عندهم شيء فباتا بغير
افطار يتضوران من الجوع واصبحا صائمين الى ان اتاهما الله
برزقهما واما رد الشمس على امير المؤمنين ع فانها ردت عليه
مرتين مرة في المدينة ومرة بالعراق اما التي بالمدينة فان
النبي ص كان يوحى اليه وراسه على فخذ امير المؤمنين ع ولم يكن

صلى العصر

ما صلى العصر ورفع النبي ص وقد غربت الشمس فلما علم النبي انه لم يصل
العصر دعا الله تعالى له فرد عليه الشمس فصلى ثم غربت رواه
الخوارزمي واما المرة الاخرى التي كانت بالعراق فبعد موت
النبي ص قال جويرية بن مسهر كنا مع امير المؤمنين ع مسافرين فحضر
وقت الصلوة ونحن بارض بابل فقال ع ان هذه ارض نزل
بها العذاب لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن
اراد منكم ان يصلي فليصل وكانت صلوة العصر قال فصلى
الناس ولم اصل معهم انتظاراً لامير المؤمنين ع وسرنا حتى غابت
الشمس ثم نزل ع ورفع راسه يحرك شفتيه بكلام لم افهمه
قال فرجعت الشمس الى مثل وقت العصر فصلى ثم غابت ولقد احسن
ابن نما الشاعر في قوله في هذا المعنى جاد بالقرص والطوى
ملء جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص
المنير عليه القرص ومقرض الكرام كسوب بذا امد
الجبريل تحت عباءه لها قيل كل الصيد في جانب الفرا

يريد بالعباء الكساء الذي القاه النبي م على اهل البيت يوم المباهلة
وهم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع وقرء قوله تعالى انما يريد الله
نعم ليذهب عنكم الرجس اهل البيت م ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي و
اهل بيتي احق وهذا الحديث من رواية احمد بن حنبل والتقت جبرئيل معهم
بجانب الكساء وقال انا معكم فهذا معنى قوله نزاحم جبريل اه واما قوله
كل الصيد في جانب الفرا فالمثل المضروب كل الصيد في جوف الفراء
والفراء بالهمزة حمار الوحش وبعضهم لا يهمزه حكاه المبرد وجمعه
على القولين فراء كجبل وجبال وذلك ان حمار الوحش اصعب الصيد
واشقه معالجة وتحصيلاً وكان الصيد جميعه في جوف فراء اذا
حصل فقد حصل الصيد كله والصيد هنا بمعنى المصيد فضرب هذا المثل
للسيادة لان الشرف جميعه في ضمنها حَلَفْتُ بِمَثْواهُ الشَّرِيفِ وَتُرْبَةٍ
اِحَلَّ ثَراها طيبُ رَيّاه عَنْبَراً لا اَسْتَنْفِدَنَّ العُمْرَ في مَدْحي لَهُ
وَاِنْ لامَني فِيهِ العَذُولُ فَاَكْثَرا المثوى موضع الاقامة والريا الريح
الطيبة لا استنفدن لا استفرغن نفد الشيء بكسر الفاء اذا فرغ وفني والمعنى

القصيدة الثالثة

عَنْ رِيقِها يَتَحَدَّثُ المِسْواكُ
اَرَجاً فَهَلْ شَجَرُ الكِباءِ اَراكُ
الأرج انتشار رائحة الطيب و
نصبه على التمييز او باسقاط حرف الجر اي يتحدث بالارج و
الكباء بكسر الكاف والمد الذي يتبخر به وبالقصر الكناسة واستعار
لفظ الحديث للمسواك لافادته علم الارج عن ريق هذه المذكورة لأنه
طاب من نكهتها ثم استفهم بهل استفهاماً من باب تجاهل
العارف للمبالغة والتعجب فقال هل هو العود ام هو الاراك وذلك
من المقلوب وقال ابن هاني المغربي وما عذب المسواك الا لانه
يقبلها دوني واني لراغم وَلِطَرْفِها خُنُثُ الجَبانِ فَاِنْ رَنَتْ
بِاللَّحْظِ فَهِيَ الضَّيْغَمُ الفَتّاكُ الخنث بضم الخاء وسكون
النون التكسر والتثني قال الجوهري خنثت الشيء فتخنث اي
عطفته فتعطف ومنه سمي المخنث ويجوز ان يكون هنا خنث
بفتح الخاء والنون مصدر خنث والمعنى واحد والطرف العين
ولا يجمع لانه في الاصل مصدر ورنت ادامت النظر يقال رنا يرنو

دنوًا واللحظ نظر العين واللحاظ بالفتح موخر العين مما يلى
الصدغ واللحاظ بالكسر من لاحظته اذا راعيته ويريد بجنث
الجبان الضعف والفتور والشعراء وصف العين بالضعف
والفتور والكسل والمرض وما شاكل ذلك لان المزعجة الكثيرة
الحركة لا تستحسن ثم قال وهذه الضعيفة اذا انضرت كانت كا
لاسد فى فتكها والضيغم الاسد والضغم العض والفتاك الكثير
الفتك وهو القتل شَرَكَ القُلُوبِ وَلَمْ اَخَلْ مِنْ قَبْلِهَا
اِنَّ القُلُوبَ تَصِيدُهَا الاَشْرَاكُ هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً يَمِيلُ
بِهَا الصِّبى مَرَحًا فَاِنْ هِىَ اَدْبَرَتْ فَضِنَاكُ الهيفاء
الضامرة الخصر والمرح شدة الفرح والنشاط والضناك بالفتح
المرءة الكثيرة اللحم وانتصب مقبلة على الحال اى هى هيفاء
فى حال اقبالها واذا ادبرت تنظر منها اكناز اللحم فيما يحسن
ذلك فيه كالردف ففى الاقبال الضمور فى البطن والخصر
وفى الادبار ضد ذلك وهو الاكناز والامتلاء ولقد احسن

وابلغ

وابلغ يا وَجْهَهَا المَسْفُوكُ مَاءُ شَبَابِهِ مَا الحَتْفُ لَوْلَا
طَرْفُكَ السَّفَّاكُ المسفوك المصبوب كان ماء الشباب صب
فيه والمسفوك صفة تشبيه للوجه وماء مرتفع بها وقوله ما
الحتف استفهام تحقير للموت اى لم يكن طرفك الذى يقتل كان
الموت حقيرا غير معروف اَمْ هَلْ اَتَاكَ حَدِيثُ وَقْفَتِنَا
ضُحًى وَقُلُوبُنَا بِشَبَا الفِرَاقِ تُشَاكُ ام هنا بمعنى بل اضرب
عن معنى وعاد الى غيره والشبا جمع شباة وهى حد طرف
السيف وغيره واستعاره للفراق لقتله الانفس وقوله تشاك
اى تدخل هذه الحد ودينها كما يدخل الشوك فى الجلد يقال
شيك يشاك اذا دخل الشوك فى الجلد لِصُدُورِنَا
خَفَقُ البُرُوقِ تَحَرُّكًا وَجُسُومُنَا مَا اِنْ بِهِنَّ حَرَاكُ لَا شَيْءَ
اَقْطَعُ مِنْ نَوَى الاَحْبَابِ اَوْ سَيْفِ الوَصِىِّ كِلَاهُمَا بَتَّاكُ
جعل الخفقان للصدور وكانها محل القلوب فاقام الظرف
مقام المظروف فالقلوب مضطربة والجسوم ساكنة

فى الجسد صح

لما بها من الالم والحراك الحركة والنوى التحول من موضع الى موضع اخر
الجوهري النبوي لا اعماله ملق ولا توحيده اشراك
الجوهر الاصل والجوهر ما يخرج من البحر في النفاسة كالياقوت
والزبرجد والجوهر عند المتكلمين الجزء الذي لا ينقسم فيجوز
انه اراد بالجوهر هنا الاصل ونسبه الى النبي صلعم لانه من اصله
الشريف وقوله لا اعماله ملق فالملق النفاق وهو تعريض بقوم
كانوا بهذه الصفة فكانت اعمالهم نفاقا وتوحيدهم باللسان
وقلوبهم مشركة غير صافية ذو النور ان سجف الضلال املاء
دكناء فهو لسجفها هتاك الملاءة الملحفة والدكناء السوداء
والسجف بفتح السين وكسرها الستر والهتك كشف الستر و
استعار لفظ النور لاضافته فاضته نور الحق على قلب امير
المؤمنين عم واستعار لفظ النسج ولفظ الملاءة والسوداء
لما يلقفه اهل الضلال من الشبه وذكر انه عم يكشف سواد
تلك الشبه ويزيلها بنور هداه الى الحق علام اسرار
الغيوب

الغيوب ومن له خلق الزمان ودارت الافلاك في
عضبه مريخها وبغرة المهلوب منها برزم وسماك
قوله علام اسرار الغيوب سيأتي بيان شيء من ذلك قوله
ومن له خلق الزمان قد مضى بيان شيء منه والضمير في مريخها
يعود الى الافلاك وكنا في منها والمريخ دموي احمر اللون فلهذا
جعل في السيف والمهلوب الفرس القليل الشعر في الذنب
وجعل المرزم والسماك وهما كوكبان بغرة فرسه عم تشبيها
لبياض الغرة بنور الكوكب فكان الكواكب لحظ من مكانه و ثبتت
بغرة الفرس اجلالا وتعظيما له فكاك اعناق الملوك فانه
يرد اسرا لها لم يقض منه وكاك طعن كافواه المزاد
ودونه ضرب كاشداق المخاض دراك المزاد جمع مزادة
وهي الراوية والمخاض الحوامل من النوق جمع لا واحد له من لفظه
بل واحده خلفة ومنه قيل للفصيل اذا استكمل سنة و
دخل في الثانية ابن مخاض وللانثى ابنة مخاض لان فصل

عن امة بالمخاض سواء لقحت ام لم يلقح شبة الطعن بافواه الروايا

والضرب باشداق النوق وهو تشبيه مصيب والدراك المداركة

وهى المتابعة اى ضرب يتبع بعضه بعضًا ما عذرُ مَنْ دانت

لديهِ ملائكٌ ان لا تدين لعزه املاكُ دانت ذلت والملائك

جمع مَلَك من ملائكة السمآء والاملاك جمع مَلِك من ملوك

الارض اى من خضعت له ملائكة السمآء فالاولى ان تخضع له

ملوك الارض لان انقياد الاعلى يستلزم انقياد الاسفل ٥

مُتعاظِمُ الافعالِ لاهوتيُّها لِلأمرِ قبلَ وقوعِهِ دَرّاكُ

قوله متعاظم الافعال اى افعاله تعظم عند الناس قال الجوهرى

يقال اصابنا مطر لا يتعاظمه شئ اى لا يعظم عنده شئ وقوله

لاهوتيها نسبة للافعال الى الله ثم بزيادة الواو والتاء كما

الملكوت والجبروت قال الجوهرى اللاهوت ان صح انه من كلام

العرب فهو مشتق من لاه اى استتر ووزنه فعلوت مثل عنكبوت

ورحموت وليس مقلوبًا كالطاغوت قال على القلسى الطاغوت

اسم

اسم يكون للواحد والجمع وهو مشتق من طغى لكنه مقلوب واصله

طغيوت على وزن فعلوت مثل جبروت ثم قلب الياء الى موضع

الغين طغيوتًا فانقلبت الياء الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها

فصار طاغوتًا فاصله فعلوت مقلوب الى فلعوت وقد يجوز

ان يكون اصله لامه واو فيكون طغووتًا لانه يقال طغى

يطغو ويطغى وطغيت وطغوت ويريد تعظم افعاله و

انها كافعال الله تعالى لا يعظم عندها شئ اوفى مِن القمرِ

المنيرِ لِنعلِهِ شِسْعٌ واعظمُ مِنْ ذُكاءَ شِراكُ شسع

النعل الذى بين الاصبعين فى النعل العربية والشراك ما حول

القدم من السيور وذكاء من اسماء الشمس جعل شسع نعله

وشراكها اعظم من القمر والشمس الصافحُ الفتّاكُ وا

المتطولُ المنّاعُ والاخّاذُ والترّاكُ وصفه بانه امام

حق يحكم بالحق فيما يراه من المصالح فتارة يصفح واخرى يقتل

وتارة يمنع وتارة يعطى ويأخذ ويترك بحسب ما يقتضيه

المتطول من الطول بالفتح وهو الفضل والمنّ اى المعطاء ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب من الصالح

صفح عنه اعرض عن ذنبه ... كثير الفتك وهو القتل

واخرى ضر

المصلح ويوجبه علمه الغزير ونظره الثاقب وهذا شان ائمة
العدل قد قلت للأعداء اذ جعلوا له ضداً ايجعل كا
لحضيض شكاك الحضيض قرار الارض من منقطع الجبل وا
لشكاك والشكاكة اعلى الهواء جعل محل علي مرتفعا ومحل
غيره منخفضا ولا مناسبة بين العالي والهابط حاشا لنور
الله تعدل فضله ظلم الضلال كما راى الأفاك حاشا
كلمة معناها مباعدة الشئ عن غيره ولهذا يستثنى بها ويحذف
الفها تخفيفا ومذهب سيبويه ومن تابعه من البصريين انها حرف
جر وذهب الكوفيون الى انها فعل وتابعهم المبرد والاخفش
يجيز في خلا وعدا وحاشا ان يكون حروف جر وحكى الفعلية
في هذا ويعني دخول ما عليها في قول بعضهم رايت الناس
ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا والافاك الكثير الكذب
نزهه في هذا البيت عن ان يماثله احد وهو رد على الاعداء
الذين ذكرهم في البيت الذي قبله فحكم بتكذيبهم وجزم بان

الذين

الذين ساووهم به كانوا على ضلال ولهذا استعار لهم لفظ الظلم
واستعار لعلي لفظ النور كانه نور الهدى والحق

صلى عليه الله ما كست الربى برداً بايدي المعصرات
تحاك

الربوة بضم الراء وفتحها وكسرها المرتفع من الارض و
المعصرات السحايب واستعار لفظ الكسوة ولفظ البرد للربا
لاشتمال النبات عليها كاشتمال الثوب على الجسد ورشح الا
ستعارة بقوله تحاك بايدي المعصرات لان ذلك من فعلها

بزغت لكم شمس الكنس وبدت لكم روح القدس

بزغت طلعت والكنس جمع كناس وهو في الاصل الموضع الذي
يستتر فيه الظبي والكنس الكواكب قال ابو عبيدة لانها تكنس
في المغيب اي تستتر والقدس بتسكين الدال وضمها الطهر اسم
مصدر ومنه قيل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبريل ع
فهذا ظاهر الشعر انه في وصف الخمر فان كان يريد بذلك الخمر

الحقيقة فقد غلا وافحش واى نسبة فى الاستعارة بين الخمر التى
هى ام الخبائث والانجاس وبين روح الطهر اى قوامه الذى
يقوم به وان كان ينحو بذلك منحا الصوفية كابن الفارض وغيره
ويكنى بالخمر عن المعرفة الالهية فذلك شايع مستحسن واستعار
لها لفظ الروح ملاحظة لقوام الاجسام بها فى الصحة
فلكم الحبيس فعفروا فى التراب تعفير الحبس الحبيس يريد
به الخمرة وفكها كسر طين دنها وقوله فعفروا اى عفروا خدو
دكم فى التراب تعظيما لها والعفر التراب وقوله تعفير الحبس
والحبس جمع حبيس وهو الزاهد من النصارى يحبس نفسه
للعبادة وهذا من قول ابى نواس فى الخمرة فجاء بها زبيبة
عنبية فلم نستطع دون السجود لها صبرا الصمت
اجلالا لموضعها القديم بل الخرس غلط المجوس
هى التى عبد المزمزم اذ درس الصمت السكوت
وهو منصوب بتقدير فعل وكذا الخرس وقوله غلط المجوس

اى فى ادعائهم عبادة النار بل هذه فى النار الحقيقية التى تعبد
على دعواهم لا تلك والشعراء تشبه الخمرة بالنار لحمرتها و
تشعشعها والمزمزم الذى يتكلم بلغتهم ويزمزم فى عباداتهم
ما دام فى خلد الزمان لها النظير ولا الجليس قدمت
فضل بها الورى والامر فيه ملتبس لا الجن تذكر
عهدها المولد القديم ولا الانس فهم يا نديم فغالط
الاوقات فيها واختلس الاختلاس الاستلاب وا
لانس البشر الواحد انسى وانسى ايضا بالتحريك والجمع
اناسى وجمع الانسان ايضا اناسى والياء عوض من النون فقول
ابن ابى الحديد الانس يريد به جمع انسى بالتحريك على ما حكاه
الجوهرى وفى هذه الصفات غلو لا تكاد ان تكون كناية
بالراح روح فهى المنى وعلى جماح الكاس كس الراح من ا
سماء الخمر والجماح الصعوبة يقال جمح الفرس اذا غلب راكبه
وقوله كس امر بالكيس وهو خلاف الحمق ويريد هنا سهولة الخلق

لا تلقها الا ببشرك فالقطوب من الدنس ما انصف
الصهباء من ضحكت اليه وقد عبس البشر طلاقة
الوجه والدنس الوسخ والقطوب العبوس فى الثوب و
استعاره هنا الرداءة الاخلاق والصهباء الخمر والصهبة
الشقرة وهذا من قول بعضهم لنديمه وقد راه يقطب وجهه
وهو يشرب ما انصفتها تضحك فى وجهك وتقطب فى
وجهها فاذا سكرت فغن لى ذهب الشباب فلا
محس محس اى شعر وخففه ضرورة وخص هذا القول بوقت
السكر لانه فى حالة لا ينتفع معها بالوعظ لله ايام الشباب
وحبذا تلك الخلس كم ليلة لم القى بعد عشائها الا ا
الغلس الخلس جمع خلسة وهى استلاب الشىء الممكن والغلس
الظلمة آخر الليل يريد ان اول الليل اتصل باخره كانه لا واسطة
بينهما وذلك مبالغة فى القصر قصرت وقد ركض الصباح
بنجمها ركض الفرس وكذاك ايام المسرة دجع طرف

او نفس

او نفس جنح الليل بضم الجيم وكسرها قطعة منه نادمت
فى ظلمائها عذب اللما حلو اللعس اللما سمرة فى الشفة
تستحسن وكذا اللعس هو سمرة فيها وهما مترادفان فى كفه
قبس المدام وفى الحشا منه القبس القبس شعلة من النار
شبه بها الخمر لحمرتها وسدته كى تنبه لو عتى لما نعس
هل من فريسة لذة الا وكنت المفترس ايام اعترف
الصبا غض الاديم وانتهس اللوعة حرقة القلب من المحبة
وجعل اللذة كالفريسة له تشبيها بفريسة السبع لحكمه عليها
وظفره بها ولذة صيدها ونهس اللحم وانتهسه اذا اخذه
بمقدم اسنانه وعرق العظم واعترقه اذا اخذ ما عليه من
اللحم واستعارهما للصبا فكانه اخذ جميع ما فيه من اللذة
وقوله غض الاديم اى طرى الجسم حتى قضيت ماربى و
صرمتها صرم المرس فاذا عصارة ذاك حوب فى المغبة
اوطفس المارب جمع مارب وماربة وهى الحاجة والمرس

الحبل والحوب الاثم والمغبة عاقبة الشئ والطفس الدرن
والوسخ واستعار لفظ العصارة لما صدر عن الشهوات
من الايام وقوله او طفس يحتمل ان يكون او هنا بمعنى الواو
على مذهب الكوفيين فيكون ويكون المعنى ان عصارة ذلك
اثم في الآخرة ودنس للعرض في الدنيا وهو من قول ابي نواس
وفعلتُ ما فعل امرؤ بشبابه فاذا عصارة كل ذاك اثام
فافزع الى مدح الوصي ففيه تطهير النجس رب السلاهب
والقواضب والمقانب والخمس قوله فافزع يخاطب
نفسه اى الجاء والمفزع الملجاء والسلاهب جمع سلهب و
هو الطويل من الخيل والقواضب جمع قاضب وهو السيف
القاطع والمقانب جمع مقنب وهم من القوم ما بين الثلثين
الى الاربعين والخمس جمع خميس وهو الجيش لانه خمس فرق المقدمة
والقلب والميمنة والميسرة والساق والبيض والبيض القواطع
والقطارفة الحمس القطارفة جمع قطريف وهو السيد و

الحمس

والحمس جمع احمس وهو الشجاع والحماسة الشجاعة و
الجامحات الشامحات وفوقها الصيد الشمس الجا
محات المسرعات من الخيل وهو ايضا الصعبة التي لا
تملك ظهورها والصيد الملوك والشمس جمع شموس وهم
الاشداء الذين اخلاقهم شديده من كل مواار العنان
مطهم صعب سلس اى موار اى جائل والمطهم الفرس
التام الخلق وقوله صعب سلس اى صعب في نفسه سلس عند
راكبه ومور عنانه لكثرة حركته ونشاطه للشرك منها مأتم
والطير منها في عرس المأتم الجماعة من النساء يجتمعن لفرح
او حزن وهنا يريد الحزن وقوله للشرك اى لاهل الشرك والمأتم
بسبب القتلى وكون الطير في عرس بسبب القتلى ايضا لانها
ترتع في اجسادهم وتشرب من دمائهم عفت دسوم
العسكر الجملي قدما فانت درس والعسكر الجملي هو عسكر
طلحة والزبير ونسبه الى الجمل لان الوقعة تسمى وقعة الجمل وهو

جمل عايشة بنت ابى بكر وكانوا حوله يقاتلون ولم ينكسروا
حتى امر علىّ ع بعقره فعقر فهربوا فلذا قال ع لاهل البصرة يذمهم
كنتم جند المرءة واتباع البهيمة رَغَا فَاَجَبْتُمْ وعَقَرَ فَهَرَبْتُمْ و
كانت طلحة والزبير قد بايعا امير المؤمنين ع بعد قتل عثمان
لغرض دنيوى اراداه فلما لم يجبهما اليه نكثا البيعة وخرجا
بعايشة الى البصرة فافسدوا اهلها فسار اليهم امير المؤمنين
فجاهدهم اما طلحة فقتله بعض اصحابه وهو مروان ابن الحكم
لانه كان ممن اجلب على ابن عمه عثمان فرماه بسهم فقتله
من حيث لا يعلم واما الزبير فان امير المؤمنين ع ذكره بقول
النبى ص انك ستحاربه وانت ظالم له فاسترجع وقال
اذكرتنى شيئا انسانيه الدهر ثم فارق المعركة فاستفرده
عمرو بن جرموز فقتله غيلة وقد قام يصلى واتى بسيفه و
قيل براسه ايضا الى امير المؤمنين ع فبشره بالنار وفى لى فهو
يقول اتيت عليا براس الزبير ابغى به عنده الزلفة فبشرنى

بالنار

بالنار يوم الحساب فبئس بشارة ذى التحفة فذكر ان هذا
ابن جرموز خرج على على ابن ابى طالب ع مع اهل النهروان
فقتل معهم فاستحق النار مصداقا لقول النبى ص بشر قاتل ابن صفية
بالنار وكان النبى ص قد قال لامير المؤمنين ع انك ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فهولاء اهل الجمل الناكثون
الذين نكثوا بيعة على ع وَثَنَتْ اَعِنَّتَهَا اِلَى حَرْبِ بْنِ حَرْبٍ
فَارْتَكَسْ لما ذكر الناكثين شرع فى القاسطين وهم معاوية
وحزبه والضمير فى اعنتها يعود الى الخيل المتقدم ذكرها
وابن حرب هو معوية ابن ابى سفيان ابن حرب وارتكس وقع
فى امر يخافه واركسه الله رده مقلوبا دَفَعَ الْمَصَاحِفَ
يَسْتَجِيرُ مِنَ الْحِمَامِ وَيَبْتَئِسُ ويبتئس اى يحزن ومنه قوله
تع فلا تبتئس بما كانوا يعملون اى لا تحزن ولا تشتك وقوله
رفع المصاحف يذكر حال ماجرى معاوية وذلك انه كان
واليا على الشام من قبل عثمان فلما رجع الامر الى امير المؤمنين ع

بعد قتل عثمان انفذ اليه جرير بن عبد الله البجلى يامره بالبيعة
فدافع وماطل ثم استخف اهل الشام بالشبه الباطلة وا
التمويه الكاذب فاطاعوه فاصر على المعصية فسار ع اليه فى
عسكره وسار معوية فى اهل الشام فالتقى الجمعان بصفين
وهى ارض معروفة ووقع بينهما حروب عظيمة انكشفت
عن سبعين الف قتيل على رواية وفى يوم الهرير وليلته
وصلوا الليل بالنهار ولم يصلوا الا بالتكبير وقتل امير المومنين ع
بيده فى ذلك اليوم والليلة خمسمائة رجل وزيادة وقتل
من اصحابه فيهما الفا رجل وتسعون رجلا منهم اويس القرنى
ره زاهد زمانه وخزيمة بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين
ره وقتل من اصحاب معاوية فى اليوم والليلة سبعة ا
الاف رجل على رواية يحكى ذلك الخوارزمى فلما عاين معاوية
القهر والاخذ استدعى عمرو بن العاص فاستشاره فاشار اليه
برفع المصاحف على الرماح فرفعوا المصاحف وقالوا

يا اهل

يا اهل العراق ندعوكم الى كتاب الله تع من فاتحته الى خاتمته
تاخذونه بما فيه وتعطونا بما فيه فاحجم اهل العراق عن
القتال فقال لهم امير المومنين ع انها حيلة وخديعة فلم يقبلوا
واختلفوا بينهم فلما راى امير المومنين ع اختلافهم وضعفهم
اجاب الى الصلح واتفقوا على تحكيم حكمين يحكمان بكتاب
الله تع بين الفريقين فحكم معوية عمرو بن العاص واراد
امير المومنين ع ان يحكم عبد الله ابن العباس فلم يوافقوه
فحكموا ابا موسى الاشعرى وكان منحرفا عن على ع وبطلت الحرب
وتمت حيلة الشيطان وتواعد الحكمان الى موضع يقال
له دومة الجندل فلعب عمرو بابى موسى حتى اصعده المنبر
فخلع امير المومنين ع كما يخلع خاتمه من اصبعه ثم صعد عمرو
بعده فاثبت معوية كما اثبت خاتمه فى اصبعه والقصة
طويلة خانَ الحُسامُ الهندمىّ فخانه الرُّمحُ الوَدِس
فانصاحَ ذا عينٍ مسهّدةٍ وقلبٍ مختلسٍ العندمىّ

الاحمر المنسوب الى العندم وهو البقم وقيل دم الاخوين والورس
الاصفر كانه طلي بالورس وهو نبت اصفر يكون باليمن و
انصاع رجع والمسهدة الساهرة والمختلس المستلب وَسَرَتْ
بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ فَزَعْزَعَتْ رُكْنَيْ قُدْسٍ النهروان نهر
بشرقي دجلة كانت عنده وقعة الخوارج وقدس جبل عظيم
بنجد وداله ساكنة وحركها ضرورة وضمير سرت للخيل ا
المتقدمة ولما ذكر الناكثين والقاسطين ذكر بعدهم المارقين
لقول النبي ص انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
وكان من شانهم انه لما وقع التحكيم ندموا وقالوا نحن كنا
كفرنا وقد اسلمنا وتبنا ولا ينبغي للرجال ان يحكموا في دين الله
وقالوا ان معوية كافر ونسبوا الى امير المؤمنين ع الى الكفر ايضا
لاجل رضاه بالتحكيم ومذهب الخوارج ان صاحب الكبيرة كافر
وكانوا ستة الاف رجل اجتمعوا في قرية يقال لها حروري
فبنوا اليها فخرج اليهم امير المؤمنين ع وحاجتهم فرجع منهم

الفان وتخلف الباقون فقتلهم بارض النهروان ولم ينج منهم
الا ثمانية انفس اَللَّوْنُ بَرْقٌ مُخْتَلِسٌ وَالصَّوْتُ
رَعْدٌ مُرْتَجِسٌ المختلس الذي يختلس الابصار اي يختطفها
والمرتجس الذي يحصل منه رجس وهو الصوت الشديد
فَغَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَى هَامِ الْخَوَارِجِ كَالْقَوْنَسِ السنابك
جمع سنبك وهو مقدم الحافر والقنس جمع القونس وهو
اعلى البيضة من الحديد يعني ان حوافر الخيل قد صارت على
رؤسهم وهم قتلى كانها البيض يدمي بها بحر الوغا
اَسَدُ الْمَلَاحِمِ وَالْوَطِيسِ الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة
العظيمة والوطيس جمع وطيس وهو التنور ويستعار
لشدة الامر ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب اَلزَّاهِدُ
الْوَرِعُ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الْحَبْرُ النَّدُسُ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ
مَا غَارَ الْحَجِيجُ وَمَا جَلَسَ الزاهد التارك والورع العفيف
والحبر بالفتح وقد يكسر العالم والندس الفطن الفهم

وقال الجحلنجح اذا اتى الغور وجلس اذا اتى نجدًا لان نجدًا يسمّى الجلس

رائيّة مكسورة وهى اربعة وستّون بيتًا لِمَنْ ظُعُنٌ بَيْنَ
الْغُمَيْمِ وَحَاجِرٍ بَرَزْنَ شُمُوسًا فِى ظَلَامِ الدَّيَاجِرِ
الظّعن جمع ظعينة وهى فى الأصل الهودج وتسمّى المرأة ظعينة
ما دامت فى الهودج فان لم تكن فيها اطلق عليها هذا
اللفظ اتّساعًا والغميم وحاجر موضعان والغميم الكلاء
تحت الكلاء اليابس والحاجر ما يمسك الماء من المكان المنهبط
والجمع حجران والدّياجر جمع ديجور وهو اللّيل المظلم ويريد بالظّعن
هنا النّساء ولهذا شبههنّ بالشموس شَبِيهَاتُ بَيْضَاتِ
النَّعَامِ بِقُلِّهَا مِنَ الْعِيسِ اَشْبَاهُ النَّعَامِ النَّوَافِرِ العرب
تشبّه المرأة بالبيضة واللؤلؤة والظّبية قال الله تعالى
كَاَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ وذلك لصفاء البيض وبياضه و
بقلّها بحملها والعيس جمع اعيس وعيساء وهى الابل الابيض

وقيل

وقيل كرام الابل وشبّهها بالنّعام لسرعة سيرها وخصّ النّوافر
لانّ سيرها اسرع وابلغ وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ الْخِدْرِ ظَبْيَةُ قَانِصٍ
تُرِيقُ دِمَاءَ الْمُشْبِلَاتِ الْخَوَادِرِ الخدر السّتر وتسمية المرأة
بالظّبية مجاز للنّسبة الحاصلة بينهما فى حسن العينين والعنق
والمشبلات الاسود ذوات الاشبال والخوادر جمع خادر
وهى الّتى فى خدرها اى فى اجمها وخصّ المشبلات لكونها
اقوى واجرأ وخصّ الخوادر لانّها تهاب اكثر من الظّواهر
تَنُوءُ بِاَعْبَاءِ الْحُلِيِّ وَاِنَّهَا لَتَضْعُفُ عَنْ لَمْحِ الْعُيُونِ النَّوَاظِرِ
تنوء تنهض مثقلة بعد مشقّة والاعباء جمع عباء وهو الثّقل
والحلىّ جمع الحلى مثل ثدى وثدىّ وهو فعول وقد تكسر الحاء لمكان
الياء وقرء من حليّهم عجلًا جسدًا بضمّ الحاء وكسرها ومخرج البيت
مخرج التّعجّب لانّ من تضعف عن لمح البصر كيف يتحمّل اثقال الحلى
وهذا نظر فيه الى قول المعرّى وَيَا اسيرة حجليها ارى سفهًا
حمل الحلى لِمَنْ اعيى عن النّظر اِنَا عَنْجَبٌ فَانِى الشّفوف

فيالها تبابيج وحل في قلوب المغافر اعتجرت اى لبست المعجر
وهو ثوب تلفه المرأة على راسها والغانى الاحمر والشفوف جمع
شف وهو الثوب الرقيق والتبابيج الشدايد والمغافر جمع
مغفر قال الاصمعي هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة
والعفر الستر والمنادى في قوله فيالها محذوف اى يا قوم
احضروا والهاء واللام للمستغاث له وفتحت لاتصالها بالضمير
والمعنى ان هذه المرأة اذا وضعت هذه الشفوف على راسها
حصل في قلوب المغافر التي هي على رؤس الشجعان وجل عظيم
كيف لم تكن هي الموضوعة على راسها فقلوب للمغافر او سائلها
على هذا المعنى ويجوز ان يكون الكلام على تقدير حذف المضاف
اى في قلوب اصحاب المغافر فعلى هذا يكون الكلام حقيقة
على الاول مجازا والاول اجود والمعنى البيت للمتنبي في قوله
اذا راى ورايها راس لابسه راى المقانع اعلى منه في الرتب
تميل كما مال التزيف وتنثني تثني منصوب الكتيبة ظافر

التزيف

التزيف السكران لانه ينزف عقله ومنه قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون اى لا يسكرون والكتيبة الجيش
لها محض ودي في الهوى وتجنبي وخالص اضماري وصفو سرائري
فيا رب بغضها الى كل عاشق سواي وقبحها الى كل ناظر
وبغض اليها الناس غيري كما ارى قبيحا سواها كل باد وحاضر
فيا جنة فيها العذاب ولم اخف حلول عذاب في الجنان النواظر
النواظر جمع ناضرة وهي الحسنة الرائقة ومعنى الابيات واضح
يعاقب في حسبانها غير مشرك ويحرم من نعمائها غير كافر
الحسبان مصدر حسبت احسب حسابا بضم الحاء
وفتحها وحسبا وحسابة ايضا والحساب الاسم ولما
استعار لهذه المرأة لفظ الجنة لما فيها من اللذة والنعيم جعل
حالها معكوسة فجعل فيها العذاب وذلك بسبب قطيعتها
وهجرها وجعلها تعاقب غير المشرك وهو الذي لم يجب معها

احداً او بحرم غير الكافر وهو الذي لم يشكر حقها   عَلِمْتُكَ لَا
قُرْبُ الدِّيَارِ بِنَافِعٍ لَدَيْكَ وَلَا بُعْدُ الدِّيَارِ بِضَائِرٍ   وَمَا
قُرْبُ اَوْطَانٍ بِهَا مُتَبَاعِدُ الْمَوَدَّةِ اِلَّا مِثْلُ قُرْبِ الْمَقَابِرِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ الْقَعْضَبِيَّةِ وَالْقَنَا الْمُثَقَّفِ وَالْبِيضِ الرِّقَاقِ
الْبَوَاتِرِ   القعضبية الاسنة منسوبة الى قعضب وهو
رجل كان يعملها والمثقف المقوم المعدل   وَبِالسَّابِحَاتِ
السَّابِقَاتِ كَأَنَّهَا   مِنَ النَّاشِرَاتِ الْفَارِقَاتِ الْأَعَاصِرِ
السابحات الخيل التي تعدو والناشرات الرياح وهو
من النشر البسط وقيل هي الرياح التي تاتي بالمطر والفارقات
قد جعلها من صفات الرياح وقد قيل ذلك وقال ابن قتيبة
في قوله عز وجل فالفارقات فرقا انها الملائكة تفرق بين الحق
والباطل وكذا قال العزيزي فاما الأعاصر فانها الرياح القوية
شبه جري الخيل بجري الرياح العاصفة   وَعُوجٍ مُرِنَّاتٍ
وَصُفْرٍ صَوَائِبٍ   وَفُلْكٍ بِاَذِيِّ الْعُبَابِ مَوَاخِرِ   العوج

المرنّات

المرنّات القسيّ والصفر الصوائب السهام والفلك السفن
والاذيّ موج البحر والجمع اواذيّ والعباب لجّة الماء ومعظمه
ومواخر جوارٍ تشقّ الماء بصوت   لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْوَصِيِّ وَلَاؤُهُ
وَلَوْ شَابَهُ بِالْمُوبِقَاتِ الْكَبَائِرِ   الموبقات المهلكات
في الآخرة وقد جاء في الحديث حُبُّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا
سَيِّئَةٌ وَبُغْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ   وشابه
خلطه   وَخَابَ مُعَادِيهِ وَلَوْ حَلَّقَتْ بِهِ   قَوَادِمُ فَتْخَاءِ
الْجَنَاحَيْنِ كَاسِرِ   حلقت ارتفعت والقوادم جمع قادمة
وهي الريش الاول من الجناح في كل جناح عشرة والفتخاء العقاب
والكاسر التي تكسر ما تصيده وقد مضى مثل ذلك والمعنى ان
معاديه لا ينجو ولا مخلص له من الهلاك ولو كان على جناح هذا
الطائر وقوله فتخاء الجناحين اي ناعمة الجناحين ه
هُوَ النَّبَأُ الْمَكْنُونُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي   تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ
الْقُدْسِ زَاهِرِ   النبأ هو الخبر والمكنون المستور كانه خبر

من الله لا يعلم سرّ فضله الّا هو والجوهر يريد بره هنا الأصل وتجسّد
اى تصوّر ونزاهر اى مشرق وروى الخوارزمى باسناده الى رسول
الله صلعم انّه قال كنت انا وعلىّ نورًا بين يدى الله تعم من قبل ان
يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلمّا خلق الله تعم آدم سلك
ذلك النّور فى صلبه لم يزل الله ينقله من صلب الى صلبٍ
ثمّ اخرجه من صلب عبد المطّلب فقسّمه قسمين قسما
فى صلب عبد الله وقسما فى صلب ابى طالبٍ فعلىّ منّى وانا
منه وهذا معنى قوله تجسّد من نورٍ من القدس زاهرٍ اى صار
ذلك النّور جسدًا وَذو المُعجزاتِ الوَاضِحاتِ اَقلّها
الظُّهورُ عَلَى مُستَودعاتِ السّرائرِ اما معجزاته وكراماته
وعلمه بالمخفيّات فاشهر من الشّمس وابين من فلق الصّبح فمن
ذلك كشفه قليب الماء الذّى عند الرّاهب وسيأتى ذكره
ومنه ما روى انّه عم كان جالسًا فى مسجد الكوفة فى جماعة فيهم عمرو بن
حريث فاقبلت امرءة مختمرة لا تعرف فوقفت وقالت لعلىّ ع يا من قتل

الرّجال

الرّجال وايتم الصّبيان وارمل النّساء فقال ع وانّ هذه لهى هذه
السّلقلق الجلعة المجعة وانّها لهى هذه شبيه الرّجال والنّساء
التى ما رات دمًا قطّ قال فولّت هاربة منكّسة راسها فتبعها
عمرو بن حريث وادخلها داره وامر جواريه ان ينزعن ثيابها
لينظر اليها فبكت وسألته ان لا يكشفها فقالت انا والله كما
قال لى ركب النّساء وانثيا الرّجال وما رايت دمًا فقط فتركها
والسّلقلق السّليطة وهو من السّلق وهو الذّئب والجعلة
المجعة الفاحشة اللّسان والرّكب منبت العانة وَوارِثُ
عِلمِ المُصطفَى وَشقيقُهُ اَخًا وَنظيرًا فِى العُلى وَالاَواصِرِ
الشّقيق الاخ والاواصر جمع اصرة وهى القرابة وكلّما يعطف
على الانسان من رحمٍ او صهرٍ او معروفٍ يعنى انّه ع اشقّ من
النّبىّ صلعم فما ثله فى علاه وخلائقه الكريمة التى تعطف النّاس
عليه اَلَا اِنّما الاِسلامُ لَولا حِسامُهُ لَعَنطَةُ عَنزٍ
اَو قُلامَةُ حافِرٍ انّما كلمة تفيد الحصر لانّها مركبّة من ان

التى للاثبات ومن ما التى للنفى فالحصر حاصل من اثبات
ذلك الشئ ونفى ماعداه والعنطة من العنز الجيفة ومن
الشاة ماينتن بانفها وتكون مجازًا فالمعنى انه لولا اجهاده
عن الاسلام لكان حقيرًا كما ان العنطة وقلامة الحافر
حقيرتان الا انما التوحيد لولا علومه كعرضة ضليل
ونهبة كافر وايضًا لولا علومه الالهية وبراهينه
الكلامية لكان التوحيد معرضًا لاهل الضلال ومنتهبًا
بايدى الكفار فان جميع العلوم الاصولية اليه تنسب وعنه
تروى وبكلامه استدل العلماء على التوحيد واهتدوا
الى طريق العدل والضليل كثير الضلال واما النهبة فلم
يذكرها الجوهرى بالتاء بل قال والنهب ما انهب كذا
قال ابن فارض الا انما الاقدار طوع يمينه فبورك
من وتر مطاع وقادر الاقدار جمع قدر وهو قضاء
الله تعالى واليمين القوة والوتر بالفتح والكسر الفرد

والمعنى

والمعنى ان عليا ع فيه من القوة النفسية ما يتمكن معها
من رفع القدر بمشية الله تع وجعله وترًا لا انه لا يماثله
احد من الناس والوتر ايضًا من اسماء الله تع وقوله
بورك اى زاده الله بركة والبركة النماء والزيادة
وقوله مطاع اى تطيعه الاقدار وقد بين الطاعة
والقدرة فى البيت الثانى فلو ركض الصم الجلامد
واطئًا لفجرها بالمترعات النواضر المترعات المملئات
والنواضر المرتفعات والموصوف محذوف اى بالاودية
والانهار المترعات اى لو ضرب الارض برجله فى حال
وطئه وهى من الصخر الجلمد لفجرها بالماء وهذا وما
بعده معنى القدرة والطاعة فلو رام غلظ الشمس
كور نورها وعطل من افلاكها كل دائر كور
نورها اى لفه كما تكور العمامة[٢] على الراس هو الاثر ٢ اى تلف صح
العظمى ومستنبط الهدى وصدر ارباب النهى والبصائر

الاية العلامة فهو دليل الله الاعظم على كل مؤمن ومنافق
بمحبته وعداوته ومستنبط مستخرج ولما كان ع سرا من اسرار
الله تعالى لا تدركه الافكار وبحرا من بحار العلم لا تقع على
ساحله الابصار وكان فيه من الفضائل ما لا يطلع على
كنهه الا الله تعالى لاجرم تقطعت فيه انفاس الواصفين
وحارت في حقيقة فضله بصائر العالمين فلهذا
جعله حيرة ارباب النهى والبصائر رمى الله منه يوم
بدر خصومه بذى قذذ من ال بدر مبادر اى يوم
وقعت بدر وهو اسم ماء كانت عنده الوقعة وقال
الشعبى بدر بئر كانت لرجل اسمه بدر قوله بذى قذذ
اى بسهم ذى قذذ وهو جمع قذة وهى الواحدة من ريش
السهم والمبادر المسرع والضمير فى منه يعود الى امير المؤمنين
وفى خصومه يجوز ان يعود اليه ع وان يعود الى الله
تم جعل امير المؤمنين ع سهما لله رمى اعدائه به و

وقد

وقد جاشت الارض العريضة بالقنا فلم يلق الا ضامرا
فوق ضامر جاشت اضطربت وهو من جاشت القدر
اذا غلت والضامر الاول الراكب والثانى الفرس و
الضمور محمود فيهما لانه يدل على الخفة فلو نتجت
ام السماء صواعقا لما شج فيها سارح راس حاسر
السماء المطر قال الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه ولو كانوا غضابا وام السماء اصله وهو
السحاب وشج جرح والسارح السافط والحاسر الذى
لا درع عليه ولا مغفر يريد ان الجيش باصله فى الدروع
والبيض حتى لو سقطت صاعقة لما جرحت راس احد
منهم فكانوا كالقطامى ناهض البغاث
فضرتى سلوه فى الاطاف القطامى بضم القاف
وفتحها الصقر والبغاث بضم الباء وفتحها وكسرها
كل ما يصيد من الطير وقيل هو طاير بعينه اغبث اى

اعبر وشلوه جسده شبه امير المؤمنين ع بالصقر و
شبه ذلك العسكر الموصوف بالبغاث والصقر اذا
ظفر به مزق لحمه وسيل دمه سرى نحوهم رسلاً فصارت
قلوبهم من الخوف وخلاً نحوه في الحناجر الرسل
السير السهل ومنه قولهم على رسلك اى سيرك والوخد
السير السريع والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني انه ع
سرى اليهم متانيا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم سرعة
اليه خوفا منه كان ظبات المشرفية من كرى فما
تلبتغي الا مقر المحاجر الظبات الحدود والمشرفية
السيوف وقد تقدم ذكرها والمحاجر جمع محجر وهو ما
حول العين ومقر المحاجر هي الرؤس شبه حدود
السيف بالنوم الذى لا محل له الا بالرؤس فلا
تحسبن الرعد رجس غمامة ولكنه من بعض تلك
الزماجر ولا تحسبن البرق نارا فانه وميض

اتى من ذي الفقار بفاقر ولا تحسبن المزن تهمى فانها
اناملِه تهمي باوطف هامر قد قرء في القران المجيد تحسبن
بفتح السين وهو الاصل وقرء بالكسر ايضا وهو نادر
في هذه الكلمة واخواتها وهي بئس ونعم لان الماضي حسب
بالكسر وفعل لا ياتى مضارعه بالكسر وقد جاء هذا نادرا
والرجس الصوت والزماجر والزماجير صياح الرجال
في الحرب والوميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقرة
وهي الداهية والمزن جمع مزنة وهي السحابة تهمى تسيل
والاوطف السحاب الذى من الارض لامتلائه بالماء
والهامر السايل يقول ان زماجر الرجال هي الرعد الحقيقي
ووميض ذي الفقار وهو البرق الحقيقي وغيث السحبه
هو جود كف امير المؤمنين ع وفيض كرمه والرعد و
البرق والغيث المعهود ليس له في الجود حقيقة وهو مطروح
عن درجة الاعتبار وهذا من المبالغة في الوصف

تَعَالَيْتَ عَنْ مَدْحٍ فَاَبْلَغُ خَاطِبٍ بِمَدْحِكَ بَيْنَ النَّاسِ
اَقْصَرُ قَاصِرٍ الخاطب الذى يتكلّم بالخطابة وهى الكلام
المنّوع المسجّع صِفَاتُكَ اَسْمَاءٌ وَذَاتُكَ جَوْهَرٌ
بَرِيْئُ الْمَعَانِى مِنْ صِفَاتِ الْجَوَاهِرِ يُجَلُّ عَنِ الْاَعْرَاضِ
وَالْاَيْنِ وَالْمَتَى وَيَكْبُرُ عَنْ تَشْبِيهِهِ بِالْعَنَاصِرِ قوله
صفاتك اسماء اى لازمة لك كلزوم الاسم على مسمّاه و
قوله وذاتك جوهر برئ المعانى من صفات الجواهر يريد
بالصّفات ما ذكره فى البيت الثّانى وهى الاعراض والاين و
المتى اذ كلّ جسم لا ينفكّ منها فهذه الصّفات فيها اجلّ
منها فى غيره امّا الاعراض فانّه ع لا يحزن كغيره على فوات
اطماع الدّنيا ولا يفرح بما اوتى منها ولا يحلّ له خوف
عند منازلة الاقران ولا غير ذلك من اعراض الدّنيا بل كلّ
ما يعرض له فانّه فى ذاته ع وامّا الاين وهو المكان
فليس مكانه ع كمكان غيره لانّ مكانه ع امّا محراب صلوة او معركة

جهاد

جهاد او سعى فى سبيل الله تع وامّا المتى وهو الزّمان
فلا نسبة بين زمانه ع وزمان غيره وكيف وزمانه
لا ينقطع الّا فى سبيل الله مصلّيًا او صائمًا او قائمًا او
داعيًا او مجاهدًا لانّ ما يلزم فى المكان من الطّاعات
يلزم مثله فى الزّمان ففضله على غيره فى الصّفات ظ هذا
اذا حملنا الكلام على حقيقته وامّا ان حملنا معنى البيتين
على المجاز والمبالغة فتاويله تاويل قول الله عزّ وجلّ
على لسان الصّادق المختار صلوات الله عليه ما تردّدت
فى شئ انا فاعله كتردّدى فى قبض روح عبد المؤمن
يكره الموت وانا اكره مسائته والله تع لا يتردّد وتاويله لو كنت
ممّن يتردّد لتردّدت وكذا قوله تع قالتا اتينا طائعين و
قول النبىّ ص لو كتب القران فى اهاب ثمّ القى فى النّار ما
احرقته وتقديره لو كانت النّار لا تحرق شيئًا لجلالته
وعظم شانه لم تحرقه ونظير هذا كثير فى كلام العرب نظمه

ونثره ولعمري فلا يستنكر مثل هذا المدح لامير المؤمنين ع
فقد مدح ابن هانی المغربی ممدوحه معزّی معرّضاً منوّضاً
بصفات الله تع بابلغ من هذا اتبعته فكري حتّى
اذا بلغت غاياتها بين تصويب وتصعيد وجدت
موضع برهان يلوح وما وجدت موضع تكييف و
تحديد وهذا غلو فاحش واما قوله يكبر عن تشبيهه
بالعناصر وهذا واضح لانّه مخلوق من نورٍ كما تقدّم من
انّ نوره من قبل آدم ثمّ انتقل ذلك النور فی الاصلاب
الى ابيه اذا طاف قوم في المشاعر والصفا فقبرك
ركني طائفا ومشاعري المشاعر جمع مشعر وهي مواضع
المناسك والصفا من جملتها واما كونه يختار زيارة قبره ع
على المشاعر فلانّ فضله بالذات والعرض وفضل المشاعر با
العرض لا بالذات فزيارته ع اتمّ واكمل من زيارتها
وان ذخر الاقوام نسك عبادة فحبّك اوفی عدّتي

ودخايری

وذخايري النسك العبادة والناسك العابد و
النسك جمع نسكية وهي الذبيحة واضاف النسك الى
العبادة لاختلاف لفظيهما ولا ريب انّ محبّته علی ع
مجرّدة عن العبادة اتمّ وانفع عند الله من العبادة مجرّدة
عن محبّته لانّ محبّته يستلزم الثواب الدائم وعدمها
يستلزم العقاب الدائم وان اقترن به عمل صالح وما
احسن قول الشيخ المفيد ره فی هذا المعنى الولاء فقط
العمل فان كان حسناً كثّره وان كان سيّئاً كفّره والعمل لا
نائل له فی الولاء والذی يظهر من كلامه فی هذا البيت
وفيما ياتی بعده انّه ترك العمل بالقصد اتّكالا على
شفاعة امير المؤمنين ع وهذا وان كان ينافی المذهب
فانّه من قوّة اليقين فيه وصدق المحبّة ويدخل تحت
قوله تع وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً
وآخر سيّئاً عسى الله ان يتوب عليهم انّ الله غفور

رحيم وتحت قول النبي لو احب احدكم حجراً لحشر معه اضافة
الى ما ورد من الاخبار في هذا المعنى وسيأتي شيء من ذلك انشاء الله
وَاِنْ صَامَ نَاسٌ فِي الهَوَاجِرِ حِسْبَةً فَمَدْحُكَ اَسْنَى مِنْ صِيَامِ
الهَوَاجِرِ قال ابن دريد احتسب بكذا اجراً والاسم الحسبة
وهي الاجر والجمع الحسب وأسنى اشرف ولا ريب ان مدحه ع
افضل من الصيام لان الصيام لازم والمدح عبادة متعدية
والمتعدي افضل من اللازم وَاَعْلَمُ اَنِّي اِنْ اَطَعْتُ غَوَايَتِي
فَحُبُّكَ اُنْسِي فِي بُطُونِ الحَوَافِرِ الغواية مصدر غوى الرجل
بالكسر يغوي غياً وغواية فهو غوي اذا ضل فَاِنْ كَ
يما جنيته شَرَّ مُذْنِبٍ فَرَبُّكَ يَا خَيْرَ الوَرَى خَيْرُ غَافِرِ
فَوَاللهِ مَا اَقْلَعْتُ عَنْ لَهْوِ صَبْوَتِي وَلَا اسمع اللّاحون يوماً
مَعَاذِرِي اِذَا كُنْتُ لِلْمِيزَانِ فِي الحَشْرِ نَاسِياً اَطَعْتُ
الهَوَى وَالغَيَّ غَيْرَ مُحَاذِرِ اقلعت كففت واللاحون
اللائمون وقد تقدم التنبيه على معنى هذه الابيات والنصوص
بهذا

بهذا المضمون ونورد شيئاً من صحيح النقل تقوية لقول ابن
ابي الحديد من ذلك ما رواه الخوارزمي تمام حديث في
حق امير المؤمنين ع مرفوعاً الى النبي انه قال قال الله تع
اقسمت بعزتي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني
واقسمت بعزتي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني وهذا
حديث بليغ من طريق المخالف شاهد لدعوى ابن ابي الحديد
ومن ذلك ما رواه ابو اسحق الثعلبي في كتاب الكشف و
البيان في حديث يرفعه الى جرير بن عبد الله البجلي قال
قال رسول الله ص من مات على حب ال محمد مات شهيداً
الا ومن مات على حب ال محمد مات تائباً الا ومن مات
على حب ال محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب ال محمد بشره ملك الموت بالجنة منكر ونكير الا ومن
مات على حب ال محمد زف الى الجنة كما تزف العروس
الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد مات على

على السنة والجماعة ومن ذلك حديث رفعه الخوارزمي
الى ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم لو ا
جتمع الناس على حب على بن ابي طالب ع لم يخلق الله النار ومن
ذلك حديث آخر من الرضاء عن ابائه قال قال رسول الله
صلعم يا على ان الله قد غفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحب محبي
شيعتك فانت الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من
العلم وبالاسناد قال قال رسول الله يا على انك قسيم النار
وانك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب والاخبار في
ذلك لا يحصى كثرة نصرتك في الدنيا بما استطيعه فكن
شافعي يوم المعاد وناصري فليت ترابا حال بينك لم يحل
وساير وجبر منك لبس بسائر لتنظر ما لاقى الحسين وما
جنت عليه العدا من مفظعات الجرائر فظع الامر يفظع
فظاعة فهو فظيع اى شديد شنيع مجاوز المقدار وكذلك
افظع فهو مفظع والجرائر جمع جريرة وهي الجناية من ابن زياد

وابن هند

وابن هند وامرءة بن سعد وابناء الاماء العواهر ابن زياد
هو عبيد الله وامه مرجانة وابوه زياد دعي ابي سفيان
الذي سمته عائشة زياد بن ابيه امه سمية امة لثقيف
الربح عاهرة ذات علم تعرف به وطئها ابو سفيان وهو سكران
فعلقت منه بزياد هذا وولدته على فراش زوجها عبيدا
لثقيف فادعاه ابو سفيان سرا فلما آل الامر الى معوية استلحقه
وقربه فلما آل الامر الى يزيد جعل عبيد الله بن زياد اميرا
الى الكوفة والبصرة ليقتل ابن رسول الله صلعم ففعل والذي
خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن هند فانه يزيد ابن معوية
وهند هذه جدته لابيه بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد الشمس
بن عبد مناف وعتبة هذه قتله امير المؤمنين ع وعمه حمزة رض
يوم بدر ولهذا السبب مثلت هند بحمزة رض واكلت قطعة من كبده
مضغتها وارادت بلعها فلم تقدر فلفظتها لان الله تعالى صان
كبد حمزة ان يحل منها شيء في معدة من تحرق بنار جهنم وكانت

هند متهمة بمحبة السود وذكروا عنها انها ولدت ولدا اسود
على شكل العبيد وانها القته فى خرقة ورمته فى بعض الشوارع
وعمل بذلك حسان بن ثابت ره شعرا لِمَنِ الصبىّ بجانِبِ
البطحاء فِى الارضِ مُلقىً غيرِ ذِى مَهْدٍ نجلت بِهِ بيضاء من
انسته من عبد عبد الشمس صلته الخد ومعوية ينسب
اربعة انفس وكان من المنافقين هو وابوه وولى ابنه
يزيد فقتل الحسين ع وفعل بالمدينة من القتل والفساد
ما فعل ثم بعد ذلك فعل من رمى الكعبة بالمناجيق وحصار
اهلها واخافتهم ما هو مشهور وكان زنديقا ملحدا والذى
خبث لا يخرج الا نكدا واما ابن سعدٍ فانه عمر بن سعد بن ابى
وقاص وكان مطعونا فى نسبه خبيثا فى ولادته وسعد ابوه
من احد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للشورى وهو
صاحب المضعن على احد القولين وكان منحرفا عن امير المؤمنين ع
ولم يبايعه بعد قتل عثمان وعتبة ابن ابى وقاص اخو سعدٍ

هو الذى

هو الذى كسر رباعية النبى ص يوم احد وشج راسه وشق
شفته بحجر رماه به وهذا عمر بن سعد ولاه عبيد الله بن
زياد اميرا على جيشه ليتولى قتال الحسين ع وسبى ذريته
البتول الطاهرة ففعل وجرى كل من هؤلاء على عرقه
الخبيث والذى خبث لا يخرج الا نكدا واما قوله وابناء
الاماء العواهر فالعواهر الزوانى جمع عاهرة والعواهر صفة
الاماء والاماء جمع امة وهى المملوكة اصلها اموة بالتحريك
تصغيرها امية وقد ورد ان اهل البيت ع لا يبغضهم الا
خبث الولادة فكيف من اسال دماءهم ومزق لحومهم وهتك
حريمهم اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وقد اعتبر قتلة الحسين ع فوجدوا كلهم
اولاد زنى ورغوة بحموم الاديم غطامط تغيظ الحصى
دفقا بوطى الحوافر اليحموم الاسود والاديم باطن الجلد
فهو هنا استعاره والغطامط صوت غليان القدر وموج

البحر ويريد بسواده كثرة غباره وعجاجه وبالغطامط كثرة
الجلبة والاصوات اى بجيش هذه صفته والرفغ بالغين المعجمة
قال ابن الفارس هو شر البوادى ترابا والمعنى ان هذا الجيش
لكثرته وشدة وطئه على الحصى يصيره رفغا اى ترابا خشنا
وهذا نظير ونظيره الى قول المتنبى فى صفة الخيل إذا وطئت بايديها
صخورا يغبن الوطئ ارجلها رمالا او نظر الى قول بعض العرب
فى وصفه الابل انشده ابن الأعرابي تردّ الحصى اخفافهن
كانه تكسر قيض بينها وفقاء القيض قشر البيضة والنهاء
بالضم النجاح لهام فلا فرع النجوم بمسبل عليه ولا
وجه الصباح بسافر اللهام الكثير وفرع النجوم ما يصل
عنها من الضوء والمعنى ان هذا الجيش لكثرة ما يعلو فوقه من
العجاج لا يصل اليه من النجوم ولا ينكشف عليه وجه الصباح
فلا يعرف الليل من النهار فيا لك مقتولا تهدّمت العلى
وثلت به اركان عرش المفاخر قوله فيالك مقتولا فيه

معنى

معنى التعجب منه وثلت هدمت والعرش السقف واستعاره
للمفاخر للارتفاع ويقي ثل عرشه اى هدم وذهب عزه
ويا حسرتا اذ لم اكن في اوائل من الناس تتلى فضلهم في الاواخر
الحسرة اشد التلهف على الشئ الفايت يقى منه حسر بالكسر
يحسر حسرا وحسرة فهو حسير والف حسرتا مبدلة من ياء المتكلم
ويجوز ان يكون الف الندبة يتأسف كيف لم اكن فى اوايل
القوم الذين يجاهدون بين يدى الحسين حيث ان
فضلهم باق الى يوم القيمة فانصر قوما ان يكن فات نصرهم
لدى الروع خطاري فما فات خاطري انصر منصوبة
لانه جواب النفى فى قوله اذ لم اكن يقول ان فات نصرهم
بالخطار وهو الرمح فما فات بالخاطر اى بالمديح والمحبة
واقامة الدلايل على امامتهم ووجوب ولايتهم والنصر قد يكون
بالقول عنه تعذر الفعل عجبت لاطواد الاخاشب
لم تمد ولا اصبحت غورا مياه الكوافر الاطواد الجبال

والأخاشب الخشنة العظيمة منها وقد تضطرب واصلها
تميد اسكنت الدال بالجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت الياء لئلا
يلتقي ساكنان وغورًا اي غائرة وهو مصدر يوصف به فيقال ماء غورًا
اي غائر ولهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وغار الماء اذا انقص وجف
وانتصب لانه خبر مقدم لاصبحت ومياه جمع كثرة لماء واصله مَوَهٌ
بالتحريك لان جمعه في القلة امواه وتصغيره مُوَيْهٌ والكوافر
جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير ايضا وَلِلشَّمْسِ لَمْ تَكْسِفْ وَلِلْبَدْرِ
لَمْ يَحُلْ وَلِلشُّهْبِ لَمْ تَقْذِفْ بِاَشْأَمِ طَائِرِ يقال كسفت
الشمس وكسفها الله يتعدى ولا يتعدى مصدر الاول الكسوف
ومصدر الثاني الكسف والشهب النجوم وتقذف ترم وقوله باشام
طائر اشارة الى ما كانت العرب تعتمده من جرى الطير والتشاؤم والتيمن وكانوا
يتيمنون بما ياتي عن ايمانهم ويتشاءمون بما ياتي من ذلك عن شمائلهم لانه يريهم
ميامنه وكذا في اليمين فينظرون الى عيني الماويهم وشماله والمعنى
انه يتعجب كيف لم تجر هذه الكواكب شومًا على الناس لهذا الحادث

الثقيل

الثقيل والخطب الجليل اَمَا كَانَ فِي رُزْءِ ابنِ فَاطِمَ مُقْتَضٍ
هُبُوطَ رَوَاسٍ اَوْ كُسُوفَ زَوَاهِرِ قوله اما كان استفهام
تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث فيها
امارات الحزن ولم يظهر عليها اثار الجزع لهذه المصيبة القاصمة
والرزية الكارثة وفاطم يريد بها فاطمة وحذف الهاء
تخفيفا والرواسي الجبال الثوابت وَلَكِنَّمَا غَدْرُ النُّفُوسِ
سَجِيَّةٌ لَهَا وَعَزِيزٌ صَاحِبٌ غَيْرُ غَادِرِ السجية الطبيعة
اسند الغدر هنا الى النفوس العاقلة لانه اراد العموم واذا
كان الغدر طبيعة في العقلاء ونسب الجميع الى الغدر حيث
لم يقع منهم ما ذكره من اثار الحزن بَنِي الوَحْيِ هَلْ اَبْقَى الكِتَابُ
لِنَاظِمٍ مَقَالَةَ مَدْحٍ فِيكُمْ اَوْ لِنَاثِرِ اذا كَانَ مَوْلَى
الشَّاعِرِينَ وَرَبُّهُمْ لَكُمْ بَانِيًا مَجْدًا فَمَا قَدْرُ شَاعِرٍ فَاُقْسِمُ
لَوْلَا اَنَّكُمْ سُبُلُ الهُدَى لَضَلَّ الوَرَى عَنْ لَاحِبِ النَّهْجِ ظَاهِرِ
سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويؤنث والسبيل ايضا

والأخاشب الخشنة العظيمة منها وعدّ تضطرب واصلها
عيد اسكنت الدّال بالجزم والياء قبلها ساكنة فحذفت الياء لئلّا
يلتقي ساكنان وغورًا اي غايرة وهو مصدر يوصف به فيقو ماء غورًا
اي غاير ولهذا لا يثنّى ولا يجمع ولا يؤنّث وغاء الماء اذا انقص وجفّ
وانتصب لانّه خبر مقدّم لاصبحت ومياه جمع كثرة للماء واصله موه
بالتحريك لانّ جمعه في القلّة امواه وتصغيره مُوَيْهٌ والكوافر
جمع كافر وهو البحر والنهر الكبير ايضًا وَلِلشَّمْسِ لَمْ تَكْسِفْ وَلِلْبَدْرِ
لَمْ يَحُلْ وَلِلشُّهْبِ لَمْ تَقْذِفْ بِاَشْاَمِ طَائِرٍ يقال كسفت
الشمس وكسفها الله يتعدّى ولا يتعدّى مصدر الاوّل الكسوف
ومصدر الثّاني الكسف والشّهب النّجوم وتقذف ترمي وقوله باشام
طائر اشارة الى ما كانت العرب تعتمده من جرس الطير والتشاؤم والتيمن
يسمّون ما ياتي عن ايمانهم ويتشاءمون بما ياتي من ذلك عن شمائلهم لانّهم يرون
ميامنه وكذا في اليمين فينظرون الى عين الماء يتيمّم وشماله والمعنى
انه يتعجب كيف لم تخرّ هذه الكواكب شومًا على النّاس لهذا الحادث

التقبيل

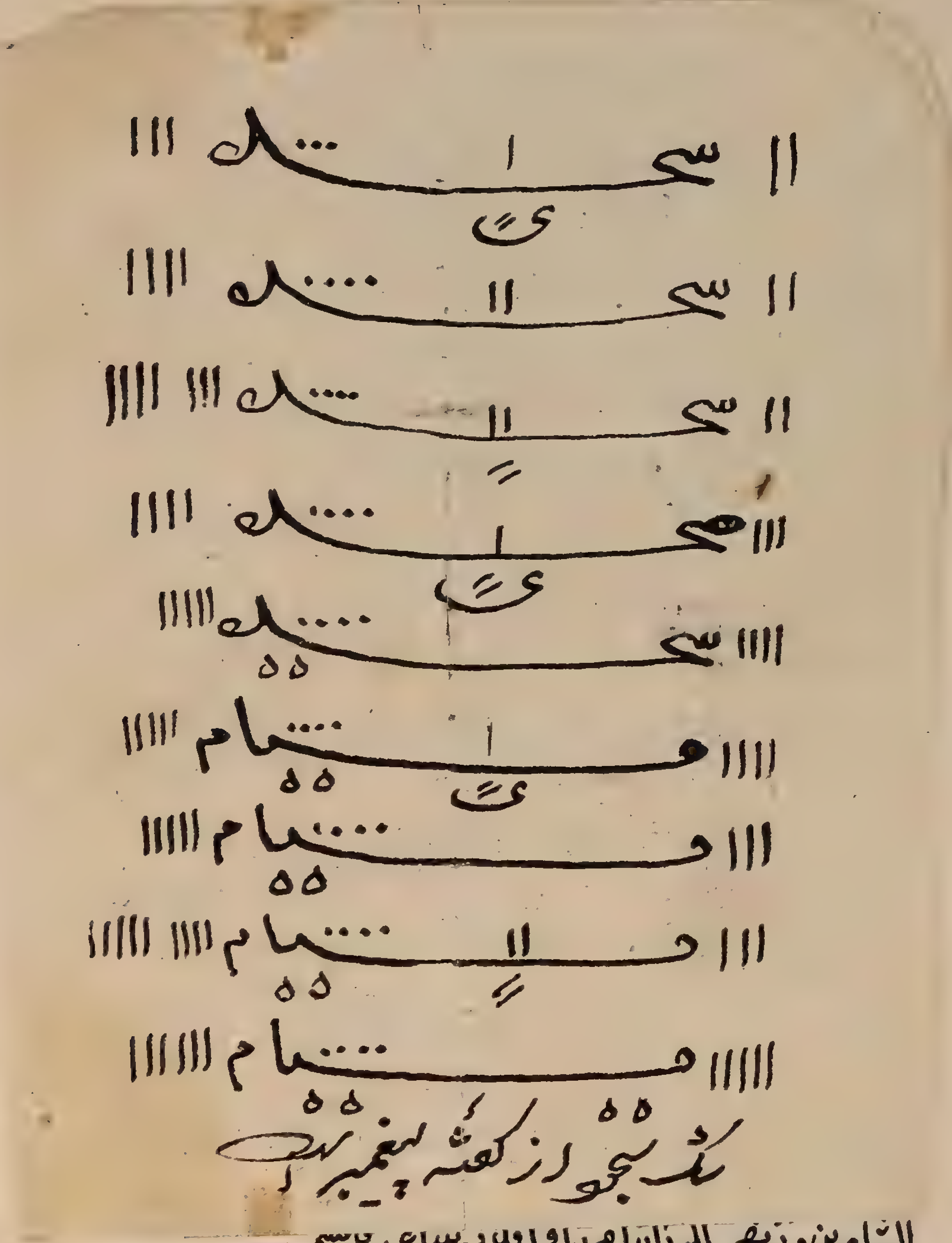

الساعرين وتبهم للم بابيا مجدا فما قد دساعرٍ قاسم
لَوْلَا اَنَّكُمْ سُبُلُ الْهُدٰى لَضَلَّ الْوَرٰى عَنْ لَاحِبِ النَّهْجِ ظَاهِرِ
سبل جمع سبيل وهو الطّريق يذكّر ويؤنّث والسّبيل ايضًا

ميامنه وكذا فى اليمين فينظرون الى يمين الماوتيم وشماله والمعنى
انه يتعجب كيف لم تخز هذه الكواكب شوما على الناس لهذا الحادث

النقيل

الثقيل والخطب الجليل اَمَا كَانَ فِي رُزْءِ ابنِ فَاطِمَ مُقْتَضٍ
هُبُوطَ رَوَاسٍ اَوْ كُسُوفَ زَوَاهِرٍ قوله اما كان استفهام
تعجب من هذه الاجرام الفلكية والارضية كيف لم يحدث فيها
امارات الحزن ولم يظهر عليها اثار الجزع لهذه المصيبة القاطمة
والرزية الكارثة وفاطم يريد بها فاطمة وحذف الهاء
تخفيفا والرواسى الجبال الثوابت وَلَكِنَّمَا غَدْرُ النُّفُوسِ
سَجِيَّةٌ لَهَا وَعَزِيزٌ صَاحِبٌ غَيْرُ غَادِرٍ السجية الطبيعة
اسند الغدر هنا الى النفوس العاقلة لانه اراد العموم واذا
كان الغدر طبيعة فى العقلاء ونسب الجميع الى الغدر حيث
لم يقع منهم ما ذكره من اثار الحزن بَنِي الوَحْيِ هَلْ اَبْقَى الكِتَابُ
لِنَاظِمٍ مَقَالَةَ مَدْحٍ فِيكُمُ اَوْ لِنَاثِرٍ اِذَا كَانَ مَوْلَى
النَّاسِ رَبَّهُمْ لَكُمْ بَانِيًا مَجْدًا فَمَا قَدْرُ شَاعِرٍ فَاُقْسِمُ
لَوْلَا اَنَّكُمْ سُبُلُ الهُدَى لَضَلَّ الوَرَى عَنْ لَاحِبِ النَّهْجِ ظَاهِرِ
سبل جمع سبيل وهو الطريق يذكر ويؤنث والسبيل ايضا

السبب والوصلة واللاحب الواضح فاعل بمعنى مفعول والنهج
ايضا الطريق الواضح واضاف احدهما الى الاخر تاكيدا ولاحب
وظاهر صفتان لمحذوف اى عن دين واستعار للدين لفظ
النهج للسلوك فيه على الاستقامة والهدى ولو لم تكونوا في
البسيطة زلزلت واجرب من ارجائها كل عامر البسيطة
الارض ومن المعلوم الحق ان الارض لو خلت من امام حجة لله
تعالى لخربت البلاد ولم يصح تكليف العباد وقد تقدم ان الدنيا
انما خلقت لاجلهم فلولاهم لم تكن سامنحكم مني مودة وامق
يغض قلى عن غيركم طرف حاجر منح يمنح بفتح النون وكسرها
منحا اذا اعطى والمنحة العطية والوامق المحب وغض الجفن
اذا اطبقه وهو كناية عن الاعراض والصد وتمت القصيدة
وهي اربعة وسبعون بيتا

العينية المضمومة بذكر الحسين ع ايضا وبستصرخ له بالناصر
لدين الله تعالى ابي العباس احمد وهي ثمانون بيتا يا رسم

لا رسمتك

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع
الرسم الاثر ورسم الدار ما لصق من اثارها بالارض وارسم
اذا كثر ودعا ورسمتك يريد درستك والزعزع الريح الشديدة
والبليل الريح الباردة الندية والخروع الضعيفة قال
الجوهري كل نبت ضعيف يتثنى فهو خروع اى نبت كان
لم الف صدري من فؤادي بلقعا الا وانت من الاحبة بلقع البلقع الخالي يقول وما وجدت صدري خاليا
من قلبي الا لما خلوت ممن احبه فكان للدار كالقلب للجسد
جاري الغمام مدامعي بك فانثنت جون السحائب
وهي حسرى ظلع جاراه اى اذا جرى معه والجون
جمع جونة مثل رجل صتم وقوم صتم وهو الاسود للقصود
هنا والجون ايضا الابيض وهو من الاضداد وحسرى منقطعة
جمع حسير مثل قتيل وقتلى وظلع جمع ظالع وهو الغامز في مشيه
والمعنى ان السحاب جرى مع مدامعي كالمسابق لها فرجع السحاب

الشديد الماطر كالجبل المنقطع الاعرج وهذا استعارة للمبالغة
فى كثرة البكاء لا يمحك الهتن الملث فقد محا صبرى
دثورك مذ محتك الادمع الهتن الجارى والملث الدائم
دعا للرسم بان لا يمحوه الغيث لجرى الدمع عليه قد
محاه وهو كاف له فالمربع كلما درس درس صبره ايضا
فاذا دثوره يوجب عدم الصبر يوجب البكاء والبكاء
يوجب دثوره فهى اطراف تتجاذب الى درس الربع دائما
ويمحك مجزوم بلاء النهى واصله يمحوك فقطعت الواو
للجزم ما تم يومك وهو اسعد ايمن حتى تبدل
فهو انكد اشنع الاسعد الايمن المبارك يقال سعد يومنا
بفتح العين يسعد سعودا وسعد الرجل بالكسر فهو
سعيد وسعد بالضم فهو مسعود والانكد المشوم
والاشنع شروى الزمان يضيء صبح مسفر فيه
فيشفعه ظلام اسفع الشروى المثل ويشفعه

يتبعه

يتبعه وهو من الشفع والمسفر المضيء والاسفع الاسود لما ذكر
فى البيت الاول تبدل الربع بالسعود نحوسا مثله فى هذا البيت
بالزمان فى كونه لا بد ودام له حال يكون فيه نهار مضيء فينقلب
الى ليل مظلم كان الربع كان عامرا فصار خرابا لله
درك والضلال يقودنى بيد الهوى فانا الحرون فاتبع
يقتادنى سكر الصبابة والصبى ويصيح بى داعى الغرام
فاسمع قوله لله درك تعجب من حسنه والحرون
الصعب الذى لا ينقاد يقول انا الذى صعب لا انقاد
لكن لهذه العوارض التى حكمت على عقلى وهى ما ذكره من
سكر الصبابة وجهل الصبى وجذب دواعى الغرام والغرام
فى الاصل الهلاك وبه سمى المحب مغرما دهر تقوض
راحلا ما غيب من عقباه الا انه لا يرجع تقوض
استعاره من تقوضت الصفوف اذا تفرقت يا ايها
الوادى اجلك واديا واعز الا فى حماك فاخضع

وَأَسُوفَ تُرْبَكَ صَاغِرًا وَأَذِلُّ فِي تِلْكَ الرُّبَا وَأَنَا الْجَلِيدُ

فَأَخْنَعُ اسوف اشم واخنع واخضع واحد بمعنى اذل يقول

افعل ذلك مع قوتى لان الوجد يقهر ويغلب ومعنى البيتين

متقارب أَسَفِي عَلَى مَغْنَاكَ إِذْ هُوَ غَابَةٌ وَعَلَى سَبِيلِكَ

وَهِيَ لَحْبٌ مُهْيَعُ المغنى المنزل من قولهم غنى بالمكان اذا

اقام به ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها والغابة الأجمة

وهى محل السباع والسبيل الطريق واللحب الواضح والمهيع

الواسع واستعار لفظا الغابة للمنزل لاحتوائه على الرجال

الذين هم فيه كالأسود وكون طريقه لحبا الكثرة وطئه

وسلوكه أَيَّامَ أَنْجُمُ قَعْضَبٍ دُرِّيَّةٍ فِي غَيْرِ مَطْلَعِ أَوْجِهِ

لَا تَطْلُعُ انجم قعضب هى الاسنة وقعضب رجل كان

يعملها ودرية منسوبة الى الدر شبه الاسنة فى لمعانها

وبريقها بالنجوم الدرية قال الجوهرى طلعت الشمس والنجم

طلوعا ومطلعا بكسر اللام وفتحها والمطلع ايضا بالكسر والفتح

مكان

مكان الطلوع والهاء فى اوجه تعود الى المغنى ولما استعار

لفظ الانجم للاسنة رشح بذكر الاوج وهو محل ارتفاع النجم

وصعوده جعل المغنى كالاوج والاسنة كالنجوم فيه

وَالْبِيضُ تُورَدُ فِي الْوَرِيدِ فَتَرْتَوِي وَالسُّمْرُ تُشْرَعُ فِي

الْوَتِينِ فَتَشْرَعُ البيض السيوف وتورد تجعل والوريد

احد الوريدين وهما عرقان غليظان فى جانبى مقدم العنق

والسمر الرماح وتشرع هو مثل تورد والوتين عرق فى القلب

اذا قطع مات صاحبه وتشرع تدخل فيه وتشرب منه

اشرعها الغير فشرعت هى اوردها فوردت وَالسَّابِقَاتُ

اللَّاحِقَاتُ كَأَنَّهَا الْعِقْبَانُ تَرْدِي فِي الشَّكِيمِ وَتَمْزَعُ

السابقات اللاحقات للخيل تسبق غيرها وتلحق من سبقها

وشبهها بالعقبان لحدتها وسرعتها قال ابن السكيت

ردى الفرس يردى رديا وردیانا رجم الارض رجما

بين العدو والمشى الشديد والشكيم والشكيمة للحديدة

المعترضة فى فم الفرس فيها الفاس والجمع الشكايم وتمزع
تسرع فالرَّبعُ انورُ بالنسيم مُضمَّخٌ والجوُّ ازهرُ با
لعبير مزدرع الربع المنزل والانور النير وليس هو افعل
التفضيل والمضمخ الملطخ وهو استعارة لمرور النسيم عليه
والجو ما بين السماء والارض والازهر كالانور والعبير
عدة اطياب تجمع بالزعفران وقال ابو عبيدة هو الزعفران
عند العرب وقال ابن فارس هو عدة اطياب ليس فيه
زعفران يصف المنزل والجو بانهما معطران طيبان و
ذلك للسرور الذى عنده والمرح الذى يجده ذاك
الزمانُ هو الزمانُ كانّما قيظُ الخطوبِ به ربيعٌ مُمرِعُ
الممرع المخصب يريد ان ذلك الزمان كله طيب لا كدر فيه وكل
صعبٍ سهلٌ واستعارة القيظ للخطوب وجعله كالربيع ا
استعارة جميلة وكانّما هو روضةٌ ممطورةٌ او مزنةٌ
فى عارضٍ لا يُقلِعُ شبه الزمان بالروضة لحسنها

وابتهاج

وابتهاج الانفس بها وخص الممطورة لانها انضر واحسن
وشبهه بالمزنة وهى السحابة وجعلها كالقطعة فى عارض
وهو السحاب المعترضة فى الجو ولا يقلع لا يزول ووجه
الشبه ان السحاب بغيثه يخصب الارض ويرطب
الاجسام ويسر الانفس وفيه منافع لهم كثيرة عامة
قد قلتُ للبرقِ الذى شقّ الدجى فكانّ زنجيًّا هناك
يُجدَّعُ شبه حمرة لمع البرق فى سواد الليل بالزنجى
المجدع وهو المقطع وقال بعضهم فى المعنى لمع البرق
باكناف الحمى فحسبنا الليل زنجيا قتيلا يا برقُ انْ جئتَ
الغريَّ فقل له اتراك تعلمُ مَن بارضك مودعٌ الغرى
ارض النجف على مشرفها السلام والمسموع الغريان لكنه كنى
عن التثنية بالواحد وقد لهج الناس بالغرى مفردا وذلك
طلب الخفة قال الجوهرى الغريان بناءان طويلان يقال
انهما قبرا وعقيل نديمى جذيمة الابرش وسميا غريين لان

النّعمان بن المنذر كان يغرّيهما بدم من يقتله فى يوم بؤسه وقيل
كان اسم احدهما حبيل بن نضلة الفقعسىّ والاخر عمرو بن مسعود
وكانا نديمين للنّعمان وانّهما سكرا ليلةً فراجعا النّعمان
فى كلام فامر فحفر لهما حفيرتان بظهر الكوفة فدفنا حيّين فلمّا
اصبح النّعمان وصحا سئل عنهما فاخبر بما جرى وركب حتّى انتهى
اليهما وجزع لاجلهما ثمّ امر فبنى عليهما بناءان وجعل لهما فى السّنة
يومين يوم بؤس يقتل فيه من لاقاه كائنا من كان فيها و
يغرّى بدمه البنائين ويوم نعيم يهب فيه لاوّل من يلقاه
خلعة وفرسا وجارية ومائة من الابل وحكمه ويبسط بين الغريّين
فى ذلك اليوم ويامر بالاطعمة وكان يفعل ذلك بغير اهل
الحيرة لكن بمرّ بمن يطرء عليه حتّى لو عرضت الوحوش لادركها
الخيل والطيور لارسلت الجوارح حتّى تدركها ويغرى بدمها
الغريّين فيكَ ابنُ عمرانَ الكليمُ وبعدَهُ عيسى يقفّيه
وَاَحْمَدُ يَتْبَعُ بل فيكَ جبريلُ وميكالُ واسرافيلُ والملأُ

المقدّس

المقدّسُ اَجْمَعُ يقفّيه اى يتبعه ويق ميكائيل وميكال و
ميكايل وميكئيل والملأ المقدّس اشارة الى باقى الملائكة امّا
كون النّبيين والملائكة فى قبره فلانّه حوى ما حووه من
الفضل فكانّهم كلّهم فيه وذكر موسى وعيسى وهما من اولى
العزم ليحصل الاتّصال مرتّبا بنبيّنا ص والنّبىّ وان كان
افضل الخلق فانّ امير المؤمنين ع نفسه بنصّ القرآن المجيد
والاخبار كثيرة واورد الخوارزمى باسناده عن النّبىّ ص من
اراد ان ينظر الى آدم فى وقاره والى موسى فى بطشه والى
عيسى فى زهده فلينظر الى هذا المقبل فاقبل علىّ ع وانّما
اتى بالنّبيين وثنّى بالملائكة لانّ الملائكة على راى المعتزلة
افضل من النّبيين فكانّه ارتقى عن درجة النّبيين الى
الملائكة ثمّ ارتقى الى الدّرجة العليا وهو نور الله الّذى
لا يطفى بَلْ فيكَ نورُ اللهِ جلّ جلالُهُ لِذَوِى البصائرِ
يَسْتَشِفُّ فيلمعُ استعار لامير المؤمنين ع لفظ النّور

للاهتداء به فى ظلم الشكوك والشبه واضافه الى الله لكونه
حجّة على النّاس وخصّ ذوى البصاير وهى المعارف لانّ
النّور معقول لا محسوس وقوله يستشفّ فيلمع اى ينظر
فيضيئ واصل الاستشفاف النّظر من وراء ستر رقيق
فيكَ الإمامُ المرتضى فيكَ الوصىّ المجتبى فيكَ
البطينُ الانزعُ المرتضى والمجتبى من القابه ع والبطين
فى الاصل العظيم البطن والانزع الذى انحسر عن مقدّم
راسه ولا مدح فى ذلك بل بقول النبىّ صم انك منزوع
من الشّرك بطين من العلم الضّاربُ الهامَ المقنّعَ
فى الوغا بالخوفِ للبهمِ الكماةِ يقنّعُ الهام جمع هامة
وهى اعلى الرّاس والمقنّع الذى عليه البيض والوغا
الحرب والبهم جمع بهمة وهو الفارس الشّديد الذى لا
يدرى من اين يوتى لشدّة باسه ويقنّع استعارة لا
شتمال الخوف عليهم كاشتمال القناع على الرّاس ويجوز

ان يكون

ان يكون استعارة من قنع راسه بالسوط اذا ضربه والسمهريّة
تستقيم وتنحنى فكانّها بين الاضالع اضلع السمهريّة
الرّماح سمّيت بذلك لصلابتها من قولهم اسمهرّ العود
اذا صلب وقيل هى منسوبة الى سمهر وهو رجل كان يقوّم
الرّماح وقوله بين الاضالع اضلع انّها قد خرقت حتّى
صارت ثابتة كاحد الاضلاع لكن لا يتوجّه التّشبيه فى
حال الاستقامة والانحناء لانّ الاضلاع لا تتغيّر ويجوز
ان يكون المراد بالاضالع اضالع الطّاعن لا المطعون لانّ
القناة تكون تحت حضن الفارس ملاصقة للاضلاع
فتستقيم مرّة وتنحنى اخرى والاضالع جمع اضلع واضلع
جمع ضلع والمترعُ الحوضُ المدعدعُ حيثُ لا وادٍ
يفيض ولا قليب تنزعُ المترع المالى والمدعدع الملآن
والقليب البئر قبل ان يطوى يذكّر ويؤنّث وقال ابو
عبيدة هى البئر القديمة ويجمع فى القلّة على اقلبة وفى الكثرة

على قليب وبئر بذلك ما روى ان امير المؤمنين ع لما كان
متوجها الى صفين لحق اصحابه عطش وليس معهم ماء فا
خذوا يمينا وشمالا لا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل
بهم امير المؤمنين ع عن الجادة وساروا قليلا فلاح لهم
دير فى البرية فسار بهم نحوهم حتى اذا صار فى فنائه امر
من ينادى صاحبه فناداه فاطلع عليهم فقالوا له
هل قربك ماء فقال ما بالقرب منى شئ ولولا انى اوتى
كل شهر بما يكفينى على اليقين لهلكت عطشا فلوى امير
المؤمنين ع عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب
الدير وقال لهم اكشفوا الارض فى هذا المكان فنزل اليه جماعة
فكشفوا بالمساحى فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا
امير المؤمنين ع هيهنا صخرة لا تعمل فيها المساحى فقال لهم
ان هذه الصخرة على الماء فان زالت عن موضعها وجدتم
الماء فاجتهدوا فى قلعها وراموا تحريكها فلم يقدروا

لها

لها فنزل ع عن سرجه وحسر عن ذراعه ووضع اصابعه
تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعها بيده ورمى بها اذرعا
كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا
اليه فشربوا منه وكان اعذب ماء فقال لهم تزودوا وارتووا
ففعلوا ذلك ثم اعاد الصخرة الى موضعها وامر ان يعفى اثرها
بالتراب فنزل الراهب واسلم على يديه والقصة مشهورة
وَمُبَدِّدُ الأَبْطَالِ حَيْثُ تَأَلَّبُوا وَمُفَرِّقُ الأَحْزَابِ حِينَ
تَجَمَّعُوا تالبوا اى تجمعوا والاحزاب هم الذين تحزبوا لقتال
رسول الله ص فى وقعة الخندق واجتمعت قريش وانضمت
اليها قبايل العرب وخالفتهم اليهود واجتمعوا خلقا كثيرا و
برز عمرو بن عبد ود يدعوا الى البراز فلم يتجاسر عليه احد
من المسلمين حتى انشد الابيات التى اولها ولقد بححت من
النداء بجمعكم هل من مبارز فبرز امير المؤمنين ع فقتله وكسر
الله شوكة الاحزاب وفرق جمعهم وشتت شملهم بامير المؤمنين ع

وَالحِبرُ يَصدَعُ بِالمَواعِظِ خاشِعًا حَتّى تَكادُ لَها القُلوبُ

تَصَدَّعُ الحبر العالم وصدع بالحقّ اذا كشفه ونطق به

ظاهرًا و تصدّع اصله تتصدّع اى تتفرّق فحذف احدى

التائين لاجتماعهما متماثلين تخفيفًا حَتّى اِذا اسْتَعَرا

لَوغًا مُتَلَظِّيًا شَرِبَ الدِّماءَ بِغُلَّةٍ ما تَنقَعُ استعر التهب

متلظّيا متلهّبا ايضًا وهما مترادفان للتّأكيد والغلّة ا

العطش وتنقع تروى ولمّا كان ع كثير السّفك والقتل

حتّى انّه لا يملّ ولا يسام استعار له لفظ الشّارب للعطشان

الذى لا يروى مُتَجَلبِبًا ثَوبًا مِنَ الدَّمِ قانِيًا يَعلوهُ مِن

نَقعِ المَلاحِمِ بُرقُعُ تجلبب اذا لبس الجلباب وهو الملحفة جعل

امير المؤمنين ع لكثرة تلطّخه بدماء القتلى كانّه قد لبس ثوبًا

احمر وجعل الغبار على وجهه الشّريف كالبرقع والملاحم الوقايع

زُهدُ المَسيحِ وَفَتكَةُ الدَّهرِ الَّذي أَودى بِهِ كِسرى وَفَوَّزَ تُبَّعُ

المسيح عيسى ابن مريم ع قيل سمّى مسيحًا لسياحته واصله

مسيح

مسيح فاسكنت الياء وحوّلت كسرتها الى السّين وقيل هو من

مسح الارض لانّه كان يمسحها اى يقطعها وقيل لانّه خرج من

بطن ممسوحًا بالدّهن وقيل لانّه كان امسح الرّجلين ليس

لرجله اخمص وقيل لانّه لا يمسح ذا عاهة الا برئ جعل

لامير المؤمنين ع زهد المسيح وفتك الدّهر لانّ الدّهر

لمّا كان ظرفًا لما يقع فيه نسب الفعل اليه مجازًا واودى به

هلك به وكذا فوّز وكسرى وتبّع قد ذكرا والمعنى انّه ع

ازهد النّاس واخضعهم واخشعهم لله تع ومن عادة

الزّاهد ان يكون رقيق القلب ليّن الجانب وهو مع يختطف

الارواح ويسفك الدّماء ومن عادة الشّجاع الفاتك قساوة

القلب وخشونة الجانب وهو ع قد جمع بين هذين الضدّين

واوّل من نبّه على هذا المعنى السّيد الشّريف الرّضى الموسوى

رضى الله عنه فى خطبة نهج البلاغة فاخذ ابن ابى الحديد

هذا المعنى ونظمه فى هذه الابيات الاربع من قوله والحبر

يصدع الى قوله زهد المسيح هَذا ضَمِيرُ العَالَمِ للوجود مِن عِلمٍ
وَسِرُّهِ وجُودِهِ المُستَودَعُ ضمير العالم وسره بمعنى واحد و
العالم كل موجود سوى الله تع وال محمد ص سر وجود العالم
المستودع عند اهل العلم انه لولا محمد ص لما اوجد الله العالم
وقد تقدم التنبيه على ذلك فسر الوجود و هو ما علمه
الله تع من المصالح في ايجاد هذا العالم بسبب محمد وال
محمد حيث كانوا الطافا لا يصح التكليف الا بهم ولا
يقوم غيرهم مقامهم هَذِي الامَانَةُ لا يَقُومُ بِحَملِهَا
خلقَاءُ هَابِطَةٌ وَاطلَسُ ارفَعُ تَابَى الجِبَالُ الشُّمُّ عَن
تَقليدِهَا وَتَضِجُّ تيهَاءُ وَتُشفِقُ بُرقَعُ الخلقاء
الصخرة الملساء والاطلس بن عمهم الفلك التاسع و
سمي اطلس لخلوه من النجوم والتيهاء الفلاة يتاه فيها
وبرقع اسم سماء الدنيا ويريد بذلك قول الله تع
انا عرضنا الامانة اه والامانة قيل هي التكليف وقيل هي

الطاعة

الطاعة واطلاق لفظها على امير المؤمنين ع داخل تحت
القسمين لان الله تع كلف العباد ولاية ال محمد م
واوجب عليهم طاعته في موالاتهم فمن تولاهم واطاع الله
فيهم فقد خرج عن الامانة وقام بما وجب عليه ومن
خالفهم فقد حمل الامانة في عنقه فهو ظلوم ظلوم جهول
مع انه قد ورد في بعض التفسير ان الامانة هي ولاية علي
بن ابي طالب ع والعرض في الاية مجاز في كل حال للتعظيم
الامانة واما الحمل فمعناه ان كل من قام بالامانة فقد
خرج منها ولم يحملها وكل من لم يقم بها فقد حملها وصارت
في عنقه هَذا هُوَ النُّورُ الَّذِي عَذَبَاتُهُ كَانَت بِجَبهَةِ
آدَمَ تَتَطَلَّعُ عذباته اطرافه لان عذبات اللسان
والسوط طرفاهما وعذبة الشجرة الغصن منها ويريد
بالنور نور النبوة المنتقل من آدم الى نبينا ع لانه ابن
عمه وقسيمه في الشرف وهذا النور قد تقدم ذكره فلا معنى

لاعادته   وشهابُ موسى حيثُ أظلمَ ليلُهُ   رُفِعَتْ لهُ
لألاؤُهُ يتشعشعُ   لألاؤه انواره واطلق على عليّ ع لفظ
الشهاب وهو الشعلة من النار اطلاقاً لاسم المسبب
على السبب حيث انّ رسول الله ص واهل بيته هم السبب
في تفضيل موسى ع وظهور النار له من جانب الطور
وتخصيص امير المؤمنين ع بذلك لانه افضل اهل البيت
يا من له رُدَّت ذُكاءُ ولم يفُز   بنظيرها من قبلُ
إلا يوشعُ   ذكاء من اسماء الشمس معرفة غير منصرفة لا يدخله
الالف واللام ويقال للصبح ابن ذكاء لانه من ضوئها وقد
مضى ذكر رجوعها له ع واما يوشع بن نون فانه بعثه
الله ثم نبياً بعد موسى ع وامر بالمسير الى قوم جبارين
فسار اليهم وقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا فدعا الى الله
تعالى فردّ اليه الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة
وهزم الجبارين ومات وعمره يومئذ مائة وعشرون
سنة

سنةً والضمير في نظيرها يعود الى الفضيلة التي دلّ عليها المعنى
يا هازمَ الأحزابِ لا يثنيهِ عن   خوضِ الحِمامِ مُدَجَّجٌ ومُدَرَّعُ
المدجج التام السلاح يقال بفتح الجيم وكسرها والدجنة الظلمة
فكان المدجج يغطى بسلاحه والمدرع لابس الدرع   يا قالعَ
البابِ التي عن هزِّها   عجزتْ اكفٌّ اربعونَ واربعُ
انث الباب وهو مذكر لان تصغيره بويب ولا ضرورة له
فيحتمل انه وقف على تانيثه فاستعمله او انه غفل عن ذلك
والباب يريد به باب حصن اليهود بخيبر فانهم لما انبوا
القهر لجاؤا الى الحصن الاكبر فاغلقوا بابه وتحصنوا به فقدم
علي ع الى باب الحصن فقلعه بيده ورمى به من وراء
ظهره اربعين ذراعاً قال الواقدي ولقد بلغني انه تكلف
رده الى موضعه بعد ذلك نيف عن اربعين رجلاً فلم
يقدروا على ذلك وكانوا من اشد القوم   لولا
حدوثُك قلتُ انك جاعلُ الارواحِ في الاشباحِ والمستنزعُ

الأشباح الأجسام جمع شبه يقول لولا انك محدث
لقلت انك الذي تحيي وتميت علق نفي القول بذلك
بثبوت الحدوث له لان المحدث يفتقر الى محدث مغاير
له فكيف يكون موجدًا لغيره والمعنى لو لم تكن مخلوقًا
لقلت انك خالق لما فيك من الكمال لَوَلا مَمَاتُكَ إِنَّكَ
بَاسِطُ الأَرْزَاقِ تَقْدِرُ فِي الْعَطَاءِ وَتُوسِعُ تقدّر
تضيق ومنه قوله تع فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ علق
نفي القول بكونه رازقًا بثبوت الموت له لان الموت
يستلزم انقطاع الرزق عن الغير مَا الْعَالَمُ الْعُلْوِيُّ
إِلَّا تُرْبَةٌ مِنْهَا لِجُثَّتِكَ الشَّرِيفَةِ مَضْجَعُ جعل تربته
ومحل جسده الشريف هو العالم العلوي وهو في
ذلك بار صادق لان قبره معراج الملائكة ومحل
اختلاف الارواح القدسية ومعدن الشرف والفضل
والعالم العلوي عبارة عن ذلك مَا الدَّهْرُ إِلَّا عَبْدُ

عبدك

عَبْدُكَ الْقِنُّ الَّذِي بِنُفُوذِ أَمْرِكَ فِي الْبَرِيَّةِ مُولَعُ
والقن هو الذي يملك هو وابواه ويستوي فيه
الواحد والجمع والاثنان والمذكر والمؤنث وربما
قيل اقنان استعار للدهر لفظ العبد لحكمه عليه
وانقياد الدهر لربا من الله تع كانقياد العبد لمولاه
أَنَا فِي مَدِيحِكَ أَلْكَنٌ لَا أَهْتَدِي وَأَنَا الْخَطِيبُ
الْهِبْرِزِيُّ الْمِصْقَعُ الالكن الواقف اللسان و
الخطيب الفصيح الذي يقول الخطب وهي الكلام
المسجع في الاغلب الهبرزي الاسوار من اساورة
الفرس قال ابو عبيدة هم الفرسان والهاء بدل من
الياء كان اصله اساوير وكذا الزنادقة اصله
زناديق وقال تغلب كل جسيم حسن الوجه وسيم فهو
عند العرب هبرزي والمعنى ان الانسان وان كان
فصيحًا بليغًا انا ارى صفاتًا باهرة فائقة فان

لسانه يكلّ عنها وفكره ينقطع دونها ءَاَقُولُ فِيكَ
سَمَيْدَعٌ كَلَّا وَلَا حَاشَا لِمِثْلِكَ اَنْ يُقَالَ سَمَيْدَعُ
الاستفهام في ءاقول لاستصغار هذه الكلمة والسميدع
السيّد السهل الاخلاق وكلّا هنا ردع وزجر ولها ثلثة
معان آخر تكون للاستفتاح بمعنى الا كقوله تعـ كلّا
لا تطعه وتكون بمعنى حقًّا كقوله تعـ كلّا انّ الانسان
ليطغى ويكون بمعنى اى التى للاثبات بعد الاستفهام
وذلك اذا كان بعدها القسم كقوله تعـ كلّا والقمر
معناه اى والقمر لانّ اى هذه يلزم بعدها القسم
بَلْ اَنْتَ فِي يَوْمِ القِيٰمَةِ حَاكِمٌ فِي العَالَمِينَ وَشَافِعٌ
وَمُشَفَّعٌ اضرب عن الصفة بالسميدع واثبت
ما هو اعلى واجلّ وهو كونه حاكمًا في العالمين يوم
القيمة وذلك لانّه قسيم الجنّة والنار وصاحب الحوض
والشفاعة باذن الله تعـ واذن رسول الله صلعم

ولقد

وَلَقَدْ جَهِلْتُ وَكُنْتُ اَحْذَقَ عَالِمٍ اَغِرَارُ عَزْمِكَ اَمْ
حِسَامِكَ اَقْطَعُ الغرار الحدّ واستعاره لعزم امير
المؤمنين ع لكونه ماضيًا قاطعًا في الامور ولمّا رأى
انّ عزمه وسيفه يتجاذبان حدّه ومضاه حصل
له الجهل بالاقطع منهما مع علمه الغريب وذلك على
سبيل المبالغة في المدح وانّ كلّ واحد منهما في غاية
لا تدرك واما قوله وفقدت معرفتي فهو في معنى
البيت الذي قبله لكن ما هو الجناب حتّى تقابل به
فضل علمه وَفَقَدْتُ مَعْرِفَتِي وَلَسْتُ بِعَارِفٍ
هَلْ فَضْلُ عِلْمِكَ اَمْ جَنَابُكَ اَوْسَعُ قال الجوهري
الجناب الفناء وما قرب من محلّة القوم وجمعه
اجنبة فالغرض انّ سعة ذلك كناية عن الكرم
لانّ سعة المنزل تدلّ على كثرة الوافدين وفوز
القاصدين فعلى هذا يكون مقابلة الفضل بالكرم

في معنى البيت الاول لي فيك معتقد ساكشف سره
فليصنع ارباب النهى وليسمعوا هي نفثة المص
دور يطفي بردها حر الصبابة فاعذلوني
او دعوا المصدور الذي يصدر المرض والنفثة
ما ينفثه من ذلك المرض وفي المثل لا بد للمصدور
ان ينفث شبه كشف سره باعتقاده بنفثة المصدور
لانه يستريح بكشفه كما يستريح المصدور بنفثته ولهذا
قال يطفي بردها حر الصبابة وقوله فاعذلوني
او دعوا معناه ان العذل لا يؤثر فيه فوجوده و
عدمه سيان والله لولا حيدر ما كانت
الدنيا ولا جمع البرية مجمع حيدر من اسمائه ع و
الحيدرة الاسد قيل لما ولدته امه فاطمة بنت اسد
رض سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب ع غائبا
فلما قدم كره هذا الاسم فسماه عليا ولهذا قال ع انا الذي

سمتني

سمتني امي حيدره من اجله خلق الزمان وضوئت
شهب كنسن وجن ليل ادرع كنسن اي استترن
في مغيبها وجن الليل يجن جنونا اظلم والادرع الذي
اسود اوله وابيض باقيه والشاة الدرعاء التي
اسود راسها وابيض باقيها وكذا الليالي الدرع وهي
ثلث تلي البيض ولا معنى لتخصيص الادرع الا قيام
القافية ومعنى البيتين قد سبق مثله علم
الغيوب اليه غير مدافع والصبح ابيض مسفر
لا يدفع علم الغيوب مبتداء واليه الخبر وغير مدافع
نصب على الحال من ضمير الخبر ويجوز ان يكون الغير
خبر بعد خبر اما اخباره ع بالمغيبات بواسطة
التعليم فكما قال المادح كالصبح لا يدفع نوره بل يخرق
الحجب حتى ان رجلا من اصحابه قال له وهو يخبر بشيء من
ذلك لقد اعطيت يا امير المؤمنين ع علم الغيوب

واما المنافقون من اصحابه فكانهم كانوا يتغامزون
ويتغامون بالابصار وقد اخبر بالحجاج فى قوله
ليسلطن عليكم غلام ثقيف وقوله ابرا باد دخله فاخبر
بحال الحجاج مع الخنفساء واخبر بالترك فى قوله كان
بضليل قد نعق بالشام وفحص براياته فى ضواحى
كوكان وبصاحب الزنج فى قوله يا احنف كانى به وقد
سار بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة
قعقعة لجم ولا حمحمة خيل ويغرق البصرة فى قوله لتغرقن
بلدتكم هذه حتى كانى انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة وذلك اكثر من ان يحصى وَاَلَيهِ فِي
يَوْمِ المَعَادِ حِسَابُنَا وَهُوَ المَلَاذُ لَنَا غَدًا وَ
المَفْزَعُ الملاذ والملجاء والمفزع واحد واما ا
ليه اه فقد روى ان اعمال العباد تعرض على رسول
الله صلعم وعلى ائمة العدل فى كل اسبوع يوم الاثنين

منه ويوم

منه ويوم الخميس فيعرفونها وفسر بذلك قوله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فالمؤمنون
هم ائمة العدل ع وحيث ان لهم تعلقا بعلم الاعمال
كذا لهم تعلق بالحساب خصوصا من هو قسيم الجنة
والنار هَذَا اعْتِقَادِى قَدْ كَشَفْتُ غِطَائَهُ
سَيَضُرُّ مُعْتَقِدًا لَهُ اَوْ يَنْفَعُ يقول قد اظهرت
عقيدتى التى رضيتها لنفسى سواء كانت نافعة
او ضارة واذا كان الضرر منفيا فقد ثبت النفع
وهذا انما قاله كالقاطع حجة الخصم بمنزلة قوله تعالى
وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذى يعدكم يَا مَنْ لَهُ فِي اَرْضِ قَلْبِي
مَنْزِلٌ نِعْمَ المُرَادُ الرَّحْبُ وَالمُسْتَرْبَعُ المراد ا
الموضع الذى تجيئ فيه الابل وتذهب وتقبل و
تدبر والمستربع الذى قد جعل ربعا اى منزلا و

والرحب الواسع جعل محبّة علىّ ع تردّد فى قلبه كما
تردّد السّائمة فى مرعاها اهواك حتّى فى حشاشة
مهجتى نارٌ تشبّ على هواك وتلذع الحشاشة
بقيّة النفس وحتّى هيهنا حرف ابتداء ونار هو
المبتداء وهى نكرة موصوفة خبرها مقدّم عليها فى
الجارّ والمجرور وتشبّ ترفع وتكاد نفسى ان تذوب
صبابة خلقا وطبعا لا كمن يتطبّع ادخل ان على
خبر كاد تشبيها لها بعسى كما شبّهت عسى بكاد فى
اسقاط ان من خبرها وذلك شاذّ والمتطبّع الذى
يتكلّف شيئا ليس هو متاصلاً فى طبعه ورايت
دين الاعتزال واننى اهوى لاجلك كلّ من
يتشيّع هذا الرأى الذى يناقض ما قدّمه فى نظمه استعاه صح
من الطعن على الشخصين ونسبتهما الى الكباير التى
توجب الخلود فى النار فانّ المعتزلة المتاخرين وان

كانوا

كانوا قائلين بتفضيل امير المؤمنين ع على ساير الصّحابة
فانّهم يجوّزون تقديم المفضول على الفاضل و لا
يخصّون فى ابى بكر وعمر بسوء وهما عندهم امامًا
حقّ فقد كان غنيًّا عن هذه الدّعوى فى هذا المكان
مع انّه قد صرّح بهذا المذهب فى شرح نهج البلاغة وانكر
النصّ على امير المؤمنين ع وزعم انّ من انصف عرف
صحّة قوله ولم يكن مضطرًّا الى هذا القول فينسب الى
التقيّة والذى سمعته من الشيخ الصّدوق فخر الدّين
على ابن محمّد البرقى ره انّ راى ابن ابى الحديد كان
راى الحكماء والله اعلم بباطن امره وجليّة حاله
حشره الله تع مع من احبّه وهذه القصايد انّما
قالها فى صباه واول امره ولقد علمت بانّه لا
لابدّ من مهديّكم وليومه اتوقّع اما القائم
المهدى عليه ع وعلى ابائه الطّاهرين سلام الله تع

فانّ حاله وجوده من جهة العقل اظهر ممّا من جهة
النقل لانّ التكليف لا يصحّ الّا بحجّة الله تعالى في عباده و
استتاره عن الناس لعدم قبولهم اللطف فحجّة الله
ثابتة عليهم واعذاره قايم فيهم و الذنب يلزم حيث
منعوا انفسهم من لطف الامامة بعنادهم و بغيهم
فغيبته ع الى وقت يعلم الله فيه المصلحة له بامنه
ولامته بصلاحهم وقبولهم واما المنقول من جهة الامامية
فكثير لكن الحجّة فيما نقله المخالف وعمى عنه فقد روى
مسلم والبخارى كلاهما حديث الاثنى عشر ع وان لم
ينصّا على اسمائهم وروى من طرقهم حديث مرفوع
مسروق قال كنّا جلوسًا الى عبد الله ابن مسعود ره
وهو يقرئنا القرآن فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل
سالتم رسول الله كم يملك امر هذه الامّة من خليفة بعده
فقال له عبد الله ما سالني احد منذ قدمت العراق سالنا

رسول الله

رسول الله ص فقال اثنى عشر عدّة نقباء بنى اسرائيل
قال السيّد العالم السعيد جمال الدين بن طاوس الحسنى ره
لى بهذا الحديث رواية متصلة الى عبد الله بن مسعود
ومن طريق المخالف ايضًا حديث مرفوع الى انس بن
مالك قال قال رسول الله ص لن يزال الدين قائمًا
الى اثنى عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت الارض
باهلها قال السيّد المذكور ولى بهذا الحديث رواية
متصلة ومن طرقهم ايضًا مرفوعًا الى عبد العزيز بن
خضير قال سمعت عبد الله بن ابى اوفى يقول
سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدى اثنا
عشر خليفة من قريش ثمّ يكون فتنة دوّارة قال
السيّد ولى بهذا الحديث رواية متصلة ومن طرقهم
مرفوعًا الى سلمان ره عن النبي ص انه ذكر عددهم
ونبّههم على ما تقوله الامامية وذكر اسمائهم وسمّى

الثانی عشر بالمهدی وسماه باسمه ومن طرقهم
هذه العدة عن الحسن البصری وقال فی اخره یصلی
عیسی بن مریم المسیح خلفه والاحادیث من طرقهم
کثیرة ولا یحتمل هذا المختصر اکثر من هذا یَحْمِیهِ مِنْ جُنْدِ
الْإِلَهِ کَتَائِبُ کَالْیَمِّ اَقْبَلَ زَاخِرًا یَتَدَفَّعُ الیم البحر
الزاخر المرتفع شبه الکتائب وهی الجیوش بالبحر الزاخر
لکثرتها وهول ملقاها وقوله من جند الاله یحتمل ان یرید
الملائکة ولهذا عطف علیهم الرجال ویحتمل ان یرید بهم
الناس واضافهم الی الله تعالی لانه ینصرونه وروی
ان عدة اصحاب القایم ع اول خروجه عدة اصحاب
رسول الله ص ثلثمائة وبضعة عشر رجلًا فی یوم بدر
فِیهَا لِآلِ أَبِی الْحَدِیدِ صَوَارِمٌ مَشْهُورَةٌ وَرِمَاحُ خَطٍّ
شُرَّعُ الخط موضع بالیمامة تنسب الیه الرماح و
الشرع المصوبة للطعن بها وَرِجَالُ مَوْتٍ مُقْدِمُونَ

کانهم

کَاَنَّهُمْ اُسُدُ الْعَرِینِ الرُّبَّدُ لَا تَتَکَعْکَعُ العرین والعرینة
ماوی الاسد وهو مجتمع الشجر والربد الغبر جمع اربد و
تتکعکع تجبن قال الجوهری تکعکع لغة فی تکاکاء انا
حِینَ تِلْکَ الْمُنَی اِمَّا اَغِبْ عَنْهَا فَلِی نَفْسٌ تُنَازِعُنِی
وَشَوْقٌ یَنْزَعُ اما ان الشرطیة وما الزائدة واغب
مجزوم بان واصله اغیب ذهب حرکة الیاء للجزم فسقطت
الیاء لئلا یلتقی ساکنان وتنازعنی تجاذبنی وینزع یحنّ
یقال نزع ینزع نزعًا اذا اشتاق وَلَقَدْ بَکَیْتُ لِقَتْلِ
آلِ مُحَمَّدٍ بِالطَّفِّ حَتَّی کُلُّ عُضْوٍ مَدْمَعُ قال مکی
القیسی آل محمد اهل محمد لان اصل الال اهل ثم ابدل
من الهاء همزة فصار اءل ثم ابدل من الهمزة الف لسکونها
وانفتاح ما قبلها فاذا صغر رد الی اصله فقیل اهیل و
المدمع مجری الدمع ویرید المبالغة فی کثرة البکاء حتی
کان جمیع اعضائه تجری بالدمع عُقِرَتْ بَنَاتُ

الأعوجية هل درت ما يستباح بها وماذا يصنع
بنات الأعوجية الخيل منسوبة الى الأعوج وهو فحل كريم
قيل لم يكن في العرب اشهر ولا اكثر نسلاً منه دعا عليها ابا ا
لعقر حيث قاتلوا الحسين ع وهم على ظهورها والاستفهام
في قوله هل درت استفهام تعظيم لهذا الشأن وحريم
آل محمد بين العدى نهب تقاسمه اللئام الرضع
اللئام جمع لئيم وهو البخيل الدني الاصل والرضع جمع راضع
وهم اللئام ايضا واصله ان رجلا كان يرضع الناقة والشاة
حتى لا يحلبها فيسمع صوت شخب اللبن فيطلب منه
تلك الضغاين كالإماء متى تسق يعنف بهن وبالسياط
تقنع الضغاين جمع ضعينة وهي المرأة في الهودج و يقال
قنعته بالسوط اذا ضربت على راسه والعنف ضد الرفق
ومتى هنا شرطية وتسق مجزوم بها واصله تساق فحذفت
الالف لسكونها وسكون القاف ويعنف مجزوم بها لانه جواب

الشرط وانما تقنع فانه خبر مبتدأ محذوف موضعه النصب
على الحال اي وهي تقنع وبالسياط لم يتعلق بتقنع من فوق
اقتاب الجمال يشلها لكع على حنق وعبد اكوع يشلها
يطردها واللكع اللئيم وقيل الذليل الحقير النفس وامرأة لكاع
ويقال في النداء يا لكع واستعماله في غير النداء شاذ ولا ينصرف
معرفة وعدلا لانه معدول عن اللكع والاكوع المعوج الكوع
وهو طرف الزند مما يلي الابهام وذلك عيب جعلهم
عبيداً معيبين مثل السبايا بل اذل من يشق من
هن الخمار ويستباح البرقع السبايا الماسورات و
البرقع معروف ويقال بضم الباء والقاف وبضم الباء وفتح
القاف ويقال برقوع ايضا فمصفد في قيده لا يفتدى
وكريمة تسبى وقرط ينزع المصفد المشدود والموثق ذكر
تفصيل آل الرسول ص وان منهم مشدود بالقيد لا يفك
وكريمة من بنات الزهراء ماسورة واخرى مسلوبة وكذا

جرى يوم الطف فلقد سلبوهن الملاحف والمقانع
والبراقع والقرطة من اذانهن واى رزية اعظم من رزية
عترة الرسول واى مصيبة اجل من مصيبة سلالة
الطاهرة البتول فعلى ظالميهم لعنة الله ولعنة اللاعنين
الى يوم الدين تَاللهِ لا انْسَى الحُسَيْنَ وَشِلْوُهُ تَحْتَ
السَّنَابِكِ بِالْعَرَاءِ مُوَزَّعٌ الشلو الجسد والسنابك
الحوافر والعراء بالمد الفضاء المكشوف وبالقصر فناء
الدار وساحتها وموزع مقسم مُتَلَفِّعًا حُمْرَ الثِّيَابِ
وَفِي غَدٍ بِالْخُضْرِ مِنْ فِرْدَوْسِهِ يَتَلَفَّعُ متلفعا مشتملا
والفردوس قال الجوهرى هو حديقة فى الجنة وحكى
عن الفراء انه البستان وهو عربى قال الزجاج انه
البستان بلغة الروم وسال الشورى اباحاتم عن
الفردوس مذكر او مؤنث فقال له انه مذكر يقول
ان الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

فقال

فقال له ذهب به الى الجنة فقال الشورى اما سمعت
فى الدعاء اسئلك الفردوس الاعلى فقال له يانائم
اعلى افعل لا فعلى والضمير فى فردوسه يعود الى الحسين
واضافه ع اليه بحق الاولوية والملائكة والمعنى
فيه لابى تمام فى قوله تَرَدَّى ثِيَابَ المَوْتِ حمرًا
فَمَا اتَى لَهَا اللَّيْلُ الا وهى من سندسٍ خُضْرٍ
تَطَاءُ السَّنَابِكُ صَدْرَهُ وَجَبِينَهُ وَالأرْضُ تَرْجُفُ
خِيفَةً وَتَضَعْضَعُ رجفت الارض ترجف رجفانا
زلزلت والراجف البحر لاضطرابه وتضعضع اصله ٢
تتضعضع اى تتهدم وتنحط وَالشَّمْسُ نَاشِرَةُ الذَّوائِبِ
ثَاكِلٌ وَالدَّهْرُ مَشْقُوقُ الرِّدَاءِ مُقَنَّعُ جعل الشمس
كالمرءة الحزينة التى قد نشرت شعرها والدهر قد شق
ردائه تشبيها بفعل الناس فى المصائب العظام
واما جعله الدهر مقنعا فيحتمل ان يكون اسم فاعل بكسر النون

يريد ان الدهر ذليل مطرق متحير واصل ذلك من قنع الطائر
اذا رد دقبته الى راسه قال الشاعر ولابن ال الحرب
مقنع ذكر الجبارى ومنه قوله تعالى مهطعين مقنعي
رؤسهم الاية ويحتمل ان يكون مقنع اسم مفعول
بفتح النون والمعنى ان الدهر قد شق رداءه وتقنع به
كما جرت عادة الباكين وذلك استعارة لَهفِي عَلَى تِلكَ
الدِّمَاءِ تُرَاقُ فِي اَيدِي اُمَيَّةَ عَنوَةً وَتَضَيَّعُ يقال
لهف على الشيء لهفا اذا حزن وتحسر وتراق تسال وعنوة
قهرا ولهفي مبتداء والجار والمجرور بعده في موضع الخبر وتراق
حال من الدماء بِاَبِي اَبُو العَبَّاسِ اَحمَدُ اِنَّهُ خَيرُ
الوَرَى مِمَّن يُطِلُّ وَيَمنَعُ فَهُوَ الوَلِيُّ لِثَارِهَا وَهُوَ
الحَمُولُ لِعِبَائِهَا اِذ كُلُّ عُودٍ يَضلَعُ طل الدم اذا هدر
ولم يطالب به والعباء الثقل والعود الجمل المسن ويضلع
يعجز يقول ان ابا العباس هو المتولي لثار هذا الدماء

والحامل

والحامل لاثقالها اذ كل قوي من الناس يضعف عن
ذلك وكنى بالعود عن القوي وبالضلع عن العجز و
الضعف ويحتمل ان يكون الولي هنا بمعنى الاولى وانما
كان الاولى من غيره بالثار لمكان النسب والحكم و
القدرة اَلدَّهرُ طَوعٌ وَالشَّبِيبَةُ غَضَّةٌ وَالسَّيفُ
عَضبٌ وَالفُؤَادُ مُشَيَّعُ ذكر اسباب القدرة من
الشبيبة لانها مظنة قوة العزم وثوران الحمية و
المشيع الشجاع كان الشجاعة تشيعه اى تصحبه

والشبيبة جمع شباب ... الى الثلاثين

غض وغضو ... كل شيء

القَصِيدَةُ السَّابِعَةُ فِي مَدحِهِ عَلَيهِ السَّلَامُ

اَلصَّبرُ اِلَّا فِي فِرَاقِكَ يَجمُلُ وَالصَّعبُ اِلَّا عَن مَلَامِكَ
يَسهُلُ يَا ظَالِمًا حَكَّمتُهُ فِي مُهجَتِي حَتَّامَ فِي شَرعِ
الهَوَى لَا تَعدِلُ اَنفَقتُ عُمرِي فِي هَوَاكَ تَكَرُّمًا وَ
تَضِنُّ بِالنَّزرِ القَلِيلِ وَتَبخَلُ اِن تُرمِ قَلبِي تُصمِ نَفسَكَ
اِنَّهُ لَكَ مَوطِنٌ تَأوِي اِلَيهِ وَمَنزِلُ ضنت بالشيء

العجز اللدم ... القلب من ...

اضنّ به ضنًّا وضنانة بخلت به تكتب بالضّاد وقال الفرّاء
وضنت بالفتح لغة والنزر القليل وكرّر لاختلاف اللفظين
تاكيدًا ونصم تقتتل وهو مجزوم بحذف الياء لكونه جوابًا
للشّرط اصمى الصّيد اذا رماه فقتله في الحال وانما اذا اصابه
ومات بحيث لا يراه ومنه الحديث كلّ ما اصميت ودع
ما انميت واشواه اذا اصاب شواه اى اطرافه واخطا
مقاتله واصل اصم اصمى اى اصاب الصّميم فقلبوا احد
صميم الشئ خالصه
الميمين ياء لاجتماعهما متماثلين ومثله لعى اذا اصاب
من اللعاع وهو النبت اللين اوّل ما ينبت واصله لعع و
مثله تضنّى في تضنّن انظنّ انّى بالاساءة مقلعٌ
كيف الدّواءُ وقد اصيب المقتلُ المقلع الراجع يقول
انّى لست ارجع عنك وان اسات الىّ لانّ الرّجوع دواء
وانّى هالك لا دواء لى اعرض وصدّ وجر فحبك
ثابتٌ بتنقّل الاحوال لا يتنقّل واللّهِ لا اسلوك

حتّى انطوى

حتّى انطوى تحت التّراب ويحتويني الجندلُ انطوى
اى انضمّ والجندل الحجارة وهذا القول معانيه والفاظه واضحة
تتبدّلُ الدّنيا وحبّك ثابتٌ في القلب لا يفنى ولا يتبدّلُ
مَن لي بأهيف قد أقام قيامتي خدٌّ له قانٍ وطرفٌ أكحلُ
قولها قام قيامتي اى اوقعني في امر عظيم ويكنى بقيام القيمة
من الامر الشّديد لانها تاتي بالامر الشّديد والقاني الاحمر
نشوانُ من خمر الصّبا لا يسمعُ الشّكوى ويصغي للوشاة
فيقبلُ استعار للصّبى لفظ الخمر لانّ الصّبي لا يحمل الهموم
ولا يفكّر في العواقب غالبًا ويصغي يميل بسمعه والنّشوان
السّكران والوشاة جمع واشٍ وهو النّمّام متلوّنٌ متغيّرٌ
متعتّبٌ متعنّتٌ متمنّعٌ متدلّلٌ إن قلتُ متّ من
الصّبابة قال لي ظلمًا وأيّ صبابةٍ لا تقتُلُ او قلتُ
قد طال العذابُ يقولُ لي ما سوفَ تلقى من عذابك
أطولُ فسمًا بتربك بغاله فمحاجري ابدًا بغير

غبارة لا تكحل وصعيد بيت حلّه قد كان بي تسعى به
دون البيوت وترمل الصعيد التراب وهو الارض
المستوية ايضا والركائب جمع ركوبة وهي ما يركب جعل
بيت محبوبه هو الذي يسعى به ويرمل دون الصفا والمروة
وهذا على طريق المبالغة والرمل السرعة في المشي وهو الهرولة
يشير الى الهرولة بين الصفا والمروة لاخالفن عواذلي ولو
انه ممن يظل على هواه فيعذل اى لاخالفن كل
من يعذلني ولو كان هو الذي يعذلني على نفسه لخالفته
وهو اعز الناس علي فكيف اطيع غيره وللسيد الرضي
في هذا المعنى شعر لا تحسبيه وان اساءت به
يرضى الوشاة ويقبل العذلا لو كنت وانت مهجته
واشى هواك اليه ما قبلا ولما قطع همزة ان تخفيفا
نقل حركتها الى الواو لئلا يلتقي ساكنان ولاهتكن على
الهوى ستر الحيا ان الفضيحة في المحبة اجمل بتصفر

وجهي

وجهي حين انظر وجهه خوفا فيذكر الحيا فيحمر
فكان ما يجد وده من حمرة ظلت اليها من دمي تتحول
الحمرة تحدث من الخجل والصفرة من الخوف فقال انى اذا
قابلت وجه المحبوب اصفر وجهي خوفا منه واحمر وجهه
من الحياء خجلا مني فكان دمي الذي ذهب من وجهي
بالخوف انتقل الى وجهه بالخجل وهذا المعنى مليح
وقد سبق بقول القائل يصفر وجهي اذا تاملني خوفا
ويحمر وجهه خجلا حتى كان الذي بوجنته من دم وجهي
اليه قد نقلا هو ملبسي حلل الضنا ومعلمي من ذلتي
ما كنت قدما اجهل لولاه لم ادر الحيوة ولم اقل
طلب الثراء من القناعة اجمل الثراء كثرة المال
رجل ثروان وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا من
اجله اخشى الممات واتقي ولاجله ارجو الغنى
واؤمل استعذب التعذيب فيه كانما جرع

الحميم هي البرود السلسل لحميم الماء الحار والحميم الصديق
القريب والبرود الكثير البرودة والسلسل العذب الصافي
وهذا قد استطرفه الشعراء وعندهم ان كل ما يصدر
عن المحبوب او بسببه فهو مستحسن مستطاب سواء كان
ضارا او نافعا لا فرّج الرحمن كربة عاشق
طلب السلو وخاب فيما يسأل لا اشكر وافيض
الدموع فانها نفسي يصعدها الغرام المشعل
هي مهجتي طورا تحلل بالبكاء اسفا وطورا
بالزفير تحلل يصعدها اى يرفعها وتحلل اصله
تتحلل فحذف احدى التائين تخفيفا يقول ان
حرارة الغرام تذيب نفسه فتتحلل تارة بالدمع وتارة
بالنفس وهذا احسن معنى من قول الاخر وليس
الذي يجري من العين ماؤها ولكنها نفس تذوب
وتقطر يا كرخ جاد عليك مدرار الحيا

وسقا

وسقاك من الرواعد مسبل التفت الى مخاطبة
الكرخ وهو المحلة المعروفة بغربي بغداد متذكرا
عهده بها بان يجودها الحياء وهو الغيث والمدرار
السايل والحيا مقصورا للمطر والرواعد جمع راعد
وهو السحاب الذي فيه رعد والمسبل اسم فاعل
من اسبل السحاب اذا سكب ان كان جسمي
عنك اصبح راحلا كرها فقلبي قاطن لا يرحل
ما رمت بعدك بالمداين صبوة الا انثنى
الثاني هواك الاول القاطن المقيم وقد جعل
الكرخ هو الهوى الاول والمداين وهي اصله القديم
جعلهاه جعله الثاني وذلك لانه نشأ بالكرخ انا عاذر
ان طل بعد طلاك لي حب دم او غاز لتني معزل
طل الدم فعل ما لم يسم فاعله ذهب بغير ثار و
الطلا ولد الظبية وكنى به عن محبوبه والمعاذلة

محادثة النسوان ومراودتهن والمغزل ام الغزال و
هو الخشف وكنى به عن المرأة المستحسنة

يابُ اَلْكِنَاهُوِىَ بِهِ شَدَنِيَّةٌ حَرْفٌ كما تَهْوِى حَصاةٌ
مِنْ عَلٍ

تهوى تسرع فى سيرها كانها تسقط من مرتفع
والشدنية منسوبة الى موضع باليمن والحرف ناقة
الناقة الضامرة تشبيها لها بحرف السيف وقيل هى
الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل وقوله من عل اى
من عالٍ شبه الناقة فى سرعتها بالحصاة التى تسقط
من موضع مرتفع ويقال هوى يهوى هويا اذا سقط
وفيها ثلث لغات علو وعل وعلا فالاول كقول الشنفرى

اِذا وَرَدَتْ اَصْدَرْتُهَا ثُمَّ اِنَّهَا تَثُوبُ فَتَاتِى مِنْ تُحَيْتٍ وَمِنْ عُلُوٍ

والثانى كقول امرء القيس فى اخر بيته
حُطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ والثالث قول ابى النجم بابت
بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ

اَجْوازُ الْفَلا ويقال لقطعها عن الاضافة على بضم
اللام وفتحها وكسرها وهى مبنية لقطعها عن الاضافة
كقبل وبعد هَوْجاءُ تَقْطَعُ جَوْزَ تَيّارِ الْفَلا حَتّى
تَنُوصَ عَلى يَدَيْهَا الْاَرْجُلُ الهوجاء السريعة والجوز
الوسط والتيار جمع تير وهو موج البحر وهو هنا
استعارة تشبيها للبر بالبحر لسعتها وشدتها و
الفلا جمع فلاة وهى البرية وتنوص تسبق والنوص
السبق اى تسبق رجلاها يديها وذلك لشدتها
سيرها وحفقتها عُجْ بِالْغَرِيِّ عَلى ضَرِيحٍ حَوْلَهُ نادٍ
لِاَمْلاكِ السَّماءِ وَمَحْفِلُ النادى والندى والندى
بمعنى واحد وهو مجلس القوم والمحفل مجمعهم والغرى
قد سبق ذكره جعل ضريح امير المومنين ع مجلس
الملائكة ومحل اجتماعهم وهو صادق فَمُسَبِّحٌ
وَمُقَدِّسٌ وَمُمَجِّدٌ وَمُعَظِّمٌ وَمُكَبِّرٌ وَمُهَلِّلٌ.

ذكر صفة حال الملائكة الحالين بضريح امير المؤمنين ع وان
شانهم التسبيح والتقديس والتهليل وهذه حالهم
وَالثم ثراها المسك طيبا واستلم عيدانه قبلاً فهن
المندل اللثم التقبيل لثم بالكسر يلثم والاستلام لثم الحجر
باليد وتقبيله ايضا وهو من السلام وهي الحجارة وقبلا
جمع قبلة وهي الواحدة من التقبيل ونصبها على المصدر
اما من معنى استلم او بفعل مقدر اى قبلها قبلا و
المندل عود ورد التجور والمسموع المندلى لانه منسوب
الى المندل وهي قرية ببلاد الهند جعل تراب قبر امير
المؤمنين ع مسكا وخشبه عودا جريا على عادة الشعراء
وطريق العرب والا فالمسك تتطيب بقبر مولينا امير
المؤمنين وكذا العود وانظر الى الدعوات تصعد
عنده وجنود وحي الله كيف تنزل جنود وحي الله
الملائكة والوحي الاشارة والكتابة والرسالة والالهام

والكلام

والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك يقال وحي واوحى
يقول ان دعوة المؤمنين تصعد عنده اى تستجاب
والملائكة تنزل لزيارته ع والنور يلمع والنواظر
شخص والالسن خرس والبصائر ذهل شخص
البصر اذا وقف متحيرا وشخص جمع شاخص والبصاير
المعارف وذهل اى متحيرة وكل ذلك للادب في حضرته
ع والخوف من الله تعالى لمجاورة ضريحه ع فـ
اغضض وغض فثم سر اعجم دقت معانيه وامر
مشكل اغضض اى كف عن صوتك قال الله تعـ
واغضض من صوتك وغض اى كف بصرك وا
لاغضاء اطباق الاجفان وذلك كله للادب في حضرته
الطاهرة الزكية والاعجم الذي هو غير بين وذلك لان
اسرار فضله ع ومعاني شرفه لا يعلمها على التفصيل
الا الله تعـ وهي بالنسبة الينا مبهمة مشكلة وقل

السّلامُ عليكَ يا مولى الورى نصًّا به نطق الكتابُ
المُنزلُ المولى هيهنا بمعنى الاولى و ذلك انّ النبيّ م
فى يوم الغدير قال للنّاس وهو لجمع كثير اولستُ اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا
علىّ مولاه اى من كنت اولى به فعلىّ اولى به و ذلك
بامر الله تعالى فى قوله يا ايّها الرّسول بلّغ ما انزل
اليك من ربّك وقد انكر بعض اهل اللّغة ان يكون المولى
بمعنى الولىّ و ذلك عناد ظاهر يريدون ان يطفؤا نور
الله بافواههم و يابى الله الّا ان يتمّ نوره ولو كره
الكافرون و ايضًا قوله عزّ وجلّ فى حقّ امير المؤمنين ع
انّما وليكم الله و رسوله والذين امنوا الولى هنا بمعنى
الاولى وخلافةٌ ما إنْ لها لو لم تكن منصوصةً
عن جيدِ مجدِكَ معدِلُ انّ المكسورة بعد ما زائدة
وانّ المخفّفة المفتوحة بعد لمّا زائدة و ما بعد اذا
زائدة

زائدة وخلافة معطوفة على قوله نصًّا يقول لو لم
يكن عليك نصّ بالخلافة لما جاز العدول بها
عنك فكيف وقد حصل النصّ و ذلك لانّه افضل
الخلق وتقديم المفضول على الفاضل قبيح والجيد
العنق وهذا استعارة عجبًا لقومٍ اخّروك وكعبك
العالي وخدّ سواك اضرعُ اسفلُ جعل كعبه ع
الذى يباشر الارض عاليًا على غيره وجعل خدّ من تقدّم
عليه بغير حقّ اضرع اى ذليلًا مستفلًا ومن قدّم الا
الاسفل على الاعلى فقد حقّ التعجّب منه وهذا احسن من قول
ابى تمام بلوناك اما كعب عرضك فى العلى فعالٍ
واما خدّ مالك اسفل إن تُمسِ محسودًا فسؤددك
الذى اعطيت محسودُ المحلّ مبجّلُ علّل فعل القوم الذين
اخّروه ع بالحسد ثمّ قال مثل سوددك يحسد لشرفك
وفضلك ومزاياك الذى تفرّدت بها والسّودد مصدر

ساد يسود سيادةً وسوددًا وسيلودةً فهو سيّد

عَضْبٌ تَخِرُّ بِهِ الرِّقَابُ بِمَدِّهِ رَأْيٌ بِعَزْمَتِهِ يُحَذُّ

الْمِفْصَلُ وَعُلُومُ غَيْبٍ لَا تُنَالُ وَحِكْمَةٌ فَصْلٌ وَحُكْمٌ قطعٌ

فِي الْقَضِيَّةِ فَيْصَلُ شرع ان يذكر شيئًا من فضائله ع

التي حسد لاجلها فمنها سيفه الذي كان اذا اعلى قدّ

واذا اعترض قطّ ومنها رايه الاعلى الذي به يقطع السيف

والمفصل بفتح الميم وكسر الصّاد واحد المفاصل وبالعكس

اللّسان ومنها الحكمة وهي العلم وجميع الصّحابة احتاجوا

اليه في العلم وهو لم يحتج الى احد والفصل القطع يعني انّ

علمه قاطع بالحقّ ومنها الحكم في القضايا المشكلات وقد

نصّ النبيّ م على انّه ع اقضى الصّحابة وقضاياه اكثر من

ان تحصى واجلّ من ان تحصر وروى الخوارزمي مرفوعًا

الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله م

افضل امّتي علي ابن ابي طالب وروى ايضًا حديثًا

مرفوعًا انّ عمر بن الخطّاب اتي بامرءة مجنونة حبلى قد زنت

فاراد ان يرجمها فقال له علي ع اما سمعت ما قال

رسول الله ص رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتّى يبرء

وعن الغلام حتّى يدرك اي البلوغ وعن النّائم حتّى يستيقظ

قال فخلّى عنها وروى ايضًا لمّا كان في ولاية عمر بن

الخطّاب اتي بامرءة حامل فسألها عمر فاعترفت

بالفجور فامر ان ترجم فلقيها علي ع فقال ما بال هذه

فقالوا امر بها امير المؤمنين ان ترجم فردّها علي ع

فقال لعمر امرت بها ان ترجم قال نعم اعترفت عندي

بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك

على بطنها ثمّ فقال علي ع فلعلّك انتهرتها واخفتها

فقال قد كان ذلك فقال ع سمعت رسول الله م

لا حدّ على معترف بعد بلاء انّه من قيّدت وحبست

او تهدّدت فلا اقرار لها فخلّى عمر سبيلها ثمّ قال

عقمت النسّاء مثل علىّ ابن ابى طالب لولا علىّ لهلك
عمر وروى الشيّخ المفيد ره انّ عمر استدعى بامرءة كانت
تحدّث عند الرّجال فلمّا جاءها جلّ سله فزعت و
ارتاعت وخرجت معهم وكانت حاملا فاملست ووقع
ولدها الى الارض واستهلّ ثمّ مات فبلغ ذلك عمر فجمع
اصحاب رسول الله ص وسالهم عن الحكم فى ذلك فقالوا
باجمعهم نراك مودّيًا ولم ترد الّا خيرا ولا شئ عليك فى
ذلك وامير المؤمنين ع جالس لا يتكلّم فقال عمر ما عندى
فى هذا يا ابا الحسن فقال قد قال القوم ما سمعت قال
اقسمت عليك لتقولنّ ما عندك قال ان كان القوم قد
قاربوك فقد غشّوك وان كانوا ارتاؤا فقد قصّروا
الدّية على عاقلتك لان قتل الصّبى خطأ تعلّق بك فقال
انت والله نصحتنى من بينهم والله لا تبرح حتّى تخرج
الدّية على بنى عدىّ ففعل امير المؤمنين ع وذكر ابن ابى

الحديد هذه الحكاية فى شرح نهج البلاغة وقال افتاه بانّ
عليه غرّة اى عتق رقبة ورجع عمر الى قوله والفيصل ا
الحاكم وقيل القضاء بين الحقّ والباطل عَجَبًا لِهذى
الأَرْضِ يَضُمُّ تُرْبُهَا اَطْوَادَ مَجْدِكَ كَيْفَ لَا تَتَزَلْزَلُ
عَجَبًا لِاَفْلَاكِ السَّمَاءِ يَفُوتُهَا نَظَرًا لِوَجْهِكَ كَيْفَ لَا
تَتَهَيَّلُ يضمّ يخفى ويستر والاطواد الجبال وتتهيّل تنصبّ
الى الارض من هلت التّراب وغيره اذا ارسلته واصل
الهيل ارسال الطّعام والدّقيق وغيرهما من غير كيلٍ ولا
وزن تعجّبٌ من الارض حيث احتوت على شريفٍ مجدْ
وهو كالجبال حلمًا وعلمًا ولم تتزلزل هيبةً وعجزًا وكذا
تعجّب من الافلاك لبعدها عنه كيف لا تنهال كالتّراب
يَا اَيُّهَا النَّبَاءُ الْعَظِيمُ فَمُهْتَدٍ فِي حُبِّهِ وَغُوَاةٍ قَوْمٌ ظُلَّلُ
جاء فى تفسير قوله تع عمّ يتساءلون عن النّباء العظيم
الذّى هم فيه مختلفون انّه على بن ابى طالب ع والغواة

جمع غاوٍ وهو الخايب هنا وضلّال جمع ضالّ يريد انّ
المهتدى محبّه والخايب الضّال مبغضه وهذا هو
الاختلاف يا ايّها النّار التى شبّ السّنا منها لموسى
والظّلام مجلّل آل محمّد م كانوا سبب ظهور نار النّور
من جانب الطّور فاقام السّبب مقام المسبّب وقد مضى
مثله وشبّ رفع والسّنا مقصورًا الضّوء وممدودًا
الشّرف ومجلّل شامل يا فلك نوح حيث كلّ بسيطةٍ
بحرٌ يمور وكلّ بحرٍ جدول آل محمّد م بهم نجا نوح
فهم فلك النّجاة الحقيقيّة وقد قال سيّد العابدين ع انّهم
الفلك الجارية فى اللجج الغامرة يامن من ركبها ويغرق من
تركها وهو فى معنى البيت الاوّل والبسيطة الارض
الواسعة ويمور يضطرب والجدول النّهر الصّغير
يقول صارت الارض كلّها بحرًا او صار كلّ بحرٍ كالنّهر
الصّغير بالنّسبة الى غيره من الطّوفان يا وارث التّوراية

والانجيل

والانجيل والفرقان والحكم التى لا تعقل الفرقان القرآن
وكلّ ما فرّق بين الحقّ والباطل فهو فرقان ولهذا قال الله
تعـ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وقوله الحكم
التى لا تعقل يريد الحكم التى ورثها النبىّ ص وانّها لا تعقل
لغيره لدقّتها وجلالتها وقد قال ع لو ثنيت لى الوسادة فجلست
عليها لافتيت لاهل التّورية بتوريتهم ولاهل الانجيل
بانجيلهم ولاهل الزّبور بزبورهم حتّى ينطق التّوراية
والانجيل والزّبور فيقولوا صدق علىّ فقد افتاكم بما
انزل الله تعـ لولاك ما خلق الزّمان ولا دجى غبّ
ابتلاج الفجر ليل اليل الابتلاج طلوع الفجر لاضائته يقـ
بلج الصّبح وابتلج وتبلّج اى اضاء والاليل المظلم يا قاتل
الابطال مجدك للعدى من غرب مخذمك المهنّد
اقتل الغرب الحدّ والمخذم السّيف القاطع والمهنّد
السّيف المطبوع من حديد الهند يقول مجدك اقتل

للعدى من حدّ سيفك وذلك لحسدهم فالحسد قاتل
لهم اعظم من قتل السّيف وذلك لانّ الحسد مرض باطن
متجدّد فى كلّ حالةٍ وقتل السّيف منقطع إِن كَانَ دينُ
مُحَمّدٍ فيهِ الهُدَى حقّاً فحُبُّكَ بَابُهُ وَ المَدْخَلُ
بِذُبَابِ سَيْفِكَ قُدّ قَارِعُ طَوْدِهِ بَعْدَ التَّأَوُّدِ وَا
اسْتِقَامَ الأَمْيَلُ ذباب السّيف حدّه الّذى يضرب به
والقارع العالى والتأوّد الاعوجاج والهاء فى طوده
يعود الى الدّين والشّرط فى قوله ان فقد لمحبّته وولايته
ولاريب انّ ولايته كمال الدّين وبهذا انزل قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم ومن اقام الدّين بسيفه وثبت
قواعده بعرضه كانت ولايته كمالاً للدّين فمتى ثبت صحّة
الدّين ثبت صحّة ولايته ومحبّته واورد الخوارزمى
حديثاً اسنده الى بن عبّاس قال قال النبىّ صلى الله عليه وسلم انا مدينة
وعلىّ بابها فمن اراد العلم فليات الباب ولبعض الشّعراء

قريب

وقريب من هذا المعنى ان كان احمد خير المرسلين فذا خير
الوصيّين او كلّ الحديث هبا لولاك اصبح ثلمة لا تلتقى
اطرافها ونقيصة لا تكمل الضمير فى فاصبح يعود الى الدّين
وقوله ثلمة اى ذاثلمة لا تسدّ كم جحفلٍ للجزء منها
اجزائه يوم النزال يقلّ فقلّ لك جحفل الجحفل
الجيش يقول كم جزء من اجزاء هذا الجيش يعظم
ان يسمّى جيشاً ويقلّ له هذا الاسم وذلك مبالغة فى صفة
الكثرة وكم هنا خبريّة للتكثير وجحفل مجرور بها وللجزء
يتعلّق بيقلّ ومن اجزائه فى موضع نصب على انّه محكى
القول والجملة من قوله يقلّ من صفته وخبر صفة جحفل
اثوابه الزّرد المضاعف نسجه لكنّه بالزّاغبيّة
محمل المضاعف الذى نسج على حلقتين والزّاغبيّة الرّماح
قال الخليل هى منسوبة الى الزّاغب وجعل الرّماح كالخمل
لهذا الزّرد والخمل هدب الثّوب وهذا نظر فيه الى قوله

المتنبّي ومكونة رزد ثوبها ولكنّه بالقناء مُخمَّلٌ

يُجِيي المَنيّةَ مِنْهُ طَعْنٌ أنجلٌ بُرْحٌ مُحاجِرُهُ وضَرْبٌ اهلل

أهْلَلُ يحيى المنيّة اى يبشرها والانجل الواسع وبرح جمع

برحاء وهي العين الواسعة كالنجلاء واستعار المحاجر

لمواضع الطّعن والاهدل المسترخي الى اسفل نهنهت

سَوْرَتَهُ بِقَلْبٍ قُلَّبٍ ثَبْتٍ يُخالِفُهُ صَيْقَلٌ مُصْقِلُ

نهنهت كففت وسورته حدّته والقلّب الذي يقلّب

فيه الامور وخيرها والثبّت الثّابت ويخالفه يتابعه

كانّه حلف على متابعته فيما يريد منه والصّيقل والمصع

للصّقع القاطع صَلّى عَلَيْكَ اللّهُ مِنْ مُتَسَرْبِلٍ

قُمُصًا بِهِنَّ سِوَاكَ لا يَتَسَرْبَلُ الصّلوة من الله الرحمة

والمتسربل اللّابس واستعار لفظ القمص جمع قميص

لما اشتمل عليه امير المؤمنين ع من الفضايل التي قصر

عنها غيره وانقطع دونها سواه والجارّ والمجرور في

قوله

في قوله من متسربل في موضع نصب على التميز وقمصًا

منصوبة بمتسربل وسواك مبتداء والجملة المنفيّة

خبر عنه وبهنّ متعلق بمتسربل وَجَزاكَ خَيْرًا عَنْ

نَبِيِّهِ إنَّهُ أَلْفاكَ ناصِرُهُ الّذي لا يَخْذُلُ سَمْعًا

أميرَ المُؤْمِنينَ قَصايِدًا يَعْنُو لَها بِشْرٌ وَيَخْضَعُ جَرْوَلُ

سمعًا منصوب على المصدر وامير المؤمنين ع نداء مضاف

وقصايدًا منصوب بالمصدر والجملة بعدها صفتها

ويعنوا يذلّ ويخضع وبشر بن ابي حازم شاعر معروف

وجرول اسم الحطيّة الشّاعر وسمّي حطية لصغره

الدُّرُّ مِنْ أَلْفاظِها لكِنَّهُ دُرٌّ لَهُ ابْنُ أَبِي الحَديدِ

مُفَصِّلٌ[٢] جعل درّ الفاظها اصلًا للدرّ وتفصيل بفصّل خ ل

الدرّ تحسينه بان يجعل بين كلّ درّتين خرزة وقال

هِيَ دُونَ مَدْحِ اللّهِ جَلَّ[٢] وَفَوْقَ ما مَدَحَ الوَرى ٢ فيك خ ل

وَعُلاكَ مِنْها أَفْضَلُ ولقد اجاد واحسن حشره الله

من توّلاهم قد فرغ من تحرير هذه النّسخة الشّريفة المسمّى
بشرح سبعة العلويّة عبد الجبّار حكم‌آبادی فی يوم الجمعة فی
شهر من شهور الحمد للّه اوّلاً و آخراً
والصّلوة على نبيّه وآله
متواليًا و متواترًا
سنه ١٢٥٥

بازبينى شد
١٣٢١ ش

١١٩٤
خطي